

دار الإمام أحمد

حوار طالب الحق السلفي

مع الشيخ علي الحلبي

قرأه وحث على نشره أصحاب الفضيلة العلماء

ربيع بن هادي عمير المدخلي

عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري

محمد بن هادي المدخلي

بقلم

أبي ليث هادي العراقي





تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة

معلومات

t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah

رابط الدعوة

الإشعارات

معطّلة



حوار طالب الحق السلفي

مع

الشيخ علي الحلبي

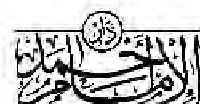
الطبعة الأولى لـ :

دار الإمام أحمد
للنشر والتوزيع والصوتيات

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٣٢٤ / ٢٠١٠م



٦ شارع عزيز فانوس منشية التحرير جسر السويس - القاهرة
هاتف : ٠٠٢٠٢/٢٢٤١٤٢٤٨ تليفاكس : ٠٠٢٠٢/٢٦٣٦٥٦٣٨ جوال : ٠٠٢/٠١٠٦٠١٤٩٧٨
١١ (أ) درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر
هاتف : ٠٠٢٠٢/٢٥١٠٢٣٩٧ جوال : ٠٠٢/٠١٠٥٢٦٤٠٢٠
E-Mail:Dar_Alemam Ahmad@yahoo.Com
WWW. DarAlemamAhmad.Com

حوار طالب الحق السلفي

مع

الشيخ علي الحلبي

قرأه وحث على نشره

أصحاب الفضيلة العلماء

ربيع بن هادي عمير المدخلي

عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري   محمد بن هادي المدخلي

بقلم

أبي ليث هادي العراقي

دار الإمام أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

تنبيه:

قرأ هذا الكتاب الشيخ الوالد العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالىٰ- قبل طباعته فقال: «قرأت كتاب أخينا هادي أبي ليث (التنبيهات السلفية علىٰ المخالفات الحلبية) فوجدته جيدًا ينشر فإن فيه النفع»[1]. اهـ

(١) وقد عرضت هذه العبارة علىٰ الشيخ -حفظه الله تعالىٰ- بعد طبع الكتاب في يوم السبت ١٧ ربيع الثاني ١٤٣١ بعد صلاة المغرب بحضور طلبة علم من العراق والجزائر وليبيا فأقر كتابتها في المقدمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

اطلعت على المذكرة التي كتبها الأخ/ هادي بن....[١] بعنوان: التنبيهات السلفية على المخالفات الحلبية فألفيتها جيدة وعليه الأخذ بالملحوظات الآتية:

في صفحة (٦٣) اذكر لنا دليلًا على تحريفه ألفاظ محمد حسان.

في صفحة (١٠٦) من هم أصحاب هذه الأقوال واذكر أسماءهم واذكر كذلك أسماء الأشرطة.

والله الموفق.

أملاه/ عبيد بن عبد الله الجابري. اهـ

فجزى الله شيخنا الهمام ربيع السنة والشيخ (عبيد الجابري) خير الجزاء.

---

(١) الشيخ -حفظه الله تعالى- كتب الاسم كاملًا ولكن رأيت حذفه لظروف خاصة.

فاتحة القول

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مجموع الفتاوىٰ (٢٨/ ٢٣١):

«ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة؛ فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين؛ حتىٰ قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال: إذا قام وصلىٰ واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين، هذا أفضل.

فبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله؛ إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم علىٰ ذلك واجب علىٰ الكفاية باتفاق المسلمين، لولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب؛ فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعًا، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء»[١]. اهـ

وقال الإمام الشاطبي -رحمه الله تعالىٰ-: «فإن توقير صاحب البدعة مظنّة لمفسدتين تعودان علىٰ الإسلام بالهدم:

---

(١) شرح عقيدة السلف أصحاب الحديث للشيخ ربيع بن هادي المدخلي.

إحداهما: التفات الجهال والعامة إلىٰ ذلك التوقير، فيعتقدون في المبتدع أنه أفضل الناس، وأن ما هو عليه خيرٌ مما عليه غيره، فيؤدي ذلك إلىٰ اتباعه علىٰ بدعته، دون اتباع أهل السنة علىٰ سنتهم.

والثانية: أنه إذا وُقِّر من أجل بدعته صار ذلك كالحادي المحرض له علىٰ إنشاء الابتداع في كل شيء، وعلىٰ كل حال فتحيا البدع وتموت السنن، وهو هدم الإسلام»[١]. اهـ

(١) الاعتصام (١/ ١٤٤).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إِنَّ الحَمدَ لله، نَحمَدُهُ ونَستَعينُهُ ونَستَغفِرُهُ، ونعُوذُ باللهِ من شُرُورِ أَنفُسِنَا، وسَيِّئاتِ أعمَالِنَا، مَن يَهدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، ومَن يُضلِل فَلا هَادِيَ لَهُ.

وأشهَدُ أن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَشهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسُولُهُ ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أَمَّا بَعدُ:

فَإِنَّ أَصدَقَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وخَيرَ الهَدي هَديُ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللهُ عَليهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، وشَرَّ الأُمُورِ مُحدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحدَثَةٍ بِدعَةٌ، وَكُلَّ بِدعَةٍ ضَلَالَةٌ، وكُلَّ ضَلالَةٍ فِي النَّارِ.

ابتداءً: قمت بعد مشاورة الإخوة الدعاة السلفيين القريبين مني بضرورة الوقوف من هذه الفتنة القديمة الجديدة علىٰ علم، نصحًا لأنفسنا أولًا، ولإخوتنا ثانيًا.

فجمعت بعض المخالفات التي صدرت من الشيخ علي الحلبي وردود العلماء عليها، وما قصدت تتبعها كلها، إنما أردتها إشارات وتنبيهات يستنير بها أهل الحق، الذين يعرفون الرجال بالحق ولا يعرفون الحق بالرجال، كما هو قول أهل العلم....

فأقول: إن مما يحزن له كل سلفي صاحب غيرة علىٰ الإسلام والمسلمين: ما نراه اليوم ممن كان بالأمس القريب مدافعًا عن المنهج الحق منهج السلف الصالح، وواقفًا بالتأصيل والصد ضد أهل البدع، مبينًا ومحذرًا ومؤصلًا بأن المنهج السلفي لا يمكن أن يلتقي مع المناهج الضالة المنحرفة عن الصراط المستقيم.

ثم هو نفسه يظهر اليوم بثوب جديد تائبًا عما حصل منه بالأمس القريب من التحذير والتنكيل بأهل البدع، واصفًا ذلك المنهج الذي ارتضاه منه كبار أهل العلم أمثال الشيخ ابن باز والشيخ الألباني والشيخ العثيمين وغيرهم بأنه (منهج غلو وتشديد)، راجيًا أن تكون له قدم صدق بالتحذير منه وممن كان عليه أو دعا إليه من العلماء الربانيين أو الدعاة السلفيين.

ذلك المنهج العظيم الذي ما زكَّاه العلماء الربانيون إلا به، ثم يظهر -هداه الله- بأصول جديدة تفتح الباب علىٰ مصراعيه لأهل البدع للولوج والتشويش علىٰ أهل هذا المنهج الحق الذي أمرنا الله بسلوكه وحذَّرنا من مخالفته بقوله:

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[١].

ذلك هو الشيخ علي الحلبي -هدانا الله وإياه؛ حيث بان ذلك من كلامه حيث قال في كتابه منهج السلف الصالح بأنه: «... موجه لكل من خالف منهج مشايخنا -المنضبط- في الجرح والتعديل نازعين منزع الغلو والتبديع، والإسقاط والتشنيع، لعل الله سبحانه يهديهم ويظهر الحق لهم». اهـ

فقال الحلبي معلقًا علىٰ كلامه أعلاه: «وأقول منصفًا نفسي ومعترفًا بتجاوزي: لئن تقدم مني -قبلًا- يد سبق في (شيء!) من هذا (الغلو!) وأربابه؛ فإني أرجو ربي أن يكون لي قدم صدق في رد الحق إلىٰ نصابه وتحرير هديه وصوابه...»[٢]. اهـ

وقال الحلبي معلقًا في موضع آخر من كتابه منهج السلف الصالح: «وقد تنبهت قديمًا بفضل الله تعالىٰ إلىٰ خلل هذا التشدد المذموم، وأشرت إليه في بعض حواشي علىٰ أحد مؤلفاتي، وهو كتاب «رؤية واقعية في المناهج الدعوية» (ص١٠ طبع سنة ١٤١٢هـ)؛ فقد قلت -مشيرًا إلىٰ واقع بعض إخواننا السلفيين في بعض ردودهم!-: وإن كان في كلام (البعض) منهم نوع غلو لا نرضاه، نقول هذا إنصافًا وأمانةً!»[٣].اهـ

فهذا رجوع منه عما كان عليه من نقد أهل الباطل ونصرة الحق علىٰ منهج

---

(١) سورة الأنعام: ١٥٣.

(٢) كتابه منهج السلف الصالح (ص ١٦-١٧).

(٣) نفس المصدر أعلاه (ص١٣).

السلف، فليعرف السلفيون أن هذا الرجل تحول عما كان عليه من الحق ونصرة أهله والرد على أهل الأهواء، فأصبح يرى ذلك غلوًّا -نعوذ بالله من الحور بعد الكور-.

قال حذيفة رضي الله عنه: «إن الضلالة كل الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر أو تنكر ما كنت تعرف، وإياك والتلون في دين الله فدين الله واحد».

مصنف عبد الرزاق (١١/ ٢٤٩)، والفتن لنعيم بن حماد (١/ ٦٩)، ومسند علي بن الجعد (١/ ٤٥٢)، ومسند الحارث -زوائد الهيثمي- (١/ ٥٢٧)، واعتقاد أهل السنة (١/ ٩٠) وغيرها من مصادر أهل السنة.

وقد قسمت هذا البحث إلى ستة فصول:

* الفصل الأول: الموقف الصحيح من أهل البدع.

* الفصل الثاني: في بيان دفاع (الحلبي) عن أهل البدع.

* الفصل الثالث: طعن (الحلبي) في السلفيين علماء وطلبة علم.

* الفصل الرابع: دفاع (الحلبي) عن الجمعيات الحزبية.

* الفصل الخامس: بعض أقوال (الحلبي) وتأصيلاته الجديدة.

* الفصل السادس: أقوال العلماء فيه.

ثم ختمت هذا البحث بمقال عنوانه: ما هو الموقف الآن من الشيخ علي الحلبي؟

وأسميته:

«التنبيهات السلفية على المخالفات الحلبية»

الفصل الأول:
الموقف الصحيح من أهل البدع

إتمامًا للفائدة رأيت أن أضيف هذا الفصل المهم، وهو عبارة عن كلمة توجيهية إثر سؤال وجِّه إلىٰ الشيخ ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- فيه بيان الموقف الصحيح في التعامل مع أهل البدع؛ فكان جوابًا قيمًا بين فيه بيانًا وافيًا.

حيث قال السائل: فضيلة شيخنا العلامة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله-.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

شيخنا -حفظكم الله-، لا يخفاكم ما للجليس من أثر علىٰ جليسه، سواء كان خيرًا أو شرًّا.

ولقد وقع بعض إخواننا السلفيين في هذه الأيام في مخالطة بعض المخالفين للمنهج السلفي علىٰ سبيل الصحبة وتوافق الطبع؛ فتجد أن هذا الأخ أقل ما يصاب به هو التبلد تجاه الأفكار المخالفة للعقيدة السلفية، ويشمئز من ذكر القضايا المنهجية.

فنريد منكم -حفظكم الله تعالىٰ- ذكر كلمه تربوية سلفية تبين خطورة

مخالطة هؤلاء، وذكر الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والآثار السلفية في تبيين خطورة ذلك، وذكر الأمثلة من التأريخ تبين تحول بعض أهل السنة إلىٰ البدعة بسبب مماشاة أهل الأهواء.

بارك الله في عمركم وعلمكم، وجزاكم الله خيرًا.

أجاب -حفظه الله- بقوله:

إِنَّ الحَمدَ لله، نَحمَدُهُ ونَستَعِينُهُ ونَستَغفِرُهُ، ونعُوذُ باللهِ من شُرُورِ أَنفُسِنَا، وسَيِّئَاتِ أعمَالِنَا، مَن يَهدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، ومَن يُضلِل فَلا هَادِيَ لَهُ.

وأشهَدُ أن لَا إِلَهَ إلا اللهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسُولُهُ ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوۡلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد:

فإجابةً علىٰ هذا السؤال أقول: إن هذه المسألة مهمة جدًّا وشأنها خطير؛ ولهذا اهتم بها الكتاب والسنة، والسلف الصالح في دواوين الإسلام، وخاصةً ما

يتعلق بالعقائد، وبالذات ما يتعلق بالمواقف من أهل البدع والضلال، وأهل الفتن والانحرافات، وجلساء السوء بالذات، ففيما بينوه الشفاء والكفاية لمن أراد لنفسه الخير، وأراد لنفسه أن يحيا حياة تُرضي ربه وتقربه إليه، وتبعده عن النار.

لقد اهتم بهذا الموضوع سلفنا الصالح -رضوان الله عليهم- علمًا وعملًا وتطبيقًا -رضوان الله عليهم-، فما علينا إن كنا نريد النجاة إلا أن نتبع سبيل هؤلاء المؤمنين الصادقين المخلصين، الذين عرفوا الشريعة الإسلامية عقائدها، ومناهجها، ومقاصدها، ومراميها، فقدموا النصح والبيان والتحذير، لمن أراد الله به خيرًا من هذه الأمة، وأراد له النجاة وركوب سفينة النجاة فعلًا.

في القرآن الكريم تقرءون قوله تعالىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ ﴾[(١)].

فبين الله في هذه الآية واقع وحال أهل الزيغ والأهواء، وأنهم يتقصدون الشر للأمة، ويتقصدون لهم الفتن؛ لأن نواياهم ليست بسليمة، وقلوبهم مريضة، ويريدون أن يصاب الناس بأدوائهم لأنه كما يقال في المثل: (كلما عَمَّت هانت)، وفي المثل العامي: (قُطِع ذنب الثعلب فقَطَعَ أذناب الآخرين).

وقد قال الله -تبارك وتعالىٰ- في الكفار: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴾.

---

(١) سورة آل عمران:٧.

ويود الكفار والنصارىٰ واليهود للمسلمين أن يرتدوا عن دينهم، ولأهل البدع نصيبٌ كبير من هذا القصد السيئ، ومن إرادة السوء لأهل الخير؛ من هنا يجب الحذر منهم غاية الحذر.

وقد نبهَنا الله في هذه الآية التي ذكرناها أن الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة، يتقصدون فتنة الناس في دينهم والانحراف بهم عن دين الله الحق إلىٰ ما هم فيه من البدع والضلال، وما هم فيه من الشبهات والتخبطات والانحرافات وهم يريدون السوء لمن يثق فيهم، ولمن يجالسهم ويخالطهم.

ولهذا تراهم يسلكون شتىٰ المسالك لصد أهل الحق، ولاسيما الشباب عن منهج الله الحق، فلهم طرق قد برعوا فيها، وأساليب قد مهروا فيها وربوا عليها شبابهم، فتجده لا يعلم كيف يتوضأ؛ ولكنه يجيد عرض الشبه والتشكيك والتشويه والتنفير من الحق وأهله، قد تجده يجيد هذا إجادة عظيمة والعياذ بالله، ونسأل الله أن ينقذهم من هذه المسالك الشيطانية، وأن ينقذهم من أسباب الهلاك.

الرسول -عليه الصلاة والسلام- تلا هذه الآية لما تلاها قال: **«فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمىٰ الله فاحذروهم»**(١)، فهؤلاء أهل الأهواء وأهل الزيغ هم الذين يتتبعون المتشابهات.

الرسول ﷺ يقصد أن أهل الزيغ الذين يتبعون المتشابه هم الذين يجب أن يحذرهم الناس، فمن علامة أهل البدع ومن علامة أهل الزيغ: أنهم لا يسلكون

(١) أخرجه البخاري ومسلم.

مسالك أهل السنة في بناء دينهم علىٰ الآيات المحكمة، ورَدِّ المتشابهات إلىٰ المحكمات؛ وإنما يتعلقون بما يوافق هواهم، ويستطيعون أن يروجوا به لدعواهم الفاسدة، وبدعهم الضالة كما فعل الخوارج، والروافض، والمرجئة، والقدرية؛ فإنهم يتعلقون من النصوص المجملة والمتشابهة بما يوافق هواهم؛ فيَضِلون به ويُضِلون الناس.

وعلىٰ هذه الشاكلة أهل البدع في كل زمان ومكان مهما كان نوع بدعتهم، ولا تحتقرنَّ شيئًا من البدع ولا تستصغرن منها شيئًا؛ فإن هذه مسالكهم، يَفتن ويَزيغ، ويريد أن يُفتن الناس ويزيغون مثل زيغه، وينحرفوا مثل انحرافه، ويُفتنون مثل فتنته، والعياذ بالله، فأنت ترىٰ الآية بينت حالهم والرسول ﷺ بين حالهم وحذر منهم.

وإذا كان قد أمر بهجران الصحابة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك حتىٰ بعد توبتهم، وهم لم يركضوا بهذه فتنة ولم يتحركوا بها، بل تابوا وندموا واعترفوا، ومع ذلك لما وقعوا فيه من المخالفة لأمر الرسول ﷺ؛ لأنهم متهمون في هذه الحال وقد يكونون متهمين بالنفاق.

فإحسان الظن بأهل الانحرافات وأهل البدع والضلالات مخالفٌ لمنهج الله -تبارك وتعالىٰ-، فلابد من الحذر منهم، ولهذا قال الرسول -عليه الصلاة والسلام-: **«فإذا رأيتم من يتبع المتشابه فأولئك الذين لعن الله فاحذروهم»**(١).

ما قال أحسنوا بهم الظن كما يقول الآن كثير من أهل الأهواء: أنتم تتكلمون

(١) سبق تخريجه.

عن النوايا، أنتم تتكلمون عن المقاصد، يا أخي إذا رأينا عندك شبهًا وضلالات أنت متهم، الله حذرنا منك، ورسول الله حذرنا منك، كيف لا نحذر منك، وكيف نحسن بك الظن وقد نبهنا الله -تبارك وتعالىٰ- إلىٰ سوء قصدك، وحذر رسول الله منك؟!

فالرسول ﷺ لماذا ما أحسن الظن بهؤلاء وهم صحابة وبعضهم بدريون، وتخلفوا لعذر من الأعذار وبينوا، وهو لسبب من الأسباب ما نقول عذر من الأعذار بينوا الحقيقة لرسول الله -عليه الصلاة والسلام- كما هي، فقال: أما هؤلاء فقد صدقوا، ولكن نكل أمرهم إلىٰ الله ﷻ، وحتىٰ يقضي الله فيهم ما أراد تعالى.

فأمر رسول الله بهجرانهم إلىٰ أربعين يومًا، وبعد أربعين يومًا يرسل لهم الرسل أن يعتزلوا نساءهم، هجرهم المجتمع برمته، ما كان يكلمهم أحد أبدًا، بقي معهم زوجاتهم يعطفن عليهم، فأمرهم رسول الله باعتزال نسائهم، أمر الله الرحيم الرءوف، ورسوله الرءوف الرحيم -عليه الصلاة والسلام- يعامل هؤلاء بمثل هذه المعاملة.

فالحذر من أهل البدع، وبغضهم وهجرانهم ومقاطعتهم هو السبيل الصحيح لحماية الأصِحَّاء من أهل السنة من الوقوع في فتنتهم، والتساهل معهم وحسن الظن بهم والركون إليهم هو بداية في طريق الضلال والانحراف: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾[1]. ومن أظلم من أهل البدع؟!

أهل البدع شر من الفساق وأهل المعاصي، ولهذا يقول فقيه البصرة وعاقلهم سلام بن أبي مطيع: لأن ألقىٰ الله بصحيفة الحجاج، أحب إلي أن من

---

(١) سورة هود:١١٣.

ألقاه بصحيفة عمرو بن عبيد.

عمرو بن عبيد [(١)] عابد زاهد ما شاء الله، لكن مبتدع ضال، والحجاج فاجر سفاك مجرم، يرىٰ أنه لو خُيِّر أن يلقىٰ الله بصحيفة الحجاج وصحيفة عمرو بن عبيد، لاختار أن يلقىٰ الله بصحيفة الحجاج السفاك الظالم الفاجر، لماذا ؟ لإدراكه لخطورة البدع وشناعتها.

ويكفينا أن الرسول ﷺ كان في كل خُطَبِه أو جُلِّها يصفها بأنها شر الأمور، كما في حديث جابر رضي الله عنه قال: كان الرسول ﷺ إذا خطب يعلو صوته ويحمر وجهه كأنه منذر جيش يقول: صَبَّحكم ومَسَّاكم، ثم يقول: «**أما بعد، فإن خير الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها**» [(٢)].

وهي تدخل في قول الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [(٣)].

وقوله: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [(٤)].

فهؤلاء أتباع أهل البدع، مهما كانت هذه البدع تتناوله مثل هذه الآيات، لماذا ؟ لأنهم يقدمون طاعة أمرائهم وسادتهم وقادتهم علىٰ طاعة الرسول -عليه الصلاة والسلام-، وعلىٰ طاعة الله -تبارك وتعالىٰ-، وكثير من هو سيلقىٰ الله

---

(١) سير أعلام النبلاء (٧/ ٤٢٨).

(٢) رواه مسلم وغيره.

(٣) سورة الشورىٰ: ٢١.

(٤) سورة التوبة: ٣١.

بهذه الإجابة ﴿رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ (١).

كثير منهم لا أقول كلهم، كثير منهم سيلقى الله بهذه الإجابة، خاصة من يتبع هواه في محاربة الحق والرضا بالباطل، بل الدعوة إلى الباطل وتشويه الحق؛ كما يجري من كثير من الناس في هذه الأيام، تراهم يلبسون مُسوح الإسلام بل مسوح السلفية؛ وهم أشد الناس حربًا على السلفية وأهلها.

فالذي يحترم المنهج السلفي ويحترم العقيدة السلفية ويحترم أهل هذا المنهج سابقهم ولاحقهم، كيف يحسن الظن ويركن إلى أهل الباطل؟

إن قلت كتاب الله فهو عليك، إن قلت سنة رسول الله فهي حجة عليك، إن قلت أئمة الإسلام فمواقفهم معروفة، ومدوناتهم وتآليفهم معروفة في مجافاة أهل البدع وبغضهم والتحذير منهم، ولاسيما أئمة السنة كمالك، والأوزاعي، والشافعي، والسفيانين، وأبي حاتم، وأبي زرعة، أئمة الإسلام وجبال السنة، وهم قدوة الأمة، فمن لا يقتدي بهؤلاء ويحيد عن سبيلهم فوالله إنه لمتبع لسبيل الشيطان، ويركض في ميادين الشيطان، مهما ادعى لنفسه.

الآن هات موقف الصحابة والتابعين وأئمة الإسلام ممن يسب أصحاب محمد ﷺ الرسول -عليه الصلاة والسلام- يقول: «**لا تسبوا أصحابي؛ والذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحدٍ ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**» (٢) يعني الصحابة فوق القمم، ما هم قمم بل فوق القمم، يعني هم بعد الأنبياء مباشرةً

---

(١) سورة الأحزاب: ٦٧-٦٨.

(٢) أخرجه البخاري ومسلم.

لماذا تسبهم، لماذا تسب أحدًا منهم وأنت لو جئت بأعمال الخير كلها وأنفقت جبال الذهب كلها لو صارت جبال الدنيا مثل جبل أحد ذهبًا وأنفقته ما بلغت مد أحدهم ولا نصيفه، فكيف تسبهم والرسول ﷺ يلعن من يسب أحدًا من أصحابه؟!!

ثم تجد هؤلاء الضالين لا يغضبون لأحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ، ويا ويلك إن انتقدت إمامًا من أئمة الضلال السابين للأنبياء والصحابة والقائلين بالحلول ووحدة الوجود، يبغضونك ويحاربونك من أجل هذا الضال لا من أجل أصحاب محمد ﷺ!

فهذا ضلال وأي ضلال، كثير منهم يزعمون أنهم من أهل السنة وهذا واقعهم وهذا حالهم، فأي احترام عندهم للسنة وقد أُهين أصحاب رسول الله ﷺ فلم ينصروهم.

ومن كذِبهم وفجورهم: أنهم رفعوا عقيرتهم بمنهج الموازنات، ويسمونه بمنهج العدل والإنصاف، لماذا لا تنصفون الصحابة، لماذا ما تنصبون موازينكم هذه أول شيء لنبي من الأنبياء ولأصحاب محمد ﷺ، هذا دليل أنكم ما أنشأتم مثل هذا المنهج وما تعلقتم به إلا لنصرة الباطل، ونصرة الضلال، ولحماية الضلال وأهله، ولحماية مناهج الضلال.

والله لو كنتم صادقين ما اخترعتم هذا المنهج، لو كنتم صادقين لبدأتم بنصرة أصحاب محمد ﷺ وإنصافهم ممن افترىٰ عليهم وظلمهم وأهانهم ورمىٰ بعضهم بالنفاق ورمىٰ بعضهم بالردة وفعل وفعل، ومثل هذا مقدس عندكم، مثل هذا مقدس، مجدد، إمام، إلىٰ آخره.

أَبَلَغ هذا الشأو، وبلغ هذه المنزلة بسببه لأصحاب محمد ﷺ أم بسببه لموسىٰ، أم بقوله بالحلول، أم بقوله بوحدة الوجود، أم لتعطيله للصفات، أم بقوله بالاشتراكية؟ بلغ هذه المنزلة السامية عندكم بهذه الأشياء، وكثير وكثير من المخازي، ومع ذلك هو عندكم قمة، وأصحاب الرسول ﷺ في الهامش، وبعيدون عن الهامش.

لو كنتم تحترمونهم والله، لو كان هذا الشخص أباكم وجدكم لحاربتموه، ولكن إنما هي الأهواء، وإنما هو الضلال والانحراف والاستهانة بدين الله وحملته، مهما ادعيتم لأنفسكم فهذا الواقع يكشفكم ويفضحكم.

علىٰ كل حال: أنا أحيل الشباب إلىٰ كتب أئمة السنة لينهلوا منها مباشرة، لا يأخذون من أشرطة فلان، وكتابات فلان، وإنما يأخذون العلم من مناهله الأصيلة، ويرجعون إلىٰ العلماء فيما يشكل عليهم.

وإن الأمر والله لجد ورب السماء، لاسيما والمشاكل بلغت حدًّا لا نظير له، فالسنة الآن تُحارب، وأهلها يحاربون بمختلف وسائل الإعلام، وفي الكتب وفي الأشرطة والانترنت وفي كل مكان، ويصورون أهل السنة بأنهم خوارج! بل يكفرونهم، فأي فتنة أخبث وأشد علىٰ الإسلام والمسلمين من هذه الفتنة الخطيرة التي ملأت الأرض والأجواء والفضاء فنسأل الله العافية.

فنحن نحذر الشباب السلفي من مخالطة هؤلاء، والاستئناس بهم، والركون إليهم، فليعتبروا بمن سلف ممن كان يغتر بنفسه ويرىٰ نفسه أنه سيهدي أهل الضلال، ويردهم عن زيغهم وضلالهم؛ وإذا به يترنح ويتخبط ثم يصرع في أحضان أهل البدع.

وقد مضت تجارب من فجر تاريخ الإسلام، فأُناس من أبناء الصحابة لما ركنوا إلىٰ ابن سبأ؛ وقعوا في الضلال.

وأناس من أبناء الصحابة والتابعين لما ركنوا إلىٰ المختار بن أبي عبيد؛ وقعوا في الضلال.

وأناس ركنوا إلىٰ كثير من الدعاة السياسيين الضالين ومن رءوس البدع؛ فوقعوا في حبائل أهل الضلال.

وكثيرون وكثيرون جدًّا، ولكن نذكر منهم قصة عمران بن حطان، كان من أهل السنة وهوي امرأة من الخوارج، فأراد أن يتزوجها ويهديها إلىٰ السنة، فتزوجها؛ فأوقعته في البدعة -قبحه الله-، وكان يريد أن يهديها فَضَلَّ بسببها.

كثير من المنتسبين إلىٰ المنهج السلفي يقول: أنا أدخل مع أهل الأهواء لأهديهم فيقع في حبائلهم، عبد الرحمن بن ملجم، وعمران بن حطان، كلهم كان ينتمي إلىٰ السنة ثم وقع في الضلال، وأدىٰ بعبد الرحمن بن ملجم فجوره إلىٰ أن قتل عليًّا، وأدىٰ بعمران بن حطان فجوره إلىٰ أن مدح هذا القاتل نسأل الله العافية قال:

يا ضربة من تقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إني لأذكره حينًا فأحسبه ... أوفىٰ البرية عند الله ميزانا

أكرم بقوم بطون الطير قبرهم ... لم يخلطوا دينهم بغيًا وعدوانا[1]

إلىٰ آخر أبيات رديئة قالها في مدح هذا المجرم، بارك الله فيكم.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤/ ٢١٥).

وحصل لعبد الرزاق من أئمة الحديث أن انخدع بعبادة وزهد جعفر بن سليمان الضبعي، وأنِسَ إليه؛ فوقع في حبائل التشيع.

وانخدع أبو ذر الهروي راوي الصحيح بروايات، وهو من أعلام الحديث، انخدع بكلمة قالها الدارقطني في مدح الباقلاني؛ فجَرَّته هذه الكلمة في مدح الباقلاني إلىٰ أن وقع في حبائل الأشاعرة، وصار داعية من دعاة الأشعرية، وانتشر بسببه المذهب الأشعري في المغرب العربي، فأهل المغرب يأنسون إليه، ويأتونه ويزورونه، ويبث فيهم منهج الأشعري، وهم قبله لا يعرفون إلا المنهج السلفي.

فسن لهم سنة سيئة[1] نسأل الله العافية كما قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: **«من دعا إلىٰ هدىٰ كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلىٰ ضلالة كان عليه من الوزر مثل أوزارهم إلىٰ يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئًا»**[2] فنسأل الله العافية.

والبيهقي انخدع ببعض أهل الضلال، كابن فورك وأمثاله، وكان من أعلام الحديث.

أنت جاهل وتثق بنفسك، وتغتر بنفسك، وأنت ما عندك علم يحميك؛ فأنت أولىٰ مئات المرات بالوقوع في البدعة من هؤلاء، و انخدع البيهقي بابن فورك فوقع في الأشعرية، وكثير وكثير من الناس.

وفي هذا العصر أمثلة كثيرة ممن عرفناهم كانوا علىٰ المنهج السلفي، ولما

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٥٨).

(٢) صحيح ابن ماجه.

اختلطوا بأهل البدع ضلوا؛ لأن أهل البدع الآن لهم أساليب، ولهم نشاطات، ولهم طرق يمكن ما كان يعرفها الشياطين في الوقت الماضي، فعرفوا الآن هذه الأساليب وهذه الطرق وكيف يخدعون الناس.

فمن أساليبهم: أنك تقرأ وتأخذ الحق وتترك الباطل، كثير من الشباب لا يعرف الحق من الباطل، ولا يميز بين الحق والباطل، فيقع في الباطل يرىٰ أنه حق، ويرفض الحق يرىٰ أنه باطل، وتنقلب عليه الأمور.

وكما قال حذيفة رضي الله عنه: «إن الضلالة كل الضلالة أن تنكر ما كنت تعرف، وتعرف ما كنت تنكر».

فترىٰ هذا سائرًا في الميدان السلفي والمضمار السلفي ما شاء الله ما تحس إلا وقد استدار المسكين، فإذا به حرب علىٰ أهل السنة، وأصبح المنكر عنده معروفًا، والمعروف عنده منكرًا، وهذه هي الضلالة كل الضلالة، فنحن نحذر الشباب السلفي من الاغترار بأهل البدع والركون إليهم.

فأنصح الشباب السلفي:

أولًا: أن يطلبوا العلم وأن يجالسوا أهل الخير وأن يحذروا أهل الشر، فإن الرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام- ضرب مثلًا للجليس السوء وآثاره السيئة، والجليس الخير وآثاره الطيبة، فقال: «**مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة** -يعني أنت رابح ومستفيد منه علىٰ كل حال من الأحوال، لا تجد منه إلا الخير، كالنخلة كلها خير، وكلها نفع كما هو مثل المؤمن-، **والجليس السوء كنافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما ألا تسلم**

من دخانه»[١].

فالأذى لابد لاحق بك، والشر لابد أن يلحق بك، جسيمًا أو خفيفًا، فإذا كان لابد من الضرر من مجالسة أصحاب السوء، فلماذا تحرص على مجالستهم ومخالطتهم؟ ما دليلك على الجواز؟

الرسولﷺ حَذَّر، الرسولﷺ أنذر، الرسولﷺ بَيَّن الخطر فما هو عذرك، وأئمة الإسلام حَذروا وأنذروا، ونفذوا توجيهات الرسول -عليه الصلاة والسلام-، وتوجيهات القرآن الكريم والسنة، فبأيِّ دليل تخالف منهج أهل السنة والجماعة، وتتحدى إخوانك الذين يحبون لك الخير، ويخافون عليك من الوقوع في الشر.

فأنا أنصح الشباب السلفي أينما كانوا وأينما نزلوا: أن يدرسوا منهج السلف، وأن يعرفوا قدر أهل السنة والجماعة، وأن يدركوا فيهم أنهم أهل النصح، وأهل الخبرة، وما يقولونه والله يتحقق فيمن يأخذ بقولهم أو يخالفهم، فمن خالفهم؛ فالغالب عليه الوقوع في الباطل والوقوع في الشر، ومن استفاد منهم سَلِمَ ونجا، والسلامة والنجاة لا يعدلها شيء.

وإذا كان كبار السلف من أمثال أيوب السختياني، وابن سيرين، ومجاهد، وغيرهم لا يطيقون أن يسمعوا كلمة أو نصف كلمة من أهل الباطل، ولا يسمحون لك أن تناظر أهل البدع؛ لأن المناظرة تجرك إلى الوقوع في الفتنة، فهم أهل خبرة، وأهل ذكاء، وأهل نصح.

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم رقم الحديث (٥٨٣٩) صحيح الجامع وصحيح النسائي (٤٦٦٥) عن أبي موسى.

فأوصي الشباب أن يستفيدوا:

أولًا: من كتاب الله.

ثانيًا: من سنة رسول الله ﷺ.

ثالثًا: من توجيهات ومواقف السلف الصالح، بدءًا بالصحابة، وعلىٰ رأسهم عمر الخليفة الراشد، وعلي بن أبي طالب -رضوان الله عليهم-، وعبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمر -رضوان الله عليهم جميعًا-.

ونذكر لكم مواقف بعضهم؛ لأن الوقت لا يتسع لاستقصائهم.

أما عمر، فقصته مع صَبِيغ بن عِسل مشهورة ومعروفة، إذ كان يقذف ببعض الشبهات في أوساط الناس؛ فاستدعاه عمر وضربه ضربًا شديدًا، وأودعه في السجن، ثم استدعاه مرةً أخرىٰ وضربه وأودعه في السجن، ثم في الثالثة قال: يا أمير المؤمنين، إن أردت قتلي فأحسن قتلتي، وإن أردت أن يخرج ما في رأسي فوالله لقد خرج، فلم يأمن جانبه أبدًا، بعد كل هذا نفاه إلىٰ العراق، وأمر بهجرانه.

فهذه عقوبة بسبب هذه الشبهات الذي كان يقذفها في أوساط الناس، إذا قِستَها بالبدع التي تنتشر من أخف الناس بدعة تجد البون الشاسع بين ما عند صبيغ وما عند هؤلاء المتأخرين من الضلالات؛ لأن هذه أخطر وأشد بكثير وكثير، ولها دعاة، ولها نشاطات -مع الأسف الشديد- علىٰ كل المستويات.

وأما علي بن أبي طالب، فيكفي أنه قَتَل الخوارج الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: «**شر الخلق والخليقة، شر من تحت أديم السماء**»، وفي هذا الوقت بزغ قرن الخوارج في غاية العنف وفي غاية الشدة، ولهم من الوسائل والإعلام والدعايات والأعمال والفتك ما لا يعلمها إلا الله -تبارك وتعالىٰ-؛ فكيف يأنس المسلم

الصادق إلىٰ من يحب هؤلاء ويواليهم. وكيف يثق بمن هذا منهجه وهذه عقيدته وهذا موقفه من الأمة؟

وأما عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، فله كلام شديد في أهل القدر، منها: قال: ائتوني بواحد منهم حتىٰ أعض أنفه، حتىٰ أجدعه، أو كما قال، يعني هكذا سيتعامل مع أهل البدع.

ابن عمر، لمَّا بلغه أن قومًا يتقفرون العلم ويقولون أن لا قدر، قال: أبلغهم أنني منهم بَراء، وأنهم مني بُرآء، لم يفتح ملف وتحقيقات وإلىٰ آخره كما يفعل الآن أهل البدع، يقذفون الناس ظلمًا وعدوانًا.

فإذا ثبت لك شيء من ضلالهم وتكلمت وحذرت منه قالوا: ما يتثبت، نعوذ بالله من الهوىٰ ولو يأتي ألف شاهد علىٰ ضال من ضُلَّالهم لا يقبلون شهادتهم، بل يسقطونها، ألف شاهد عدل، علىٰ ضال من ضُلَّالهم لا يقبلون شهادته؛ فضيعوا الإسلام وضيعوا شباب الإسلام بهذه الأساليب الماكرة نسأل الله العافية.

ابن عمر لما أخبره واحد، والثاني يسمع فقط؛ صدقه لأنه مؤمن، عدل، وثقة، وديننا يقوم علىٰ أخبار العدول، من قواعده أخبار العدول، فإذا نقل لك الإنسان العدل كلامًا فالأصل فيه الصحة، ويجب أن تبني عليه الأحكام، وحذر الله من خبر الفاسق، فإذا إنسان معروف بالفسق وجاءك بخبر لا تكذبه، تثبَّت؛ لأن هناك احتمالًا أن يكون هذا الفاسق في هذا الخبر صادقًا، تثبَّت لا بأس.

أما الآن العدل تلو العدل، والعدل تلو العدل يكتب ويشهد ما يُقبل كلامه، ويَنقل كلام الضال بالحروف ما تقبل شهادته، يقولون حاقد، فهذه من الأساليب

عند أهل البدع والفتن في هذا الوقت -نسأل الله العافية- لا يعرفها الخوارج، ولا الروافض، ولا أهل البدع في الأزمان الماضية.

وجاءوا للأمة بأساليب وقواعد ومناهج وفتن ومشاكل وأساليب؛ إذا جمعتها والله ما يبقىٰ من الدين شيء، إذا جمعت أساليبهم وقواعدهم لا يُبقون من الإسلام شيئًا، ومنها أخبار العدول يريدون أن يسقطوها، ومنهج السلف في نقد أهل البدع يسقطونه بطرق خبيثة، يسمونها بالعدل والموازنة بين السيئات والحسنات إلىٰ آخره، وإذا أخذت بهذا المنهج صار أئمتنا كلهم فاسقين، غير عدول، ظالمين، فَجَرَة علىٰ هذا المنهج الخبيث.

الشاهد: أنَّا كما ذكرنا غير مرة أن الله حذرنا من أهل البدع، وبين أن مقاصدهم سيئة، والرسول ﷺ أكَّدَ ذلك وحذر منهم، حذر منهم -عليه الصلاة والسلام-، فَهِمَ السلف من هذه النصوص ومن غيرها الكثير والكثير، فهموا منها المواقف السليمة والصحيحة من أهل البدع والضلال، ودَوَّنوا ذلك في كتبهم، وقالوا إن المبتدع لا غيبة له، وأنه يجب التحذير منه، وأن محاربة أهل البدع جهاد، وهو أفضل من الضرب بالسيوف لماذا ؟

لأن هذا يفسد الدين مباشرة، هذا يفسد الدين، الفاسد يفسد الدين، الفاسق معترف بأنه منحرف، وأنه مخالف للدين، ويُحدِّث نفسه بالتوبة، أما هذا فلا، هذا يُفسد الدين ويفسد الناس.

لهذا نرىٰ أن الله -تبارك وتعالىٰ- حارب أحبار اليهود ورهبانهم وعلماء السوء منهم أشدَّ من محاربته للحكام والطغاة الجبابرة لماذا؟ لأن أولئك ضلالهم وفسادهم معروف وواضح للناس، لكن هؤلاء يلبسون الحق بالباطل، كما قال

-تبارك وتعالىٰ-: ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[(١)].

وهذا حال أهل البدع عندهم شيء من الحق أو شيء من الضلالة يلبسونه بشيء من الحق حتىٰ يروج، طرق ماكرة، فالله ﷻ أعلم بعباده، تراه كم صب من اللوم والذم والتحذير والطعن لليهود وعلمائهم وللنصارىٰ لماذا؟ لأنهم أفسدوا دين الله.

وهذا شأن أهل البدع ولهم حظ من هذا الذم الذي يوجهه الله -تبارك وتعالىٰ- إلىٰ اليهود والنصارىٰ، والدليل قول الرسول ﷺ **«لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة، حتىٰ لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه»**[(٢)]؛ فقد وقع أهل البدع في هذا الشر، وتابعوا اليهود في التأويل وفي التحريف وفي الكذب وفي نشر الباطل والدعاية في الباطل، شاركوهم في كل هذه الأشياء، فالشَّبه قويٌّ جدًّا بينهم وبين هؤلاء، وقد أخبر الرسول ﷺ أن هؤلاء سيتابعونهم.

فنحن علىٰ كل حال بعد هذا كله ننصح الشباب السلفي أن يُقبلوا علىٰ طلب العلم، وأن يحرصوا علىٰ معاشرة الصالحين، وأن يحذروا كل الحذر من مخالطة أهل البدع وأهل الشبه والفتن، وهذه النصيحة أرجو أن تلقىٰ آذانًا صاغية من إخواننا طلاب الحق وأهل الحق.

ونسأل الله أن ينفعنا وإياهم، وأن يجعلنا وإياهم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأن يجعلنا من أتباع محمد ﷺ الذين يُؤثِرون طاعته واتباعه علىٰ كل أمر من أمور الحياة هذه، إن ربنا سميع الدعاء، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم»[(٣)]. اهـ

---

(١) سورة آل عمران: ٧٢.

(٢) صحيح ابن ماجه (٣٦٤).

(٣) جواب سؤال وجه لفضيلة الشيخ ربيع -حفظه الله تعالىٰ- الموقف الصحيح من أهل البدع.

الفصل الثاني:
دفاع الشيخ علي الحلبي عن أهل البدع

قال العلامة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله-: «فالذي يحترم المنهج السلفي ويحترم العقيدة السلفية ويحترم أهل هذا المنهج سابقهم ولاحقهم، كيف يحسن الظن ويركن إلىٰ أهل الباطل؟

إن قلت كتاب الله فهو عليك، إن قلت سنة رسول الله فهي حجة عليك، إن قلت أئمة الإسلام فمواقفهم معروفة، ومدوناتهم وتآليفهم معروفة في مجافاة أهل البدع وبغضهم والتحذير منهم، ولاسيما أئمة السنة كمالك، والأوزاعي، والشافعي، والسفيانين، وأبي حاتم، وأبي زرعة، أئمة الإسلام وجبال السنة، وهم قدوة الأمة، فمن لا يقتدي بهؤلاء ويحيد عن سبيلهم فوالله إنه لمتبع لسبيل الشيطان، ويركض في ميادين الشيطان، مهما ادعىٰ لنفسه»[1]. اهـ

لذلك فقبل البدء ببيان منهج الحلبي في دفاعه عن أهل البدع أحببت أن أذكر بعض النقولات عن سلفنا الصالح فيها بيان منهجهم في التعامل مع أهل البدع، وكيف كانوا يعادونهم ويتبرءون منهم ويهينونهم.

فهذا الإمام الطحاوي -رحمه الله تعالىٰ- قال: «نسأل الله أن يثبتنا علىٰ

(١) نفس المصدر أعلاه.

الإيمان، ويختم لنا به، ويعصمنا من الأهواء المختلفة، والآراء المتفرقة، والمذاهب الرديَّة، من الذين خالفوا السنة والجماعة، وحالفوا الضلالة، ونحن منهم براء، وهم عندنا ضلال وأردياء»[١]. اهـ

وفي كتاب الاعتصام قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن فرقة النجاة، وهم أهل السنة، مأمورون بعداوة أهل البدع، والتشريد بهم، والتنكيل بمن انحاش إلىٰ جهتهم[٢]؛ ونحن مأمورون بمعاداتهم، وهم مأمورون بموالاتنا والرجوع إلىٰ الجماعة». اهـ

وقال الإمام البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقد مضت الصحابة والتابعون وأتباعهم وعلماء السنن علىٰ هذا مجمعين متفقين علىٰ معاداة أهل البدع ومهاجرتهم»[٣]. اهـ

فهذا هو المنهج المتقرر عند العلماء جميعًا قديمًا وحديثًا التحذير من أهل البدع وعدم مجالستهم أو مقاربتهم؛ لما في ذلك من الضرر الحاصل بسببهم؛ لذلك كان الأئمة يحذرون منهم أشد التحذير.

قال عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «لا تجُالس أهلَ الأهواء؛ فإن مُجالَسَتَهُم ممرضَة للقَلب». اهـ

وقال الإمام أبو عثمان إسماعيل الصابوني رَحِمَهُ اللَّهُ حكايةً عن أهل السنّة: «ويبغضون أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه، ولا يحبونهم، ولا يصحبونهم، ولا يسمعون كلامهم، ولا يجالسونهم، ولا يجادلونهم في

---

(١) شرح الطحاوية لابن أبي العز (ص٥٢٠).

(٢) كما هو حال الحلبي وأعوانه.

(٣) شرح السنة للإمام البغوي (١/ ٢٢٧).

الدين، ولا يناظرونهم»[١]. اهـ

وقال العالم الزاهد الفضيل بن عياض -رحمه الله تعالىٰ-: «صاحبُ بدعَة لا تأمَنه عَلىٰ دينِكَ، ولاَ تُشَاورهُ في أَمرِكَ، ولاَ تجلس إليه، ومَن جَلَسَ إلىٰ صاحِبِ بدعة أورثَهُ اللهُ العَمَىٰ»[٢]. اهـ.

وقال الإمام عبد الله بن المبارك -رحمه الله تعالىٰ-: «اللَّهُم لاَ تَجعَل لِصَاحِبِ بِدعَة عِندي يَدًا؛ فَيُحبه قَلبِي»[٣]. اهـ

وقال أمير المؤمنين في الحديث سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «مَن أصغىٰ سَمعَهُ إلَىٰ صَاحب بِدعَة وهُو يَعلَمُ أَنهُ صاحِبُ بِدعَةٍ؛ نُزِعَت مِنهُ العِصمَةُ، ووُكِل إلَىٰ نَفسِه»[٤]. اهـ

وقال إمام أَهل السُّنة أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالىٰ-: «إن أَهلَ البِدَعِ والأَهواءِ لاَ يَنبَغي أَن يُستَعانَ بِهِم في شَيء مِن أمورِ المُسلمينَ؛ فإن في ذَلِكَ أَعظَم الضرر علَىٰ الدين»[٥]. اهـ

وقال أيضًا: «احذر البِدَعَ كُلَّها، ولاَ تُشاور أَحَدًا مِن أَهلِ البِدَعِ في دينك»[٦]. اهـ

---

(١) عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص١١٨).

(٢) الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة (١ / ١٤٨).

(٣) الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة (١ / ١٤٨).

(٤) الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة (١ / ١٤٩).

(٥) الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة (١ / ١٤٩).

(٦) الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة (١ / ١٤٩).

لكننا وللأسف نرىٰ في الآونة الأخيرة أن الشيخ علي الحلبي -**هدانا الله وإياه**- أصبح يقرب أهل البدع ويزكيهم، ويدافع عنهم، ويثني عليهم، مع كثرة المناصحات والبيان له بأن هذا المنهج الجديد الذي سار عليه مخالف للمنهج السلفي الذي كان عليه أئمة السنة كما ذكرنا بعض أقوالهم.

وإليك أيها القارئ أمثلة لبعض أهل البدع الذين يزكيهم الشيخ علي الحلبي مع بيان حالهم من خلال أقوال علمائنا الأجلاء الذين حفظ الله بهم الدين وحفظ بهم هذا المنهج القويم:

أولاً: دفاع الحلبي عن المغراوي:

الشيخ علي الحلبي يمدح المغراوي، ويقول عن مخالفاته المنهجية التي بيّنها أكابر العلماء: «هي أخطاء لا تصل إلىٰ حد التبديع».

مع أن المغراوي مخالف لمنهج علمائنا، وتلاميذه منذ نشأة الفتنة إلىٰ اليوم منسجمون مع القطبيين، مجانبون للسلفيين بل ويطعنون فيهم أشد الطعون.

في كلمة للشيخ علي الحلبي يدافع عن المغراوي وقد نشرت في مواقع الإنترنت، قال فيها: «يقول السائل: نحن مازلنا نعيش في فتنة المغراوي، هناك من يقول إنه صوفي وهناك من يمدح فيه، وأتمنىٰ أن تبين لنا هذه المسألة بخصوص الشيخ المغراوي، هل يجوز أن نطلب العلم من كتبه ونستفيد من تلاميذه ؟

الجواب: إخواني الحقيقة أنا أقول يجب ألا ننشغل بهذه المسائل كثيرًا؛ لأن هذه المسائل لن تحل بكلام علي ولا بكلام غير علي، هذه المسائل فيها خلافات، وهذه الخلافات تطورت أحيانًا في بعض الأمور إلىٰ أشياء شخصية أو إلىٰ أحقاد شخصية، وللأسف نحن نقدم واجب النصيحة للمغراوي وغير

المغراوي مع أني شخصيًّا أنا التقيت بالمغراوي من قبل ولم أسمع منه إلا السنة ونصرة السنة...»[1]. اهـ

فنقول: لا حول ولاقوة إلا بالله! هذا مصير من يدعو إلىٰ منهج السلف وينصح للإسلام والمسلمين ويذب عن منهج السلف، (عند علي الحلبي أشياء شخصية) ستكتب شهادتهم ويسألون.

أما المغراوي فأذكر للقارئ بعض أقوال أهل العلم فيه؛ ليرىٰ الفرق الكبير بين قولهم وبين قول الشيخ الحلبي -هداه الله-:

١- الإمام محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال الشيخ محمد صالح العثيمين -رحمه الله تعالىٰ- لما عرض عليه كلام للمغراوي: «هذا رجل ثوري! هذا رجل ثوري! لا يفقه الواقع»[2]. اهـ

٢- الشيخ العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال -رحمه الله تعالىٰ- في نسف الدعاوي التي قررها المغراوي: «وأخيرًا: إن الفكر الذي سجَّله المغراوي في هذه الوريقات ما هو إلَّا فكرٌ سروري تكفيري خارجي».

وقال أيضًا: «وأقول: اتَّضح بهذا أنَّ المغراوي تكفيري؛ لأنَّه يعتقد أنَّ هذه الأنظمة التي هي أنظمة الجنسية والمرور أنظمة كفرية لا يجوز التعامل بها، وهذا مذهب الخوارج التكفيري»[3]. اهـ

---

(١) أسئلة وجهت إلىٰ الشيخ علي الحلبي (نقلًا من شبكة الدعوة السلفية من المسجد الأقصىٰ).

(٢) تسجيل صوتي بصوت الشيخ العثيمين -رحمه الله تعالىٰ- (نقلًا من شبكة سحاب السلفية).

(٣) تسجيل صوتي ومفرغ نقلًا من منتديات دعوة الحق السلفية.

٣- الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالىٰ-:

قال الشيخ في كتابه إبطال مزاعم أبي الحسن: «محمد المغراوي الذي كُتِبَ في مخالفاته لمنهج السلف ثلاثة كتب حيث بيَّنت هذيانه بالتكفير والردة والعجول والحكم علىٰ كثير من المصلين الحاجين لبيت الله الحرام المكثرين من هذه العبادات بأن ما عندهم شعرة من الإسلام، وبُيِّنَت له مخالفات أخرىٰ، انظر كتاب مخالفات محمد بن عبد الرحمن المغراوي لأبي إسحاق هشام بن مهدي القصاص، وكتاب أبي عبد العزيز المغربي».

وقال الشيخ ربيع -حفظه الله-: «... انظر لقول المغراوي: (وإذا كانت الأمة تتواصىٰ وتتفق علىٰ المعصية وتتفق علىٰ الشرك وتتفق علىٰ الانحراف وتتفق علىٰ التبرج وتتفق علىٰ الانسلاخ من دين الله وتتفق علىٰ الردة، وتجهل كل المخالفات، ماذا يقع لها ماذا تريدون؟).

ويكثر في أشرطته من هذا اللون من الكلام، ويوجد هذا اللون في كتابه عقيدة السلف، كما يوجد فيه أصل الخوارج في التكفير.

وأنكر عليه الشيخ عطية محمد سالم أحد المدرسين في الجامعة الإسلامية سابقًا والقاضي بالمدينة والمدرس بالمسجد النبوي أنكر عليه التكفير الشامل الواضح في مناقشة إحدىٰ رسائله.

ثم لما بُينت له أخطاؤه وانحرافاته استكبر وحارب من بين له، ورماهم هو وحزبه بالزندقة والخيانة والشتائم المقذعة، ثم لما أدانه العلماء زاد في عناده وذهب يحط من شأنهم ويسخر منهم، ثم ألف كتابًا سماه بـ: (أهل الإفك والبهتان الصادين عن السنة والقرآن) الأمر الذي يؤكد فيه عناده وطعنه، وعدد فيه أخطاء

الأنبياء والصحابة والأئمة الكبار وانتهى بغير خجل بأنه لم يخطئ».اهـ

وقال الشيخ ربيع أيضًا في التثبت في الشريعة: «إن المغراوي قد وقع في انحرافات كثيرة تخالف المنهج السلفي في أساسيات منها: التكفير للمجتمعات الإسلامية، والحكم عليهم بالردة، وأن الأمة تتفق على الشرك وتتفق على الردة وتتفق على كذا وكذا... إلخ».اهـ

وقال الشيخ ربيع أيضًا في «مراحل فتنة أبي الحسن المأربي»: «٤-: وقع المغراوي في أخطاء كثيرة في أصول المنهج السلفي، ووقع في مخالفات منها: لهجه بالتكفير، فنصح كثيرًا بالتراجع عن أخطائه، فكان يعد بهذا التراجع ويتلاعب ويرمي هو وأنصاره من انتقده بالزندقة وبالخيانة والبتر، وأشاع الطعون والفتنة في المغرب وفي المملكة والإمارات واليمن وغيرها من البلدان.

وكنت أنا أنهى السلفيين وغيرهم عن الخوض فيها، وأحاول إطفاء هذه الفتنة قرابة سنتين أُسأَلُ من بلدان كثيرة عن فتنة المغراوي فأسكتهم وأقول للسائلين: اتركوا الخوض في هذه الفتنة، ثم صرت أمنيهم برجوع المغراوي، فكان السلفيون يسكتون حسب علمي، وأصحاب المغراوي يؤججون الفتنة ولاسيما في الحرم المكي؛ فإنهم كانوا يبثونها أمام السلفيين الوافدين من البلدان بطريقة إعلامية حزبية عجيبة.

فلما بلغ السيل الزبا تصدى بعض السلفيين لعرض أخطاء المغراوي على عدد من العلماء فقالوا فيها كلمة الحق، فشرع المغراوي في الطعن فيهم وفي إسقاطهم على طريقة صديقه عدنان عرعور.

وشرع أبو الحسن في الفتنة يدافع عن المغراوي ويؤوي تلاميذه الذين

جندهم للفتنة والشغب، ويصف من انتقد المغراوي ومنهم العلماء بأنهم أراذل وأقزام وقواطي صلصة، ويصف المغراوي بأنه جبل أشم، وهذه القواطي لن تطيح بالجبل»(١).اهـ بتصرف

٤ - الشيخ العلامة عبيد الجابري -حفظه الله تعالىٰ-:

ضمن شريط موجود بشبكة سحاب السلفية قسم الوثائق والبراهين ردود العلماء علىٰ المبتدع المغراوي، وقام أحد الإخوة بتفريغه.

حيث سُئل الشيخ -حفظه الله تعالىٰ- السؤال التالي: شيخنا لا يخفىٰ عليكم أنه قد كثر في هذه الآونة الكلام حول محمد بن عبد الرحمن المغراوي، وعلمنا أنه قد بلغكم شيء مما انتقد فيه وأنه نصح كثيرًا من المشايخ..

فقال الشيخ قاطعًا كلام السائل: «مخلط الرجل ما يصلح بارك الله فيك! الرجل مخلط !». اهـ

وسئل أيضًا في نفس المصدر السابق: شيخنا هل تعرف بعض المشايخ في المغرب ؟

جواب الشيخ -حفظه الله-: «أنا لا أعرف أحدًا في المغرب إلا الأخ المغراوي هداه الله، وقد أصبح يخلط أخيرًا؛ لأنه في الحقيقة أضرّ به اتصاله بإحياء التراث القطبية واتصاله بالحركيين في السعودية عندنا»(٢). اهـ

وغيرهم كثير من أهل العلم قد تكلموا فيه وبينوا منهجه المنحرف، وقد تركت ذكرهم وذكر أقوالهم خشية الإطالة.

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) نفس المصدر السابق.

ثانيًا: موقف الحلبي من عدنان عرعور:

في الوقت الذي كان فيه العلماء يحذرون الشباب السلفي من قواعد عرعور وخاصة الشيخ الربيع -حفظه الله-، كان علي الحلبي يقول: «إنما هو من كلام الأقران» يعني عدنان عرعور من أقران الشيخ ربيع[1].

مع أن عدنان عرعور له انحرافات عن المنهج السلفي كبيرة جدًّا، وقد رد وبيّن بعض انحرافاته كبار أهل العلم في هذا الزمان الذين اجتمعت الأمة على إمامتهم، أمثال الشيخ العثيمين، والشيخ أحمد النجمي، والشيخ الفوزان، والشيخ عبد المحسن العباد، والشيخ ربيع السنة.... وغيرهم الكثير.

وإليكم بعض أقوال هؤلاء العلماء الذين تكلموا فيه وحذروا منه:

١- الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وهذا تفريغ كلام الشيخ العثيمين -رحمه الله تعالىٰ-:

السائل: يا شيخ ما قولك في الشيخ عدنان عرعور؟

العلامة العثيمين: تكلم فيه الناس وأنا يعني لا أعلمُ عنه، لكن تكلَّم فيه بعضُ الناس.

السائل: نعم تكلم فيه الشيخ الفوزان، والشيخ الغُديّان، ومحسن العباد وغيرهم.

السائل: هل يا شيخ تنصح به أم لا؟

(١) كما ذكر ذلك الشيخ عبيد الجابري -حفظه الله تعالىٰ-، وكذلك الشيخ أحمد النجمي -رحمه الله تعالىٰ-.

العلامة العثيمين: هؤلاء العُلماء الثلاثة عندنا ثقات...

السائل مقاطعًا: وحتى الشيخ ربيع تكلم فيه[1].

العلامة العثيمين: أقول هؤلاء الثلاثة عندنا ثقات...

السائل: هل لا نسمع له يا شيخ؟

العلامة العثيمين: نعم؟

السائل: هل لا نسمعُ له؟ نصحونا بعدم السماع لأشرطته -هذا الموضع غير واضح-.

العلامة العثيمين: لو نَصَحنِي هؤلاء لأخذتُ بنصيحتِهم.

السائل: جزاك الله خيرًا يا شيخ.

العلامة العثيمين: لأنهم علماءُ ثقات.

السائل: بارك الله فيك يا شيخ.

العلامة العثيمين: وفيكم...[2]. اهـ

٢- الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله تعالىٰ-:

وهذا تفريغ كلام العلامة الفوزان - حفظه الله تعالىٰ -:

السائل: نحن إخوَة سلفيون من أوربا وبالذات من هولندَا عندنا بعض الأسئلة يا شيخ نريد أن نطرحها علىٰ سماحتكم.

الشيخ: نعم.

السائل: عندنا بعض القواعد نود من سماحتكم أن نعرف هل هي موافقة

---

(١) للشيخ العثيمين تزكيات عطرة للشيخ ربيع وقد اشتهرت وانتشرت.

(٢) تسجيل صوتي ومفرغ نقلًا من شبكة (الربانيون).

لما عليه أهل السنة من أصولٍ ثابتة.

القاعدة الأولىٰ: يقول: نُصحح ولا نُجَرِّح! فما هو تعليق سماحتكم أثابكم الله؟

الشيخ: هذه القاعدة ما لها أصل أقول هذه القاعدة ما لها أصل، أهل الباطل لازم تجريحهم.

السائل: القاعدة الثانية: إذَا حَكمتَ حُوكِمتَ وإذَا دَعَوتَ أُجِرتَ، فما هو تعليق سماحتكم علىٰ هذه القاعدة باركَ اللهُ فيكم؟

الشيخ: هذه محدثة ما لها أصل لازم محاكمة أهل الباطل، نعم.

السائل: القاعدة الثالثة: من العدل والإنصاف ذكر الحسنات والسيئات، واستدل هذا القائل بمنهج الموازنات من الحديث المعروف: صدقك وهو كذوب، فما هو تعليق سماحتكم؟

الشيخ: نقول هذا باطلٌ أيضًا، أقول هذا الكلام باطل أيضًا.... ذكر سيئات المشركين ولم يذكر حسناتهم.

السائل متسائلًا: بالنسبة لأهل البدع أيضًا ؟

الشيخ: إيش بهم -ما بهم- أهل البدع؟

السائل: قصدي هو يقول من العدل والإنصاف أن تذكر حسنات أهل البدع وسيئاتهم!

الشيخ: لا تذكر حسناتهم؛ لأنَ اللهَ ذكر سيئات الأعداء ولم يذكر حسناتهم.

ثم سأله الشيخ: هل هذه قواعد عرعور ؟

السائل: نعم هي قواعد عدنان عرعور.

الشيخ: نعم هذه قواعد منقوضة وباطلة كلها، مردود عليها الآن وكتبت عليها كتابات.

السائل: القاعدة الرابعة يقول: يجوز التخطئة ويحرم الطعن! هل هذه القاعدة صحيحة ؟

الشيخ: هذه مثل: نصحح ولا نجرح! هي نفسها.

السائل: يا شيخ هو مثَّل لها فقال: لماذا لا يُلام الإمام أحمد في تكفيره لتارك الصلاة ويلام سيد قطب إذا صدرت منه بعض العبارات؟ ونقول هذا يكفر المجتمعات، ولا يلام الامام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ ولقد حكم علىٰ هذه الشعوب كلها بالكفر! فما هو تعليق سماحتكم ؟

الشيخ: الإمام أحمد عالم وحافظ يعني يعرف الأدلة وطرق الاستدلال، وسيد قطب جاهل ما عنده علم ولا معرفة ولا عنده أدلة علىٰ ما يقول، فالتسوية بين الإمام أحمد وسيد قطب ظلم.

السائل: قال أيضًا: لا أعلم أحدًا تكلم في قضايا المنهج علىٰ وجه الأرض مثل ما تكلم به سيد قطب ومعظم ما كتبه كان مصيبًا فيه!

فسئل عن قوله هذا فأجاب: قضايا المنهاج هنا أقصد بها قضايا... الانتخابات، الاغتيالات وأقصد في زمانه -أي وقت الخمسينات-؟

الشيخ: أقول هو لا يعرف لأنه جاهل، نحن نعرف والحمد لله أن العلماء من قبل سيد قطب ومن بعده يخالفون سيد قطب نعم.

السائل: أيضًا قال:.... باسم الدعوة إلىٰ منهج أهل السنة والجماعة وتجريح العِبَاد والطعن بالعِبَاد بكلمة زلت أو لعبارة غامضة، وصَفٌ اسمه الحُكام، فما هو

تعليق سماحتكم علىٰ هذه العبارة ؟

الشيخ: يعني أن هذا الكلام الفاضي يريد به تبرير الباطل والدفاع عن أهل الباطل، نعم.

السائل: كذلك قال: ومن تتبع أسباب الانشقاقات التي حصلت في الجماعات يعدُّ معظمها أسباب أخلاقية لا عقدية ولا منهجية، فهل هذا صحيح؟

الشيخ: أسبابها أسباب عقدية وليست أخلاقية، هو يريد التستر عليهم، إي نعم.

السائل: ما قولكم فيه يا شيخ ؟

الشيخ: هو أصلًا ما هو بعالم، هو جاء للمملكة السعودية مثل الحرفي أو محترف ثمَّ أظهر ما عنده...

السائل: يعني نصيحة أخيرة هو الآن يأتي أوروبا فهل تنصحون الشباب السلفي بحضور دروسه؟

الشيخ: أنصح الشباب السلفي بمقاطعته وعدم حضور دروسه هو وأمثاله.

السائل: بارك الله فيكم وأحسن إليكم.

الشيخ: وفيكم.

السائل: السلام عليكم.

الشيخ: حياكم الله، وعليكم السلام ورحمة الله[1]. اهـ

٣- الشيخ العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ:

كلام العلامة أحمد النجمي في عدنان عرعور والرد علىٰ من يقول أن ما

---

(١) نفس المصدر السابق بصوت الشيخ الفوزان -حفظه الله تعالىٰ-.

بينه وبين الشيخ ربيع المدخلي هو (من كلام الأقران).

فقال بعد أن رد علىٰ بعض أقوال عرعور: حيث قال: هو مبتدع، وحزبي، ينبغي ألا يجلس إليه ولا يسمع كلامه، بل يجب الرد عليه وعلىٰ كلامه.

وقد سئل الشيخ: هل يمكن أن تعتبر الشيخ ربيع بن هادي المدخلي وعدنان عرعور أقران؟

الجواب: لا، لا، كما لا يقارن بين الثرىٰ والثريا، عدنان عرعور يظهر منه أنه حزبي ويأوي الحزبيين ويتكلم علىٰ السلف ويريد جرح السلفيين ويريد أن يقدح في السلفيين، لكنه يحامي عن المبتدعين، أما الشيخ ربيع معروف بجهاده في إظهار السنة والرد علىٰ المبتدعين.

وقال عن عدنان عرعور في موضع آخر: «ليس من أهل السنة، بل هو عدو لأهل السنة، هذا ينبغي الحذر منه كل الحذر»[1].

٤ - الشيخ العلامة عبد المحسن العباد -حفظه الله-:

كلام الشيخ عبد المحسن العباد في عدنان عرعور وقواعده الضالة حيث قال له السائل: هناك بعض القواعد يا شيخ قد تلتبس علينا، فنود طرحها علىٰ فضيلتكم لتُبدوا تعليقكم عليها، وهل هي موافقة لما عليه أهل السنة من أصول ثابتة، وضوابط مستقرة مثل القاعدة التالية: نُصحح ولا نُجرح، والقاعدة الأخرىٰ: إذا حَكمت حُوكمت، وإذا دَعوت أُجرت؟

الشيخ العباد:... هذه القواعد التي ذكرتها أو التي أشَرت إليها، من صاحبها؟

السائل: الشيخ، صاحبها يدعىٰ عدنان عرعور !!

---

(١) نفس المصدر السابق بصوت الشيخ أحمد النجمي -حفظه الله تعالىٰ-.

الشيخ العباد: كما نصيحتي لكم أنكم لا تشتغلون بكلامه ولا بقواعده، ولا تلتفتوا إلىٰ ما عنده، لأن عنده تخليط، وأنا سبق أني اطلعت علىٰ شيء من كلامه، ورأيت فيه ترىٰ ما لا يصلح وما لا ينبغي.

ولهذا ينبغي اجتناب يعني كلامه وعدم الاهتمام به، والانشغال به، والإنسان يشتغل بكلام العلماء المحققين الذين هم، مثل أشرطة الشيخ عبد العزيز بن باز، وأشرطة الشيخ العثيمين، وأشرطة الشيخ الفوزان، وأشرطة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، وغيرهم من المشايخ المعتمدين والذين مأمون جانبهم.

وأما الأخ عدنان عرعور فأنا سبق أني اطلعت علىٰ شيء من كلامه ورأيته عنده تخليط، وما يصلح أنه يُلتفت اليه، ولا أن يُشتغل بكلامه، هذا كلامي باختصار، ودون حاجة لأن تذكروا القواعد، وغير القواعد.

السائل: نصيحة أخيرة هل تُحضر دروسه؟

الشيخ العباد: والله ما ينبغي أن تُحضر دروسه وهي هكذا، مادام أن هذا وضعه ما يصلح أن تُحضر دروسه.

السائل: طيب، جزاكم الله خيرًا.

الشيخ العباد: حياكُم الله.

السائل: سلام عليكم[1].

٥- الشيخ الوالد العلامة عبيد الجابري -حفظه الله تعالىٰ-:

وهذا تفريغ كلامه -حفظه الله-، حيث قال: «ثبت عندنا أن عدنان عرعور هذا قطبيٌّ محترق، وبضاعته في أوروبا وفي أمريكا -يعني في الغرب- هي نشر

---

(١) نفس المصدر السابق بصوت الشيخ عبد المحسن العباد -حفظه الله تعالىٰ-.

فكر سيد قطب»[١] . اهـ

وغيرهم من العلماء كثير أمثال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله-، والشيخ عبد الله بن صالح الغديان-حفظه الله-، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والشيخ زيد بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالىٰ-.

ثالثًا: موقف الحلبي من فتنة أبي الحسن المأربي:

واعلم أن من أقوال أبي الحسن الجديدة: أن الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ من أهل السنة، مخالفًا في ذلك علماء السنة وعلىٰ رأسهم العلامتان ابن باز والألباني -رحمهما الله تعالىٰ-.

ومن جديده: الحكم للاشتراكيين بأنهم مسلمون.

ومن جديده: أن سواد المسلمين سلفيون.

ومع هذا وغيره الكثير فإن الشيخ علي الحلبي يزكي أبا الحسن المأربي ويقول (بأنه سلفي)[٢]، مع توافر أقوال أهل العلم الذين جرحوه وتكلموا عليه وبينوا مخالفاته للمنهج السلفي.

وهذه بعض أقوالهم:

١- الشيخ العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وهذا حوار مع الشيخ علي الحلبي للعلامة أحمد النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتبه في

---

(١) بصوت الشيخ عبيد الجابري -حفظه الله تعالىٰ- (نقلًا من شبكة سحاب السلفية).

(٢) اتصال هاتفي مع الشيخ علي الحلبي نقلًا من منتديات شبكة الدعوة السلفية من المسجد الأقصىٰ.

٢٠/ ٩/ ١٤٢٧ حيث إنه قال فيه: «أقول: إنَّ أبا الحسن والمغراوي ليسوا من أهل السنة الثابتين عليها، الذين اتفقت كلمة علماء السنة علىٰ عدم الطعن فيهم؛ لاقتفائهم للسنن، وسيرهم عليها، وعنايتهم بها؛ فكتاباتهم وتصرفاتهم شواهد بأنَّهم بعيدون عن السنة غير ثابتين عليها، ولا أدري كيف تصوَّر هذا عندك، وفي ذهنك.

ألم تر ما حصل من أبي الحسن من ردِّ خبر الآحاد، وما جرىٰ من الردود التي كتبها عليه الشيخ الفاضل والعالم الجليل ربيع بن هادي المدخلي والتي سماها بـ: مجموع الردود علىٰ أبي الحسن؟

ألم تر تأصيله للدفاع عن أهل البدع؟

ألم تر أنَّه ألَّف كتابًا في مجلدين للدفاع عن أهل البدع وأئمتهم سمَّاه: (الدفاع عن أهل الاتباع)؟

ألم تعلم أنَّه أعلن براءته من أهل السنة في اليمن، ويرميهم بالفواقر؟

ألم تعلم أنَّه صرَّح بنقض منهج الشيخ ربيع المدخلي الذي هو منهج السلف الصالح، وأقرَّه عليه العلماء الكبار المعاصرون، ومنهم الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ حيث وجِّه لأبي الحسن سؤالٌ من أحد أنصاره ونصُّه: لماذا لم تتكلم من قبل أن تحصل هذه الفتنة، وتبين الأصول الفاسدة عند الشيخ ربيع، وعند هؤلاء؟

فأجاب أبو الحسن علىٰ هذا السؤال الفاجر بقوله بعد الثناء مكرًا منه علىٰ من سمَّاهم إخوانه: أمَّا الشيخ ربيع فأصوله هذه منقوضة في السراج من عام ١٤١٨.

لقد شغل أبو الحسن الناس بأصوله الفاسدة:

١-أخبار الآحاد، وأنَّها تفيد الظن، وتلونه فيها.

٢-حمل المجمل علىٰ المفصَّل، وتلونه فيه.

٣-نصحح ولانهدم، وتلاعبه فيه.

٤-نريد منهجًا واسعًا أفيح يسع أهل السنة والأمة، وتلونه فيه.

٥-لا نقلد، وتلونه فيه.

٦-نحن أصحاب الدليل، وتلونه فيه.

٧-ليس لأحدٍ علىٰ الدعوة وصاية، وليس في الدعوة بابوات، ولا ملالي، والقصد بذلك الثورة علىٰ المنهج السلفي، وإسقاط علمائه، وقد أسقطه الله وخيَّب آماله.

كيف يرفض نقد العلماء له القائم علىٰ الحجج والبراهين بدعوىٰ أنَّهم مقلدون للشيخ ربيع، وهم أبعد عن التقليد؟

أ-كطعنه في الصحابة بمثل الغثائية.

ب-ووصف بعض الأنبياء بالعجلة المذمومة.

ج-والطعن في الصحابة وتربيتهم بأنَّ فيهم خللًا في التربية.

د- وبيان حال أصوله الفاسدة وشبهاته الباطلة بأنَّه تحميلٌ للكلام ما لايحتمل، وأنَّه تهاويل، وأنَّه تجريح بدون سبب.

وانظر إليه وقد هيَّج الأحداث السفهاء علىٰ العلماء، وعلىٰ رفض أحكامهم، والحكم عليها ظلمًا بأنَّها من أجل أغراض غامضة وجلية بعد أن زرع هو حنظل الفرقة... إلخ.

وانظر إليه كيف ينسب هذه المساوئ إلىٰ غيره بكلِّ جرأة؟!

وانظر إليه كيف يرمي الناس بكلِّ أدوائه، ثمَّ ينسلُّ منها؟!

فهل رأت عيناك أو سمعت أذناك مثل هذا الرجل وألاعيبه، وبراعته في تقليب الأمور؛ أليس ما ذكرته هنا بعض شنائع أبي الحسن؟

أما علمتم أيها القرَّاء أنَّ أبا الحسن نادىٰ بالفرقة مرَّات، ومدحها؟

وكم سعىٰ الناصحون في اليمن والحجاز لرأب الصدع، وإنهاء أسباب الفرقة، ولكن لطموحات أبي الحسن الشريرة، وأسباب خفية وجلية أبىٰ إلَّا المضي في طريق الشقاق، والفراق، والحرب، والفتن.

هل تدري أيها القارئ أنَّ أشرطة حربه وفتنته قد بلغت أكثر من ثمانين شريطًا، هذا عدا تهريجه، وتهريج أتباعه، وعدا كتاباته وكتاباتهم في شبكات الإنترنت بما يزكم الأنوف شره، وخبثه».

انظر: التنكيل بما جاء في لجاج أبي الحسن من الأباطيل (ص٥، ٧، ١٧ ط مجالس الهدىٰ) (١). اهـ

٢- الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي:

قال الشيخ ربيع -حفظه الله تعالىٰ-: «ومن الفتن العظيمة في هذا العصر التي أُنشِئت لمواجهة المنهج السلفي وأهله وهم كثر، وقد رتبت علىٰ حلقات في سلسلة طويلة يتبع بعضها بعضًا، ومنها فتنة عدنان عرعور، ثم المغراوي، ثم أبي الحسن المصري المأربي.

وهي أخطر فتنة واجهت المنهج السلفي وأهله وأشدها التباسًا علىٰ الناس؛ لأنهم لمكرهم الشديد قد حرصوا علىٰ التظاهر بالمنهج السلفي ودعوة ذاك إلىٰ

(١) نقلًا من شبكة سحاب السلفية.

أصول الطائفة المنصورة، ودعوىٰ هذا أنه علىٰ عقيدة السلف، ودعوىٰ الآخر أنه هو ومن معه هم أهل السنة ثم دعوتهم إلىٰ التأصيل، وما أدراك ما هذا التأصيل» [١].اهـ

وقال -حفظه الله تعالىٰ-: «هذا ومن الأصول الفاسدة والمناهضة لمنهج السلف الأصل الفاسد المسمىٰ ظلمًا وزورًا بالتثبت، وهو الذي سار عليه عدنان عرعور ثم المغراوي ثم أبو الحسن المأربي، وهو أشدهم تلبيسًا ومكرًا وتطبيقًا لهذا الأصل في مواجهة علماء السنة وطلابها ولحماية أهل الباطل والضلال، وقد سبق أن هدمنا عددًا من أصوله الفاسدة التي واجه بها منهج أهل السنة وعلمائه وطلابه» [٢]. اهـ

٣- الشيخ العلامة عبيد الجابري -حفظه الله-:

قال الشيخ -حفظه الله- وذلك في يوم (١٢ ربيع الثاني ١٤٢٤) مبينًا بعض انحرافات أبي الحسن المأربي: «...تدريسه كتاب (معالم في الطريق) لسيد قطب تدريس تلمذة واستفادة، شهد بذلك عندي الشيخ عبد العزيز بن يحيىٰ البرعي، وقد كان الشيخ عبد العزيز البرعي أحد المقربين إلىٰ أبي الحسن؛ ولهذا فقد ارتضاه في لجنة التحكيم بينه وبين خصومه من أهل السنة في اليمن، لكنه تبرأ من أبي الحسن حين بان له انحرافه، ومن أولئك الخصوم الشيخ صالح البكري.

والسؤال: لماذا اختار المأربي هذا الكتاب لتدريس الطلاب علىٰ الوجه المتقدم في شهادة الشيخ عبد العزيز البرعي؟

---

(١) التثبت في الشريعة الإسلامية وموقف أبي الحسن منه (ج١/ ص١).

(٢) نفس المصدر أعلاه(ص٢).

والجواب: لا يخفىٰ علىٰ من خبر حال سيد قطب من أهل السنة أن الرجل حامل لواء التكفير في هذا العصر، والكتاب المختار لدىٰ أبي الحسن أقوىٰ شاهد علىٰ ذلك، فبان بهذا أن المأربي مُرَبٍّ خواص تلامذته علىٰ فكر سيد قطب.

فهل يبقىٰ بعد هذا الذي سقناه من الضلالات شك في أن أبا الحسن صاحب بدعة وهوىٰ مدسوس علىٰ الدعوة السلفية في اليمن؟!

فاعتبروا يا أولي الأبصار ولا تغرنكم زخارف الأقوال من قوم ألسنتهم أحلىٰ من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب، واعلموا أن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم»(١). اهـ

رابعًا: موقف الحلبي من محمد حسان والحويني:

يقول علي الحلبي: «أخونا الشيخ محمد حسان وأخونا الشيخ أبو إسحاق الحويني، فانا أقول: هؤلاء سلفيون، أقولها بملء فمي، هؤلاء سلفيون ليسوا تكفيريين وليسوا قطبيين...

إلىٰ أن قال: ماذا نريد من هؤلاء أكثر؟ ماذا نريد منهم؟ نقول لأنفسنا ونقول لمن لم يستطع أن يفعل فعلهم فليتوكلوا علىٰ الله، لقد قاموا بأكثر مما نقوم وفعلوا أكثر مما لم نفعل.

فإذا نحن جلسنا نراقبهم لا بأس أن نراقبهم بنية حسنة طيبة حتىٰ نزيدهم وحتىٰ نمدهم وحتىٰ ندعو لهم وحتىٰ نناصحهم وحتىٰ نصلح مما أخطئوا فيه، أما أن تكون أفعالنا للتشفي والانتقام وللتصيد فهذه ليست أخلاق المسلمين فضلًا

---

(١) نفس المصدر السابق.

عن أن تكون أخلاق السلفيين...» [١]. اهـ

ويقول الحلبي في مقال له بعنوان: لن نفرحكم أيها المتربصون: «وَهَذَا -نَفسُهُ- مَا ظَهَرَ لِي، وَتَيَقَّنَ عِندِي أَنَّهُ آخِرُ مَقُولاتِ الشَّيخ محمَّد حَسَّان في هَذِهِ المَسَائِلِ الدِّقَاقِ -كَمَا صَرَّحَ بِهِ-؛ سائلًا رَبِّي سُبحَانَهُ أن يُعِينَهُ عَلَىٰ المَزِيدِ المَزِيد في نُصرَةِ مَنهَجِ السُّنَّةِ وَالتَّوحِيد، وَالرَّدِّ عَلَىٰ مَن خَالَفَهُمَا مِنَ المُبتَدِعَةِ المَنَاكِيد» [٢]. اهـ

ويقول في قصيدة له بعنوان: قولٌ علىٰ قول، ومِن اللهِ الحَول:

فهذا (ابنُ حَسَّانَ) فيما نرىٰ ... تراجَعَ عَمَّا بهِ مِن تُهَم
وأعلن ذاك صريحًا بلَا ... مُغالطةٍ منه فيما فُهِم
فردَّ علىٰ (قُطبِهِم) فِكرَهُ ... وردَّ علىٰ (لادِنٍ) ما سَخَم
وردَّ (إلىٰ) أولياءِ الأمور ... وُجُوبَ الإطاعةِ فيما عُلِم
وأنكر فِعلَ (انتحارٍ) يُرىٰ ... وأَسمَعَ ذا كُلَّ أهلِ الصَّمَم
ونحنُ نُريدُ المزيدَ المزيدَ ... لنكشفَ حالًا مضىٰ وانصَرَم
وكُلُّ بني آدمٍ يخطئون ... ومافينا شَخصٌ نجا أو سَلِم [٣]

وهذا جرح وطعن شديد في الذين ينتقدون محمد حسان والحويني نصحًا للمسلمين علىٰ طريق السلف الصالحين، ففي أي واد يسير الحلبي؟!

وقد كتب أحد الإخوة (طلبة العلم) ردًّا علىٰ هذه الأبيات بقصيدة فجزاه

---

(١) أسئلة وجهت إلىٰ الشيخ علي الحلبي (نقلًا من منتديات دار الحديث بمأرب).

(٢) نقلًا من شبكة العلوم السلفية.

(٣) نفس المصدر السابق.

الله عنا وعن المسلمين كل خير حيث قال: من الله الحول فيما صح من القول:

صاح نذير القوم من شر ألم قد فرّق الأصحاب والحصن ثلم

أين ذوو الأحلام من أهل النهىٰ أين حماة الدين من أهل الشيم

إن التحزب شر بين أظهرنا يصطاد أهل الضعف بيتاع الذمم

متغير الألوان يأتي مرة في هيئة الإحياء للدين[1] زعم

أو يعطي الأموال أثمانًا علىٰ طعن الدعاة من أهل الهمم

وكذا البلية صارت في منازلنا من طالب للعذر في شيخ هدم

إن المدافع عن أهل الردىٰ قد أشبع القرطاس حزنًا والقلم

قد قال في حسان قولًا خاطئًا في زعمه عما به من تهم

من كان حقًّا نادمًا عن فعله يخلع بين الناس أثواب الأَثَم

ما تاب حسانكم من شره لكنك التائب من نهج أثم

إن ابن حسان في قوله قد أدخل الناس في تيه الظلم

أيجمع التبليغ مع إخوانهم ومنهج الأسلاف للحق علم

أيصفو حلاب النوق في أقداحنا بعد المزاج مع فرث ودم

لا والذي برأ الأفلاك كلها لا يقبل الرحمن إحداث الأمم

أم الحويني راجع عن رميه بالكفر أهل الذنب ذا شر أعم

وعرعور أهل الظلم في غيِّه وكذا ابن مأرب ذاك الأذم

---

(١) جمعية إحياء التراث الحزبية.

وساكن المغرب[١] تائه في نهجه ... شر على شر والشر طم
لكن ربيع الخير قامع قطبهم ... أبان زيف القول والزيف هدم
والآن هاك القول من أهله ... منهم عبيد الله كشاف الظلم
أنك اللاعب في قوله ... بالرفض أحيانًا وأحيانًا نعم
والعالم النحرير في نهجنا ... الساكن الجازان من أهل الهمم
لا يؤخذ القول من أمثالكم ... نصحًا ومعذرة وإبراء الذمم
فارجع وتب عما بدا ... من قولك الخاطي بنصر الأثم
فاردد على ابن حسان فكره ... واردد على عرعور ما سخم
وناصح القوم ليس بشاعر ... لكن تجيش النفس من طول السقم[٢]

وأنقل للقارئ الكريم تفريغ المكالمة التي حصلت بين الشيخ مشهور ومحمد حسان، التي بنيت عليها توبة الأخير المزعومة، ثم أنقل كلام الحلبي وهو ينقل هذه التوبة بزيادة مخلة للمعنى؛ ليرى القارئ الفرق بين كلام محمد حسان والشيخ علي الحلبي.

وإليكم تفريغ المكالمة:

قال الشيخ مشهور: السلام عليكم ورحمة الله.

فقال الشيخ محمد حسان: وعليكم السلام ورحمة الله.

فقال الشيخ مشهور: كيف حالك يا شيخ محمد حسَّان؟

---

(١) المغراوي.

(٢) قصيدة لأخينا الفاضل محمود أبي حسام الزوبعي -ثبتنا الله وإياه على الحق-.

فقال الشيخ محمد حسان: الحمد لله، ربُّنا يرفعُ قدرَك.

فقال الشيخ مشهور: الله يحفظُكم ويسدِّدُكم، وأسأل الله ﷻ أن ينفعَ بكم البلاد والعباد.

فقال الشيخ محمد حسان: اللهم آمين، وإياكم يا شيخ.

فقال الشيخ مشهور: نسألُ الله أن يجمعنا دومًا في الدنيا علىٰ طاعتِه وفي الآخرة في جنَّتِه.

فقال الشيخ محمد حسان: آمين.

فقال الشيخ مشهور: سامحني، سأسأل وأريد الجواب منك لو تكرمت.

فقال الشيخ محمد حسان: تفضل، تفضل.

فقال الشيخ مشهور: بارك الله فيك، لكن أريد أن نسجل هذا والنفعُ من ورائه -إن شاء الله تعالىٰ- عظيم، ونريد أن نقطع دابرَ الفتنة، والقيلَ والقالَ.

وأسأل الله رب العرش العظيم أن يمنَّ علينا بأن نكون ممن يذبُّ عن أعراض إخواننا فضلًا عن أعراض الدعاة والمشايخ.

السؤال الأول الذي أريد أن أسألهُ: رأيكم في (سيد قطب)؟

فأجاب الشيخ محمد حسان: كتبي التي سطرتها أخيرًا لا أستدلُّ -بفضل الله- إلا بأقوال أئمة السلف.

وأنصح إخواني بألا يقرءوا كتب سيد قطب؛ لأنها كتب فكرية، وليست كتبًا منهجيَّة.

فقال الشيخ مشهور: جزاك الله خيرًا.

فقال الشيخ مشهور: أسألك عن (أسامة بن لادن) وتنظيم القاعدة؟

فقال الشيخ محمد حسان: واللهِ لا أقرُّ ما يفعلونه؛ لأنه لا دليل علىٰ صحة ما يفعلون لا من القرآن ولا من السنَّة، ولم يجدوا أدلةً شرعيةً تسعفهم علىٰ ذلك علىٰ الإطلاق.

ونقول: الخلط وارد من عدم تفريقِهم بين الكافر المحارب والكافر الذمِّي والكافر المعاهد والكافر المستأمن.

فقال الشيخ مشهور: جزاك الله خيرًا.

فقال الشيخ محمد حسان: وإياكم شيخَنا.

فقال الشيخ مشهور: أسألك -حفظك الله وبارك فيكَ- عن العمليات الانتحارية التي تَجري في بلاد المسلمين؟

فقال الشيخ محمد حسان: أعوذ بالله، لا أقرُّها لا شرعًا ولا عقلًا ولا واقعًا، وقد أعلنتُ ذلك مرارًا وتكرارًا، وقلت: لا يجوز أبدًا لأيِّ مسلمٍ مهما كانت عقيدته ومهما كانت غيرتُه أن يتحرك بحماسٍ فَوَّار بعيدًا عن الأصول الشرعيّة، وقد ذكرتُ ذلك علىٰ شاشة قناة (الناس) و(الرحمة) في أكثر من مرَّة.

وإذا دخل بلادَ المسلمين أيُّ رجلٍ غير مسلم دخل بعهدٍ، أو له ذمَّة، أو دخل بأمان لا يجوز لأحدٍ أبدًا أن يؤذيه بكلمة فضلًا عن أن يسفك دمه؛ لأنه لا دليل علىٰ ذلك لا من الشرع ولا من العقل ولا من الواقع.

فقال الشيخ مشهور: بماذا تصف من يفعل ذلك؟

فقال الشيخ محمد حسان: بأنه علىٰ الأقل رجل جاهل وخارج عن الحق.

فقال الشيخ مشهور: أقول: ما رأيك في طاعة أولياء أمور المسلمين اليوم؟

فقال الشيخ محمد حسان: واجبة، واجبة علىٰ أي مسلم يؤمن بالله ورسوله.

فقال الشيخ مشهور: جزاك الله خيرًا.

أقول -بارك الله فيك-: قيل: إن قناة (الرحمة) افتُتحت بأموال (سلمان العودة) و(سفر الحوالي)؛ فهل هذا صحيح؟

فقال الشيخ محمد حسان: حاشىٰ لله، واللهِ الذي لا إله غيره كذب كلُّه وافتراء، والقناة لرجل فاضل من رجال الأعمال، ولا انتساب له ولا انتماء، وكانت كلُّ نيته أن يفتح قناةً لأن يتولاها (محمد حسان) ظنًّا حَسَنًا منه أن (محمد حسان) علىٰ الحق.

وقد أعلنتُ من أول يومٍ في افتتاح القناة أن القناة لا تنتسب إلىٰ جماعة ولا إلىٰ حزبٍ، وإنَّما منهجها القرآن والسنة بفهم سلف الأمَّة، أعلنت ذلك في افتتاح القناة، وكررتهُ بعد ذلك مرتين.

قال الشيخ مشهور: بارك الله فيك، وسددك، وتقبَّل منك.

هذه كلماتٌ أحببنا أن نسجِّلها لتقطع القيلَ والقالَ، ولكي يُعرف الجهد الذي يُبذل لنصرة عقيدة السلف؛ ففرقٌ بين من يُقرِّبُ الناس ويُمسِّكُ الناس بالسنَّة والكتاب، وبين من يُنفِّر ويُبعد.

٢٣ جُمادىٰ الأولىٰ ١٤٢٩ هـ- ٢٨ / ٥/ ٢٠٠٨ م[١]. اهـ

وهذا تفريغ كلام الحلبي عندما كان يدافع عن محمد حسان ويذكر توبته، حيث إنه غير الألفاظ وزاد علىٰ كلام محمد حسان[٢] الذي جاء في المكالمة،

(١) نقلًا من شبكة العلوم السلفية.

(٢) وجوابًا علىٰ ملحوظات الشيخ عبيد الجابري -حفظه الله- أود أن أبين أن قول محمد حسان في سيد قطب حسب مكالمته مع الشيخ مشهور بن حسن أنه قال: «....كتبي التي

ليوهم أنه رجع عن منهجه:

قال الشيخ الحلبي: «... وإذا به يتصل بالمساء قلنا له في عبارة قصيرة: تنقل عنك أقوال معينة جعلت بعض الناس يبدعونك فنحن نريد أن نسمع جوابك ما موقفك من سيد قطب، الشيخ مشهور كان يسأله كأنه محقق كيف المحقق في الشرطة، قال: ما موقفك من تكفير الحكام؟ قال: تكفير الحكام فعل الخوارج ولا يجوز، ونحن نعتبرهم أولياء أمور ونناصحهم ونسأل الله لنا ولكم ولهم الهداية والدعاء لهم واحدة.

ما رأيكم بسيد قطب؟ سيد قطب ليس من أهل العلم وعنده عقائد ضالة وعنده كذا ولا يجوز طلبة العلم أن يقتنوا كتبه إيش تريد أكثر من هذا ؟

له كلمة في مدح أسامة بن لادن قبل عشر سنوات لازالوا يؤاخذونه بها الى الآن، قبل عشر سنوات أو ثماني سنوات قال: أنا لا أؤيد أفكار أسامة بن لادن ولا القاعدة، ويكفي هؤلاء أنهم فعلوا وفعلوا، وأفعالهم لا يوجد لها دليل ولا سنة ولا كذا ولا كذا.

ما رأيك في العمليات الانتحارية العلمليات الانتحارية التي تجري في بلاد المسلمين؟ فيها من المفاسد ولا يجوز ولا ينبغي، وهذه قتل للنفس، ماذا تريد

=

سطرتها أخيرًا لا أستدل -بفضل الله- إلا بأقوال أئمة السلف، وأنصح إخواني بألا يقرءوا كتب سيد قطب لأنها كتب فكرية وليست كتبًا منهجية». اهـ

والشيخ علي الحلبي نقل المكالمة بزيادة وتغيير للألفاظ ومنها أنه قال: «سيد قطب ليس من أهل العلم وعنده عقائد ضالة وعنده كذا ولا يجوز لطلبة العلم أن يقتنوا كتبه...». اهـ

فأين قال محمد حسان أن سيد قطب ليس من أهل العلم وعنده عقائد ضالة.... إلخ؟!

أكثر من ذلك؟ ماذا تريدون أكثر ؟»[1] اهـ

أما منهج محمد حسان فواضح من كلامه، وإليك أيها الأخ الكريم بعض أقواله التي تدل علىٰ انحرافه وابتعاده عن المنهج السلفي:

أولًا: لما سئل محمد حسان عن سيد قطب (مجدد منهج التكفير وحامل لوائه بحق في هذا الزمان) قال: «فنسأل الله ﷻ أن يجعل الشيخ سيد قطب رَحِمَهُ ٱللَّهُ عنده من الشهداء، فهو الرجل الذي قدم دمه وفكره وعقله لدين الله ﷻ ، نسأل الله أن يتجاوز عنه بمنه وكرمه، وأن يغفر لنا وله، وأن يتقبل منا ومنه صالح الأعمال.

وأنا أشهد الله أني أحب هذا الرجل في الله، مع علمي يقينًا أن له أخطاء، وأنا أقول: لو عاملتم يا شباب شيوخ أهل الأرض بما تريدون أن تعاملوا به الشيخ سيد قطب فلن تجدوا لكم شيخًا علىٰ ظهر الأرض لتتلقوا العلم علىٰ يديه؛ لأن زمن العصمة قد انتهىٰ بموت المعصوم محمد بن عبدالله، وكل كتاب بعد القرآن معرض للخلل: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا﴾.

لذا فأنا أحب هذا الرجل مع علمي ببعض أخطائه، وأقول: ومن من البشر لم يخطئ؟ فكل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون.

وأذكر يوم أن كنت أدرس لطلاب كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود في القصيم، ويومًا استشهدت بفقرة للشيخ سيد قطب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فرد علي طالب من طلابنا فقال: يا شيخ. قلت: نعم، قال: أراك تكثر الاستشهاد بأقوال سيد قطب، قلت: وهل تنقم علي في ذلك؟ قال: نعم، قلت: ولِمَ ؟ قال: لأنه كان فاسقًا، قلت: ولمَ؟ قال: لقد كان حليقًا.

---

(١) نفس المصدر السابق.

فقلتُ: يا أخي إن الإسلام في حاجة إلىٰ شعور حي لا إلىٰ شعر بغير شعور، مع أنني ما كنت ولن أكون أبدًا ممن يقللون من قدر اللحية، بل أنا الذي أقول إن إعفاء اللحية واجب؛ لأن الأمر في السنة للوجوب ما لم تأت قرينة تصرف الأمر من الوجوب إلىٰ الندب، (أعفوا اللحىٰ) (وفروا) (أرخوا) الأمر للوجوب إذا لم تأت قرينة تصرف الأمر من الوجوب إلىٰ الندب...

وقال: هناك كتب تزيد عن المائتي صفحة تنقد سيد قطب، وهذا أمر عادي جدًّا لاحرج فيه، لكن الكاتب لم يترحم علىٰ سيد قطب مرة واحدة ثم قال بالحرف: (سيد قطب ضال مضل)، هذا ظلم ظلم ظلم بشع.

وبعدين كاد قلبي يخرج من صدري وأنا أقرأ في الفهارس لهذا الكتاب عنوانًا جانبيًّا في الفهرس يقول: (سيد قطب -يعني عنوان خطير جدًّا جدًّا- يدعو إلىٰ شرك الحاكمية)(١) .... يعني مجرد العنوان نفسه ظلم قمة في الظلم، رجل زل في مبحث الأسماء والصفات، آه نعم زل سيد قطب في مبحث الأسماء والصفات، وزل غيره من أئمتنا الكبار النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ ....»(٢) إلخ.

علمًا بأن الكتاب المقصود في كلام محمد حسان هو كتاب (أضواء إسلامية علىٰ عقيدة سيد قطب وفكره) للشيخ ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله-، وقد بين الشيخ ربيع في هذا الكتاب كثيرًا من ضلالات سيد قطب الكبرىٰ ومنها

---

(١) انظر إلىٰ هذا التهويل علىٰ صاحب الحق، والتهوين من الضلالات بل ودفنها: من غشنا فليس منا، فأين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله وللمؤمنين؟ ولا يسعنا إلا أن نقول فاقد الشيء لا يعطيه.

(٢) قال ذلك أثناء درس في العقيدة لمعهد إعداد الدعاة (نقلًا من شبكة سحاب السلفية).

الحلول ووحدة الوجود، وسخريته بنبي الله موسىٰ، وطعنه في الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ وكثير من الصحابة، وتعطيله صفات الله تعالىٰ، والقول بأزلية الروح، ومحاولة إنكار معجزات الرسول الكريم ﷺ، والقول بالاشتراكية الغالية، وتكفيره للأمة.

أي ضلالات كبرىٰ ذكرها الشيخ ربيع في الكتاب وفي عدد من كتبه الأخرىٰ؟ فلا يهون من شأن هذه الضلالات الكبرىٰ ويتبجح بحب صاحبها إلا صاحب هوىٰ لا يقيم وزنًا لمنهج السلف الصالح، ولا يحترم مواقفهم الإسلامية الصادقة من أهل الضلال ممن هم دون سيد قطب، ثم إن قصر ضلال سيد قطب علىٰ مبحث الأسماء والصفات من أشنع المغالطات والكتمان والخيانات.

ثانيًا: ووصف محمد حسان أسامة بن لادن أيام حرب الأمريكان ومن معهم لدولة طالبان بقوله: «أسامة هذا البطل، أسأل الله أن يحفظه بحفظه وإخوانه جميعًا الذين ردوا شيئًا من الكرامة المسلوبة لهذه الأمة»[1]. اهـ

قال الشيخ عبيد الجابري رادًّا علىٰ هذه المقالة: «يكفي دليلًا علىٰ فساد هذه المقولة، أن من يعتد بقوله من علمائنا وأئمتنا وعلىٰ رأسهم سماحة الإمام الأثري الفقيه المجتهد شيخ الإسلام عندنا وعند من يعرف قدره من المسلمين في أقطار شتىٰ أعني به الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ قد أفتىٰ هؤلاء العلماء بأن الرجل خارجي، والخوارج ليسوا من أهل السنة...»[2]. اهـ

وقد بين الشيخ العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ حال أسامة بن لادن بقوله: «إن أسامة بن

(١) تسجيل بصوت محمد حسان (نقلًا من منتدىٰ دار القرآن الكريم).

(٢) تسجيل صوتي (نقلًا من منتديات دعوة الحق السلفية).

لادن من المفسدين في الأرض، ويتحرىٰ طرق الشر الفاسدة وخرج عن طاعة ولي الأمر»(١).اهـ

ثالثًا: وقال محمد حسان: «ولكننا نحن المسلمين، نحن الموحدين، نحن المؤمنين، نحن الدعاة إلىٰ هذا الدين اختلفنا فيما بيننا، اختلفنا علىٰ أمور فرعية لا تسمن ولا تغني من جوع، وتركنا الأصول، وكلنا جميعًا موحدون وكلنا جميعًا مؤمنون وكلنا جميعًا مسلمون، لا إله لنا إلا الله، ولا كتاب لنا إلا كتاب الله، ولا زعيم لنا إلا ابن عبد الله ﷺ، فلما هذه الأحقاد ولما هذه الاختلافات ولما هذه النزاعات؟

سبحان الله! لا فرق بين أخ سلفي، لا فرق بينه وبين أخيه من جماعة التبليغ، ولا فرق بين هذا وبين أخيه من جماعة الإخوان، ولا فرق بين هذا وبين أخيه من جماعة أنصار السنة، كلنا جميعًا نقول: لا إله إلا الله، كلنا جميعًا نقول: محمد رسول الله»(٢). اهـ

واعلم أن هذا التأصيل دليل علىٰ أن هذا الرجل من أهل الأهواء الغليظة، كيف تسوي بين الضلّال الذين أدانهم أعلام السنة بالشرك والخرافات ومحاربة التوحيد؟!

كيف تسوي بين أتباع محمد ﷺ، والدعاة الىٰ منهج يجمع بين أربع طرق صوفية فيها الحلول ووحدة الوجود وهي القادرية والنقشبندية والسهروردية

---

(١) أكد هذه الفتوىٰ الشيخ أسامة العتيبي في كتابه قضية العراق.

(٢) من شريط الإيضاح والبيان عن حال محمد حسان للشيخ الجابري -حفظه الله تعالىٰ- (نقلًا من منتديات دعوة الحق السلفية).

والجشتية، وفيها ألوان من الشرك والضلال ووحدة الوجود والبدع الكبرىٰ ؟!

وقد أخرج العلماء فرقة الإخوان المسلمين وفرقة التبليغ عن دائرة أهل السنة والجماعة وعلىٰ رأسهم الإمامان ابن باز والألباني -رحمهما الله تعالىٰ- اللذان تتمسح بهما لتغرير شباب الأمة ورميهم في هوّة البدع.

فإذا آمن أتباعك المخدوعون بك فمن السهولة بمكان أن يسقطوا في بدع وضلالات التبليغ والإخوان المسلمين؛ لأنك ضيعت الحدود والحواجز بين الحق والباطل.

وقال الشيخ العلامة عبيد الجابري ردًّا علىٰ هذا الكلام: بأنه تقرير لقاعدة المعذرة والتعاون: نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه[1]. اهـ

رابعًا: ومن أصوله الفاسدة: القول بوجوب منهج الموازنات بين الحسنات والسيئات، وثناؤه علىٰ أهل البدع مع علمه ببلاياهم أمثال سيد قطب وصلاح الصاوي وعبد الرحمن عبدالخالق[2]، وللعلماء ردود معلومة علىٰ هذا المنهج البدعي.

خامسًا: الحماس غير المنضبط بالشرع؛ حيث قال في شريط من لك يا بغداد، وهو محفوظ يحمس فيه الشباب لإهلاكهم في العراق بقوله: «حتىٰ لو قتل عشرة ملايين مسلم في العراق فالجهاد مستمر»[3]. اهـ

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) من مقال (هل تاب محمد حسان) للشيخ أسامة العتيبي نقلًا من موقعه.

(٣) والشريط موجود مشهور ويتداوله الحماسيون عندنا.

مع أن هذه الفتوىٰ تخالف ما عليه العلماء الذين يقدرون المصالح والمفاسد، ويعلمون أن الجهاد وسيلة وليست غاية، والغاية هو تحقيق العبودية لله تعالىٰ، وقد أفتوا بخلاف ما يقول محمد حسان؛ وذلك لمعرفتهم بوضع العراق الداخلي معرفة دقيقة (١)؛ فالجهاد شرع ليكون الدين لله كما قال تعالىٰ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ﴾.

أما أبو إسحاق الحويني؛ فإليك بعض أصوله التي خالف فيها أهل السنة ووافق فيها المنحرفين من الخوارج والقطبيين والسروريين وهي:

أولًا: تكفيره المصر علىٰ المعصية:

فقد سئل الحويني كما في الجزء الثاني من درس شروط العمل الصالح هذا السؤال: بعض أهل العلم يقولون بكفر فاعل المعصية المصر عليها، وأن التوبة شرط لكي يعود مسلمًا من جديد؟

فأجاب: «أما الرجل المصر علىٰ المعصية، وهو يعلم أنها معصية فهذا مستحل، وهذا كفره ظاهر! كأن يقول: الربا أنا أعلم أنه حرام لكنني سآكله، والزنا حرام لكنني سأفعله، هذا واضح الاستحلال فيه! فلا شك في كفر مثل هذا الرجل.

أما مسألة المعصية غير المصر عليها فلا يكفر بها بطبيعة الحال، وهو مسلم حتىٰ وإن عصىٰ، فكلمة يرجع للإسلام من جديد إذا كان قيد الكلام بالاستحلال فهذا لا شك فيه، رجل استحل المعصية وهو يعلم أنها معصية وفعلها واستحلها

(١) انظر فتوىٰ الشيخ ربيع السنة -حفظه الله- في السنة الأولىٰ من دخول الإمريكان إلىٰ العراق المتعلقة بهذا الأمر.

هذا يكفر ويخرج من الملة، حتىٰ يرجع إلىٰ الإسلام ولابد أن يتوب ويغتسل وينطق بالشهادتين ويرجع إلىٰ الإسلام من جديد، والله أعلم»[١]. اهـ

قلت: وقد سئل الشيخ محمد صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: ماهو ضابط لاستحلال الذي يكفر به العبد ؟

فأجاب رَحِمَهُ اللَّهُ: الاستحلال: هو أن يعتقد حِلَّ ما حرمه الله، وأما الاستحلال الفعلي فينظر: إن كان هذا الاستحلال مما يكفِّر فهو كافر مرتد، فمثلًا لو أن الإنسان تعامل بالربا، ولا يعتقد أنه حلال لكنه يصر عليه، فإنه لا يكفر؛ لأنه لا يستحله.

ولكن لو قال: إن الربا حلال، ويعني بذلك الربا الذي حرمه الله فإنه يكفر؛ لأنه مكذب لله ورسوله.

الاستحلال إذن: استحلال فعلي واستحلال عقدي بقلبه؛ فالاستحلال الفعلي ينظر فيه للفعل نفسه، هل يكفر أم لا؟ ومعلوم أن أكل الربا لا يكفر به الإنسان، لكنه من كبائر الذنوب.

أما لو سجد لصنم فهذا يكفر، لماذا؟ لأن الفعل يكفر؛ هذا هو الضابط.

ولكن لابد من شرط آخر وهو: ألا يكون هذا المستحل معذورًا بجهله، فإن كان معذورًا بجهله فإنه لا يكفر، مثل أن يكون إنسان حديث عهد بالإسلام لا يدري أن الخمر حرام، فإن هذا وإن استحله فإنه لا يكفر، حتىٰ يعلم أنه حرام؛ فإذا أصر بعد تعليمه صار كافرًا...[٢] اهـ

---

(١) مقال للشيخ أبي عبد الأعلىٰ خالد محمد عثمان المصري: (الأصول التي خالف فيها الحويني أهل السنة) نقلًا من شبكة سحاب السلفية.

(٢) نفس المصدر السابق (لقاءات الباب المفتوح (ج٥٠/ ص١٤).

ثانيًا: ثناء الحويني على رءوس القطبيين والحزبيين أذناب الخوارج في مصر أمثال: محمد عبد المقصود، وفوزي السعيد، وسيد العربي، وعبد الحميد كشك، ومحمد حسان، ومحمد حسين يعقوب، وعبد الرحمن عبد الخالق وغيرهم، وكذلك علاقته مع جمعية إحياء التراث الحزبية[1].

ثالثًا: رفعه شعار سيد قطب في كتابه معالم في الطريق: إن أخص خصائص توحيد الإلهية توحيد الحاكمية؛ حيث قال في درس (فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) (شريط ١ وجه ب) (تسجيلات المنار - كفر الشيخ): «فمثلًا هناك بعض الناس سمع قولًا وأنا أقول: إن توحيد الحاكمية أخص خصائص توحيد الإلهية، هو يقول بقول سيد قطب ويقول بقول الجماعة القطبيين وهو قطبي احذروه والخبيث... ومبتدع سروري.. إلخ، اللستة الجاهزة التي بتلصق بأي أحد». اهـ نقلته بلفظه دون تصرف[2].

وقال الحويني: «فهل مثلًا توحيد الحاكمية لا يدخل في توحيد الإلهية الدنيا كلها بتقول يدخل، لأن المشركين رضوا بالله ربًا وأنفوا أن يكون حاكمًا عليهم... إلخ»[3]. اهـ نقلته بلفظه.

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) نفس المصدر السابق.

رابعًا: طعنه في أكابر العلماء كما طعن الخوارج في أكابر الصحابة:

حيث طعن في العلماء الذين يحرمون العمليات الانتحارية، مع أن الذين أفتوا بتحريم هذه العمليات هم أفاضل العلماء أمثال العلامة ابن باز والعثيمين والألباني وغيرهم ووصفهم بأنهم لا يعرفون الحقيقة، بل ويسبهم بأنهم يتبجحون ويهرفون بما لا يعرفون[(١)].

خامسًا: التهييج السياسي:

والشواهد على ذلك بصوته كثيرة مع أن أكابر العلماء أمثال ابن باز والعثيمين والفوزان وغيرهم ينصحون الشباب بالإعراض عن التدخل في الشئون السياسة؛ لما في ذلك من المفاسد العظيمة في الدين والدنيا.

* بعض أقوال أهل العلم في محمد حسان والحويني وغيرهم:

قال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي: «عبد الرحمن عبد الخالق وأبو إسحاق الحويني يعتبران من المبتدعة، وكذا مثل أيضًا سفر وكذلك سلمان يعتبران من المبتدعة»[(٢)] اهـ

العلامة مفتي الجنوب أحمد بن يحيى النجمي قال: «الذي أعرفه عن المغراوي أنه تكفيري، وأبي إسحاق الحويني كذلك، وهو من أصدقاء أبي الحسن ومناصريه...»[(٣)]. اهـ

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) نفس المصدر السابق (شريط المجروحين العدد ٣ تسجيلات أهل الحديث الجزائر العاصمة).

(٣) نفس المصدر السابق.

وقد سئل الشيخ ربيع عن أبي إسحاق الحويني ومحمد حسان وأبي الحسن المصري فقال: «الأصل فيهم أنهم من الإخوان وتربية الإخوان».[١]

ولما سئل الشيخ عبيد الجابري عن أبي إسحاق الحويني قال: «الحويني لم أعرفه معرفة تامة ولم أدرس منهجه دراسة وافية، ولكن أسمع من الثقات أنه مع جمعية إحياء التراث الحركية السياسية، وغيرها من أهل الأهواء، ولا أعرف له وجهًا ونصيحة للسلفيين»[٢].

ولما سئل -حفظه الله- عن محمد حسان قال: «هذا قولي فيه محمد حسان هذا قطبي إخواني محترق»[٣].

وقال -حفظه الله- في شريط (الإيضاح والبيان عن حال محمد حسان): «وأما الآن فقد ثبت لدي أن الرجل منحرفٌ في منهجه عن أهل السنة والجماعة؛ فهو لا يقرره ولا يدعو به، وإنما هو على منهج الإخوان المسلمين أهل الشطط لاسيما سيد قطب والمودودي وغيرهما؛ فيجب على من بلغته هذه المحادثة أن يحذر الرجل، وأن يبتعد منه، فمن خلال هذه العبارات المعروضة يستبين أن الرجل سفيه وقح فاسد المنهج»[٤] اهـ

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) نفس المصدر السابق (من شريط النصيحة الصريحة للجزائر الجريحة).

(٣) بصوت الشيخ عبيد الجابري -حفظه الله- نقلًا من منتديات البيضاء العلمية.

(٤) من شريط الإيضاح والبيان عن حال محمد حسان بصوت الشيخ عبيد -حفظه الله تعالى-(نقلًا من شبكة سحاب السلفية).

الفصل الثالث:
طعن الحلبي في السلفيين علماء وطلبة علم

كتاب الشيخ علي الحلبي(منهج السلف الصالح) وكذلك أشرطته مليئة بالطعن بالسلفيين علماء وطلبة علم.

ومن هذه الطعونات:

أولًا: طعنه وغمزه بالشيخ ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالىٰ-:

أ- قال الشيخ علي الحلبي في كتابه منهج السلف الصالح (ص١١٢-١١٣-١١٤): «... وكم من مرة سمعت الطعن والغمز ببعض أهل العلم، أو طلاب العلم -من بعض أفاضل المشايخ!-، فلما كنت أتثبت وأستعلم يكون الجواب: (حدثنا فلان وهو ثقة)! -أو نحو هذا الكلام- ! ثم إذا به بلا خطام ولا زمام!! وقد قيل -قديمًا-:

فمـا آفـة الأخيار إلا غـواتها   ومـا آفـة الأخبـار إلا رواتهـا

فكيف إذا اجتمعا ؟!!

وكم -وكم- عانينا -وغيرنا- من أهل التحريش والتشويش! البلاء تلو البلاء!!

إلىٰ أن قال: ولقد حصل مرة -أمامي- شيء من ذلك -من قبل (بعض الناس!)- فكان اتهام -منه- لبعض من أعرف بالسنة والسلفية -منذ سنين- حيث قال -فيه-:

إنه تكفيري! وأنه يجتمع مع التكفيريين -وذكر اسم واحد منهم-!

فاتصل بي -بعد- بقدر الله - هذا الذي اتهم تكفيريًّا -نفسه- فسألته -معاتبًا- عن اجتماعه مع (فلان التكفيري) ؟! فقال: والله لا أعرف فلانًا، ولم أسمع به فضلًا عن أن ألتقي به!

و**«من قال في مؤمن ما ليس فيه، أسكنه الله ردغة الخبال حتىٰ يخرج مما قال»**.

فأين هو ذاك (الثقة) -إذن- ؟!

وما حد (الثقة)؟!

بل ما حاله[1] ؟! وما مآله ؟!

ومن ذا تعلم حجم الجناية التي يرتكبها (البعض) ممن يشار إليهم بالبنان! في هدم أهل السنة الأعيان، ونقض ما هم عليه من بنيان! بتبديعهم بلا برهان -بل ثقة(!) بأهل الزور والبهتان- في بعض الأحيان -!!»[2]. اهـ

قلت : وهنا لابد أن ننبه علىٰ أمور:

أولًا: قوله: «...وكم من مرة سمعت الطعن والغمز ببعض أهل العلم، أو طلاب العلم - من بعض أفاضل المشايخ...». اهـ

كم تفيد التكثير، فسَمِّ لنا هذا البعض من أهل العلم، والذي نعرفه عن

---

(١) الثقة معروف عند أهل العلم السابقين واللاحقين والذي تهوش عليه (وهو الشيخ ربيع) يميز بين الثقات والكذابين والفاسقين، وأخشىٰ أن تكون قد انقلبت عندك الأحوال فتكذب الثقات الصادقين وتوثق الكذابين وتدافع عنهم.

(٢) (ص١١٢-١١٣-١١٤) من كتابه منهج السلف الصالح.

الشيخ ربيع أنه لا ينتقد المنحرفين إلا من صريح كلامهم من مؤلفاتهم أو مقالاتهم أو أشرطتهم.

وهذه ردوده في كتبه واضحة كالشمس بدءًا من سيد قطب وسلمان العودة وسفر الحوالي وانتهاءً بعدنان عرعور والمأربي وأمثالهم.

ثانيًا: قوله: «فقال: والله لا أعرف فلانًا، ولم أسمع به فضلًا عن أن ألتقي به!».

كيف تصدق هذا الرجل وتكذب الثقات؟!

ثم انظر كيف بدأ كلامه بالتهويل والتكثير وإذا به ينتهي بواحد ثم يصدقه ويصدق نفسه، فعلام يدل هذا التهافت في سياق واحد، ثم الواقع والمواقع يشهدان علىٰ أهل التحريش والتهويش وراجع مقالاتك وموقعك.

مع أنه في هذا الكلام المجمل الذي ذكره الحلبي -هدانا الله وإياه- طعن صريح بإمام الجرح والتعديل في هذا الزمان بحق بشهادة أفاضل العلماء وهو الشيخ ربيع -حفظه الله-؛ حيث فصل المجمل وذلك في شريط تسجيل وهو محفوظ عندي المقصود منه.

وإليك أخي القارئ تفريغه حيث قال فيه: «الشيخ ربيع من أهل العلم والفضل والسنة، ورجل أنا أعرفه من سبعة وعشرين سنة، وما من سنة من ذلك الحين إلىٰ هذا الحين إلا أزوره في بيته وألتقيه المرة والمرتين أحيانًا، وآخر مرة الشهر الماضي...

فزرته مرتين المرة الأولىٰ كانت سريعة، والمرة الثانية ألحّ نتغدىٰ عنده أنا والدكتور الشيخ (مصطفىٰ عباسي)، وكان من ضمن الكلام إشاعات عند فضيلة

الشيخ الله يوفقه ويذكره بالخير، يعني نقد للناس مثلًا بعضهم يستحقه وبعضهم قد لا يستحقه بوجهة نظري، وإلا أنا أقول أنه يتكلم ديانةً.

الشيخ ربيع من خلال معرفتي به صاحب ديانة صاحب علم صاحب تقوىٰ، لكن ليس من شرط من هذا حاله أو غير ذلك أنه يصيب في كل ما يقول لأنه بشر، فذكر بعض الناس من ضمنهم أخ عراقي (الشيخ فتحي سلطان) كان في الأردن ونحن نعرفه قبل صدام بل من (١٥) سنة نعرفه، ولما انتقل علىٰ الإمارات نعرفه، ولما انتقل علىٰ البحرين نعرفه.

فإذا الشيخ ربيع يقول هذا (.....) قلت: يا شيخ هذا ليس بـ(...) نحن أعرف به، قال: أنا حدثني أحد الثقات، قلت: فليحدثك من يشاء، أنا أعرف الرجل عن كثب وعن قرب عايشناه كثيرًا، ونحن ياشيخ ربيع -هذا في مجلسه- نحن نحترمك ونقدرك ونجلك، ولكننا لا ولن نقلدك، لم نقلد الشيخ الألباني فلن نقلدك من باب أولىٰ.

في أوائل التسعينات الشيخ الألباني كان يثني علىٰ سفر الحوالي وسلمان العودة ويعتبرهم من أهل الخير والهدىٰ والسنة وكذا، وأنت كنت تخالفه ونحن كنا نخالف شيخنا معك، مع أن شيخنا أجل منا ومنك، ولكن نحن نعتقد الحق وندين لله فيه حتىٰ ولو خالف أهواءنا، نحن خالفنا شيخنا في سبيل أن هذا الذي يقوله لم نره صوابًا، وأن الذي قلته كان هو الصواب من وجهة نظرنا فتبعناك فلم نقلدك.

ذكر مسألة ثانية وقال أن الشيخ (فتحي) قد أتىٰ بواحد تكفيري اسمه (فواز) قلت: (فواز) أنا أعرفه فعلًا تكفيري، لكن أنا لا أظن أن (فتحي) هو الذي أتىٰ به، وإذا أتىٰ به قد يكون لا يعرفه.

يشاء الله قبل أربعة أو خمسة أيام قبل أسبوع إذا بالشيخ (فتحي) يتصل من البحرين فسألته قلت: يا شيخ (فتحي) كيف تأتي (بفواز) هنا ؟ قال: والله لا شفته ولا جبته ولا سمعنا فيه ولا عمري شفت واحد اسمه فواز! قلت: معقول؟! قال: إي والله!

فيعني شوف كيف الأخبار تتناقل، فليس من شرط العالم حتىٰ وإن قيل والله هذا عالم منهج اليوم.

العلم في الجرح والتعديل والنقد ليس كعلم الجرح والتعديل، قديمًا علم الجرح والتعديل كان علم رواية ولصيانة الروايات، وبالتالي كان يحتاج إلىٰ علوم الحديث والعلل والرجال والجرح والتعديل، واليوم عندنا الجرح والتعديل حقيقة هو علم متعلق في الشريعة، فلان خالف الشرع أو وافق الشرع مثلًا نقول فلان مبتدع! مبتدع بإيش؟ أليس فيما يتقرب إلىٰ الله به من العقيدة والسنة والبدعة وما أشبه؟

إذن ما الذي يميز العالم عن غيره؟!

إذن العلماء كلهم سواء في هذا الباب ولا يقدم واحدًا علىٰ غيره إلا بمقدار موافقته للصواب، والشيخ ربيع رجل من أهل العلم والفضل وأظن به ظنًّا عظيمًا جدًّا بالخير، لكن هو بشر كالبشر قد يصيب وقد يخطئ، لا نجعل -كلام غير واضح- بينه وبين أهل العلم ممن هم إن لم يكونوا مثله لن يكونوا أفضل منه، والله تعالىٰ أعلم...». اهـ نقلته بنصه.

وأقول: إن هذا الكلام يفيد أن جرح السلف وتعديلهم كان خاصًّا بعلم الرواية فقط، وأنهم كانوا في غفلة عن أهل البدع حتىٰ جاء اليوم من ينتقد أهل البدع بمنهج

مغاير لمنهج السلف، فمن سبقك من أئمة الإسلام إلىٰ هذا التفريق؟

كان الشيخ ربيع ينتقد أهل الأهواء، أو قل يجرحهم بالأدلة من واقعهم وكلامهم فأيده العلماء، وما قالوا هذا منهج جديد مغاير لمنهج السلف الخاص بالرواية.

بل هذا إمام الجرح والتعديل الإمام الألباني يشهد للشيخ ربيع بأنه حامل راية الجرح والتعديل بحق في هذا العصر.

أندع علماء السنة ومنهج السلف بحق ونأخذ بأقوال المدافعين عن أهل الأهواء بالتمويهات والأباطيل؟

ب- قال الشيخ الحلبي في منهجه الجديد: «ومن باب (تخريج الفروع علىٰ الأصول): كانت هذه الرسالة العلمية الناصة متضمنة أصول (نصيحة) خاصة، كتبها بعض أفاضل أهل العلم المعاصرين لأخ له في العقيدة والدين، جمعتهم الصحبة العلمية الدعوية -من السنين- أكثر من ثلاثين...».

فقال الشيخ علي الحلبي معلقًا علىٰ هذا الكلام: «وليس من شرطي في (كل) من نقلت عليهم شيئًا من الكلمات -أو بعضًا من العبارات-: أن أكون مؤيدًا لهم في كل شيء، أو موافقًا إياهم في سائر أمرهم، بل إن (كثيرًا) من هذه النقول إنما هو علىٰ وجه الإلزامات لما خالف أفعال (هؤلاء) ما صدر عنهم من مقولات!

فكم رأينا -ولا حول ولا قوة إلا بالله- من يخالف (فعله) = (قوله) !!

ويكأنه يستروح(!) التطبيق الجائر لقاعدة: (القول مقدم علىٰ الفعل)! فيتعمدها»[1]. اهـ

---

(١) كتابه منهج السلف الصالح (ص ٨ - ٩).

فهذه الرسالة (النصيحة) للشيخ ربيع -حفظه الله- وقد نقلها الحلبي عنه، ثم بيّن أنه ليس موافقًا له في كل ما يقول، ثم تراه يطعن ويلمز الشيخ ربيعًا -حفظه الله تعالىٰ- بأنه يخالف قوله فعله، فإلىٰ الله المشتكىٰ!

ج- وكذلك قال في موضع آخر في تسجيل أجراه معه بعض الفلسطينيين كان فيه من الغمز بالشيخ ربيع -حفظه الله-، ووصفه لكلام الشيخ ربيع بأنه فتنة كما قال: «والله هذه الفتنة، والله هذه الفتنة، أن نكيل بمكيالين وأن نزن بميزانين، لا حول ولا قوة إلا بالله»(١). اهـ

قال الشيخ عبيد الجابري ردًّا علىٰ قول الحلبي بأن الشيخ ربيع يكيل بمكيالين ويزن بميزانين: «هذا الجواب عنه من وجهين:

أولًا: كان لأخينا الكبير الشيخ ربيع -حفظه الله- السبق في تعرية أئمة الضلال، والكشف عن فساد عقائدهم ومناهجهم، ومن ذلكم ابن قطب المصري.

كما أنه له كذلك راية قوية وشوكة في صدور أعداء أهل السنة من المتحزبة، راية -ولله الحمد- ما هانت ولا لانت، ولا يقدر قدرها إلا أهل السنة، فمواقفه معروفة، وهي محلُّ الثناء والتقدير والاحترام من إخوانه العلماء، وأبنائهم طلاب العلم أعني أهل السنة.

ثانيًا: هذا الذي قاله الشيخ علي -المبتلىٰ بهذه الفلسفات وهي في الحقيقة وصمة في جبين من ينتسب إلىٰ الحديث وأعيذه بالله من ذلك- أول ما عرفناه من الحدادية، وهي فرقة اندست بين السلفيين تتظاهر بالسلفية وسلت حربتها علىٰ أهل السنة، كيف يا أهل السنة الشيخ ربيع وإخوانه تنقمون علىٰ سيد قطب ولا تنقمون

---

(١) بيان حقيقة ما عليه الشيخ علي الحلبي (نقلًا من شبكة العلوم السلفية).

علىٰ ابن حجر والنووي؟

وقد أجاب أهل العلم ولله الحمد عن هذه الفرية، وخلاصة جوابهم: أن ابن حجر والنووي -رحمهم الله- أولًا هم أهل علم وفضل، علم بالحديث الشريف ونشر له ومحبة له ولأهله، وأما سيد قطب وأمثاله فجهلة ليس عندهم علم، وكل ما عندهم شقشقة عبارات وزخارف أقوال.

ثانيًا: أخطاء النووي وابن حجر لم تتخذ منهجًا يوالىٰ ويعادىٰ فيه، بخلاف منهج سيد بن قطب فإنه اتخذه الحزبيون وأتباع الجماعات الدعوية الحديثة التي كلها ضالة مضلة اتخذوه منهجًا يوالون ويعادون عليه، فكان لزامًا علىٰ الشيخ ربيع وإخوانه أن ينبروا لهذا المنهج الفاسد ويعروه ويبينوا حاله وضلاله.

فهذا الذي أثار حنق هؤلاء، فرقة تتظاهر بالسلفية وهي ضالة مضلة أعني الحدادية، فلا أدري كيف وقع الشيخ علي -عفا الله عنا وعنه- في هذا المسلك المشين، هل يريد من الشيخ ربيع وإخوانه أن يساووا في النقد بين علماء حديث وجهلة ضلال؟! أو ماذا يريد الشيخ علي؟

ليبين المكيالين الذين يكيل بهما الشيخ ربيع وإخوانه، هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين، عرفونا علىٰ المكيالين»[1]. اهـ

ويقول الحلبي في قصيدة له بعنوان: قولٌ علىٰ قول، ومِن اللهِ الحَول:

أُقَــدِّرُ فــي كُــلِّ هــذا الــشيوخَ ... كمِــثْلِ (ربــيعٍ) فهــذا الأهــمّ

ولكنَّـــــنا نحـــــوَهُ بالدلـــــيلِ ... وهـــذا لِــنَهجِ الجمــيعِ أَتَــمّ[2]

---

(١) مجموعة أسئلة حول بعض قواعد علي الحلبي الجديدة (نقلًا من شبكة سحاب السلفية).

(٢) بيان حقيقة ما عليه الشيخ علي الحلبي (نقلًا من شبكة العلوم السلفية).

وهذا كلام حق يراد به باطل، مثله مثل ما نسمعه من بعض من فتن بهذه الفتنة حيث يقول (بأن الشيخ ربيع ليس بمعصوم) كلام حق ولكن يراد به باطل، وهو عدم قبول جرح المجروحين.

وإلا فمن من السلفيين ادعىٰ أن الشيخ ربيع معصوم؟

فماذا يريد الشيخ علي الحلبي ومن تبعه بها القول إلا القول بأن جرح الشيخ ربيع لا يلزمنا لأنه في بعض الأحيان لا يتكلم بالدليل؟!

ويقول أيضًا في قصيدته: سَدُّ الرَّدّ.. وصَدُّ الضِّد:

(ربيعُنا (ربيع) نحنُ لهُ نُطيع
بالحقِّ والدليل والرِّفقِ بالعليل[1]

وكذلك هذا الكلام يحتاج إلىٰ وقفات!! فمتىٰ تكلم الشيخ ربيع بغير الدليل؟ من كتب من تكلم عليهم وتسجيلاتهم ؟! ولماذا لم ترد عليه بالحجة والدليل وتبين مخالفته للدليل؟! وكيف يكون الدليل مقبولًا عند الشيخ علي الحلبي ومن تبعه؟! وما هي شروط قبوله ؟!

يفصح عنها الحلبي في بعض التسجيلات التي أجراها معه بعض الطلبة، حيث يقول: «...نعم قد ألزم غيري إذا اتفقت كلمة أهل العلم من أهل السنة في عصر من العصور علىٰ تبديع إنسان فحينئذٍ ألزم بهذا الشيء...»[2] . اهـ

وقوله في تسجيل آخر: سائل: شيخنا كلمة يقولونها يعني في علم الجرح

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) نفس المصدر السابق.

والتعديل، أن الجرح المفسر مقدم على التعديل المبهم؟

أجاب الحلبي بقوله: «هذا كلام صحيح، لكن الجرح المفسر قد لا يكون مقنعًا، ليس كلمة الجرح المفسر أنه قرآن كريم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه....»[(١)]. اهـ

فبهذه الشروط سوف لا يمكن قبول جرح الجارحين لأي أحد بحجة أن كلمة أهل العلم لم تجتمع على جرحه وتبديعه، وأن الجرح قد لا يكون مقنعًا!!

ثانيًا: طعنه وغمزه بالشيخ عبيد الجابري -حفظه الله- بأنه يخالف التأصيل العلمي الذي أصله في بعض تسجيلاته:

حيث يقول الحلبي في مقال له بعنوان (لن نفرحكم أيها المتربصون):

«... وَمَا أَزَالُ -إِلَىٰ هَذِهِ اللَّحظَةِ- أُثني -وَأُثَنِّي- عَلَىٰ إِيضَاحَاتِ فَضِيلَةِ الشَّيخ (عُبيد) -حَفِظَهُ المَولَىٰ- الدَّقِيقَة وَالرَّقِيقَة -فِي شَرِيطِهِ المُتَمَيِّزِ المُفِيد: «المَوقِفُ الحَقُّ مِنَ المُخَالِفِ» -وَكُنَّا قد تَوَلَّينَا تفرِيغَهُ، وَنَشرَهُ، وَالدِّلالَةَ عَلَيهِ -قَبلًا-، وَكَم كُنتُ أَتَمَنَّىٰ -وَرَبِّي- أَن يَكُونَ قَولُهُ فِيَّ هُنَا مُنطَلِقًا مِن تَأصِيلِ كَلامِهِ فِيه -هُنَالِكَ-!»[(٢)].

أقول: فهنا يبين الشيخ علي الحلبي أن الشيخ عبيد الجابري خالف التأصيل العلمي في حكمه ووصفه له بأنه: «يزكي من ليس أهلًا للتزكية، بل يزكي ضلالًا عُرِفَ ضلالهم مثل عدنان عرعور وأحمد السوكجي الأنصاري الذي أسس جماعة الإرشاد في إندونيسيا، فهو مسكين ضائع في هذا الباب فلا يوثق من تزكيته...»[(٣)]. اهـ

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) بيان حقيقة ما عليه الشيخ علي الحلبي (نقلًا من شبكة العلوم السلفية).

(٣) بصوت الشيخ عبيد الجابري حفظه الله (نقلًا من شبكة سحاب السلفية).

وتارة يقول ويدعو الحلبي للشيخ عبيد الجابري -حفظه الله-: «بِمَزِيدٍ مِنَ التَّأَنِّي وَالتَّوفِيق، وَمَزِيدٍ مِنَ الحِرصِ وَالتَّحقِيق، وَمَزِيدٍ مِنَ التَّنَبُّهِ وَالتَّدقِيق فَالخَلَلُ -وَاللهِ- عَمِيقٌ عَمِيق....»[١] .اهـ

فهذا الكلام فيه غمز وطعن بالشيخ عبيد الجابري -حفظه الله-.

وتارة يقول الحلبي في وصف الشيخ عبيد الجابري -حفظه الله- بقوله:

طاروا بذاك الصَّيد   مِن قالةٍ لـ(عُبَيد)

شيخٍ له احترام   لا يرتضي الخِصام

وهو -بذا- مَعذُور   تُرجَىٰ له الأُجور[٢]

ثالثًا: طعنه بالعلماء وطلبة العلم الذين أنكروا قاعدته (لا نجعل خلافنا في غيرنا سببًا للخلاف بيننا)[٣]:

حيث قال الشيخ علي الحلبي: «لا يجوز أن نجعل خلافنا في غيرنا سببًا للخلاف بيننا، من جعل خلافه في غيره سببًا في الخلاف بينه أنا أقول هذا أحمق»[٤].

وقد رد العلماء علىٰ هذه القاعدة المبتدعة مما يلزم منه الطعن فيهم علىٰ قول الشيخ علي الحلبي، حيث إنهم جعلوا الخلاف في غيرنا من أهل البدع سببًا للخلاف بيننا، وكما سيتضح ذلك في الفصل الرابع -إن شاء الله تعالىٰ-.

---

(١) بيان حقيقة ما عليه الشيخ الحلبي (نقلًا من شبكة العلوم السلفية).

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) نفس المصدر السابق، هذه القاعدة التي تشبه قاعدة المعذرة والتعاون مازال الشيخ علي يرددها في أكثر من مناسبة.

(٤) نفس المصدر السابق.

رابعًا: طعنه بالعلماء وطلبة العلم الذين تكلموا على الجمعيات وخاصة جمعية إحياء التراث بأن (أسلوبهم عدائي):

حيث قال الشيخ علي الحلبي -هدانا الله وإياه-: «جمعية إحياء التراث لها من النشاط وعندها من طلبة العلم وعندها من القدرات الشيء الكبير، الأول والأولى أن يكون هناك تواصل وتناصح معهم، التناصح معهم قد يؤثر فيهم، المعاداة لهم لن تؤثر فيهم، لا يزالون ينتشرون في كل يوم أكثر وأكثر، وللأسف نحن شئنا أم أبينا كأننا ننحسر أكثر وأكثر بسبب هذا الأسلوب العدائي»[1]. اهـ

ومعلوم أن من أفاضل العلماء من تكلموا على هذه الجمعيات وحذروا منها مثل الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ، والشيخ ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله-، والشيخ عبيد الجابري -حفظه الله-، فكيف يوصف أسلوبهم بأنه أسلوب عدائي؟! ألا بعدًا لهذا الأسلوب التقريبي التميعي الجديد مع أهل البدع؟!

وأختم هذا الفصل مذكرًا نفسي وغيري بضرورة احترام العلماء؛ لأنهم ورثة الأنبياء كما أخبر الصاق المصدوق ﷺ، وكذلك هو المنهج الرباني الذي سار عليه علماؤنا -رحمهم الله جميعًا- أن (لحوم العلماء مسمومة، وسنة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة).

ويقول الشيخ محمد صالح العثيمين في كتاب (العلم): «... وأنصح طلبة العلم وغيرهم أن يتقوا الله، وألا يجعلوا أعراض العلماء والأمراء مطية يركبونها كيفما شاءوا، فإنه إذا كانت الغيبة في عامة الناس من كبائر الذنوب، فهي في العلماء والأمراء أشد وأشد». اهـ

---

(١) نفس المصدر السابق.

الفصل الرابع:
دفاع (الحلبي) عن الجمعيات الحزبية

لما حاول الحزبيون تفريق السلفيين بكل ما أوتوا من قوة ومن مكر لم يتمكنوا إلا بعد أن دخلوا بهذا اللباس الجديد، وهو لباس الجمعيات الحزبية، ولاسيما جمعية إحياء التراث، وبما عندهم من أموال؛ فبذلك فرّقوا السلفيين في بلدان كثيرة من العالم، وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «**إن لكل أمة فتنة وإن فتنة أمتي المال**»(١).

فما هي إلا أن تمد هذه الجمعيات بالأموال إلى السلفيين فإذا قبلوها وأخذوا منها لم يرفضوا لها طلبًا، وأصبحت الجمعية تتلاعب بهم كما تشاء، ثم يكونون بعد ذلك معولًا بيدها لهدم الدعوة السلفية والدفاع عن الجمعيات وعن الحزبيين، وهذا أمر شاهدناه عند كثير من الدعاة الذين فتنوا بها بعد أن كانوا على الجادة في الظاهر.

ومع هذه المساوئ وتحذير العلماء من هذه الجمعيات وإذا بالشيخ علي الحلبي يزكيها ويثني عليها، بل ويقول أنها سلفية مع وجود بعض الملاحظات أو الأخطاء التي يذكرها، مما يدل على اطلاعه عليها مع أن واحدة من هذه الأخطاء

(١) أخرجه الترمذي، وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: صحيح.

أو الملاحظات كافية للتحذير منها فكيف إذا اجتمعت ؟!!

علمًا بأن الشيخ الألباني قد حكم علىٰ هذه الجمعية بالضلال بسبب واحد، فكيف إذا اطلع علىٰ آثارها المدمرة الكثيرة فما عساه أن يحكم عليها؟!

وتزكية الحلبي لا قيمة لها، بل تعود عليه بالطعن؛ لأنه يعارض قدح وتحذير علماء السنة بحق أمثال الشيخ مقبل الوادعي -رحمه الله تعالىٰ-، والشيخ أحمد بن يحيىٰ النجمي -رحمه الله تعالىٰ-، والشيخ ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالىٰ-، والشيخ عبيد بن عبد الله الجابري -حفظه الله تعالىٰ-، وجرحهم مفسر ومقدم علىٰ تعديل الحلبي وإن رغمت أنوف من يريدون إسقاط جرح وتعديل أهل السنة.

وإليكم ثناء الشيخ علي الحلبي علىٰ هذه الجمعية أسأل الله لنا وله الهداية:

حيث يقول: «جمعية إحياء التراث الإسلامي -في الكويت- وهي جمعية ترفع في جلي أمرها شعار الدعوة السلفية والعقيدة السلفية مجتهدة في تطبيق[1] ذلك، مما يجعلها تصيب أحيانًا وتخطئ أحيانًا أخرىٰ! وسبب هذا الخلاف -ثمة- طعن من (بعض) أهل العلم السلفيين فيها، ونقدهم إياها...

وبعض هؤلاء العلماء مصيبون في شيء من نقدهم -وبخاصة فيما وقع من تفريق وفرقة في عدد من البلاد بسببها-، والبعض الآخر في كلامه نوع غلو...

وإني لأذكر -تمامًا- أني انتقدت هذه الجمعية عند بعض رءوسها وكبار

---

(١) هذه الجمعية قد كتب عن انحرافها عدد من السلفيين، وبثوا آثارها المنحرفة، ونحتاج الىٰ لجنة علمية تقوم بجولات في العالم العربي والإسلامي وغيرها لإظهار آثارها، وقد عرفنا الكثير من ذلك ولكنها المكابرة والعناد.

أفرادها منذ أكثر من عشرين سنة ثلاثة انتقادات كبرى:

أولها: انشغالهم الكبير بالعمل السياسي واستغراقهم فيه.

ثانيها: بعض المسالك الحزبية فيهم، وقد اعترف كبير من كبرائهم أمامي.

ثالثها: عدم تبرئهم من رأس من رءوسهم السابقين (وهو عبد الرحمن عبد الخالق) وقد انحرف منهجه نازعًا منزع التكفير، وهم يعرفون...»[(١)].

ثم قال معلقًا في نفس الصفحة: «فقد سمعت عددًا من فضلائهم ينكر عليه مخالفاته ويشدد في انحرافاته، وقد فهمت منهم -سددهم الله- أن لهم اجتهادًا خاصًّا في عدم البراءة منه -علنًا- لأسباب خاصة بهم متعلقة ببلدهم، المقصود من هذا الكلام عبد الرحمن عبد الخالق»[(٢)].

وقال الحلبي في موضع آخر: «... هو الشيخ المغراوي من ضمن[(٣)] الملاحظات الكبرى التي عليه يأخذونها موضوع صلته بإحياء التراث، وإحياء التراث الحقيقة أنا أعلم الناس بها، وأنا نصحتهم لما جاءوني هنا قلت لهم: أنتم عندي عليكم ثلاث ملاحظات، هذه الثلاث ملاحظات هي هي منذ عشرين سنة خمس وعشرين سنة.

الملاحظة الأولى: دخولكم في العمل السياسي، طبعًا إنني أعلم أن لهم فيه عندهم فتاوى من العلماء، لكن أنا أعطيكم ماذا عندي لا أعطيكم ماذا أنتم تعتقدون، أنا أعطيكم ماذا عندي.

---

(١) نقلًا من كتابه منهج السلف الصالح (ص٤٠).

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) المغراوي وتلاميذه لهم صلة واندماج مع القطبيين لا مع إحياء التراث فحسب، فلا تُغَطَّ هذه السوءات بالتمويهات.

أما الملاحظة الثانية: فهي تعظيمكم إلىٰ الآن لعبد الرحمن عبد الخالق، وقد انكشفت صورته ووضح أنه مع الحركة السلفية هذه التكفيرية، وأنه ضد علماء أهل السنة وما أشبه ذلك، وهم يقرون بهذا لكن كأنهم يستصعبون إظهار هذه المفارقة.

طبعًا غيري يقول هذا منهم نفاق وأنا أعلم أنه ليس بنفاق؛ لأن النفاق هو الباطل، أنا أعلم أنهم صادقون لكن يستصعبون، وهذا الاستصعاب خطأ، أنا أقول يجب أن يفاصلوا، لكن قد يكونون يعرفون أكثر مما نعرف.

ونحن ليس بسبب عبد الخالق نعادي الناس كلهم، نحن نبيِّن ونقول كلمة أكثر من مرة: لا يجوز أن نجعل خلافنا في غيرنا سببًا للخلاف بيننا، من جعل خلافه في غيره سببًا في الخلاف بينه أنا أقول هذا أحمق، ليش؟ لأنه إذا اختلف مع أخيه بسبب غيره سيكون مستفيد هذا الغير، إذا خسر أخاه من المستفيد؟ الخصم. وأين العدل في ذلك؟ وأين الانصاف وأين الحرص؟

النقطة الثالثة: أن عندهم ممارسات وسلوكيات حزبية هم قد أقروا بها واعترفوا بها، اعترف لي بعض أكابرهم قال للأسف: نحن فعلًا نقع في بعض المرات في الحزبية، أحيانًا العمل الدعوي يحتاج حزمًا يحتاج كذا هذا تبرير.

الشيخ الألباني في عظمته وفي كبر قدره كان يقول: سنشد عضدك بأخيك، كان يقول: قل كلمتك وامشي، كان يقول: كلامي مُعلِم غير ملزم، هذا هو المنهج الذي نستدل به ونبني عليه جهودنا، أما أن نفسد الأمور بهذه الصورة يعني ونتخذ الناس جميعًا أعداء لنا لن تقبل دعوتنا لن تقبل دعوتنا.

أما أن يقال التراث تكفيريون! والله هذا غير صحيح، والله التراث أنهم من

أكثر من دافع عن عقيدة أهل السنة ونصرة منهج الشيخ الألباني في مسائل الإيمان، كيف يقال تكفيريون؟ هذا لا يقال.

لكن في ملاحظات في ملاحظات، أيهما أولىٰ أن نكون قريبين منهم ونستغل قربنا منهم في نصحهم وتوجيههم إلىٰ الخير، أم أن نعاديهم لننشغل بهم وينشغلوا بنا ونترك دعوتنا الأعظم والأشمل في ذلك.

ومع ذلك نحن نقول: ليس لنا صلة بالتراث حتىٰ لا يؤخذ كلامي علىٰ أساس بأنه دفاع، ولكنه دفاع عن الحق، أقول: جمعية إحياء التراث لها من النشاط وعندها من طلبة العلم وعندها من القدرات الشيء الكبير، الأول والأولىٰ أن يكون هناك تواصل وتناصح معهم التناصح معهم، قد يؤثر فيهم المعادىٰ لهم لن تؤثر فيهم لا يزالون ينتشرون في كل يوم أكثر وأكثر[1]، وللأسف نحن شئنا أم أبينا كأننا نخسر أكثر وأكثر بسبب هذا الأسلوب العدائي»[2]. اهـ

أقول: والحق أن الملاحظات علىٰ إحياء التراث كثيرة، وقد ضللها الألباني بواحدة من هذه الثلاث التي ذكرها الحلبي، وهذا يدل علىٰ الاختلاف الواسع بين منهج الألباني والحلبي، وهذه واحدة وإلىٰ الله المصير!

وإذا كنت نصحتها من خمس وعشرين سنة ولم تقبل نصائحك ونصائح غيرك بل لا تزداد الا تماديًا وسعيًا في إفساد الشباب السلفي أو تفريقهم؟!!

---

(١) وشرهم يزداد أكثر.

(٢) بيان حقيقة ما عليه الشيخ علي الحلبي (نقلًا من شبكة العلوم السلفية).

وإليك أخي القارئ كلام العلماء المشهود لهم بالخير والنصح للأمة -رحم الله تعالىٰ الأموات وحفظ ﷻ الأحياء-؛ لترىٰ الفرق بينه وبين كلام الحلبي -هدانا الله وإياه-:

١- فتوىٰ الإمام المحدث مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ ٢١ شوال ١٤١٧هـ:

«الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

السؤال: وصلني سؤال من الإخوة المسلمين في بريطانيا حول جمعية إحياء التراث الكويتية، ويشكون بأنها فرقت جمعهم وشتتت شملهم.

الجواب: إن هذه الجمعية أول من أنكر عليها هم أهل السنة من فضل الله، لأنه يقودها عبد الرحمن بن عبد الخالق، وكان في بدء أمره يدعو إلىٰ الكتاب والسنة ونفع الله به أهل الكويت، وكان بينه وبين الإخوان المسلمين مهاترات، فهو يقدح فيهم وهم يقدحون فيه، ثم ظهرت منه أمور منكرة... ثم ألف كتابًا بعنوان: (الولاء والبراء) وهو كتاب رديء لا يؤلفه سني ولا سلفي، يتهجم فيه علىٰ طلبة العلم فتارة يتهمهم بأنهم خوارج، وأخرىٰ يتهمهم بالزيغ والجهل....

وقد عم الفساد وطم في الكويت، وعبد الرحمن عبد الخالق مشغول بمطاردة السلفيين وبتفرقة كلمتهم.

وأنا أعتبر هذه أكبر جريمة له، فقد فرق كلمة أهل السنة باليمن، فبعض أهل السنة في اليمن مثل عبد المجيد الريمي، ومحمد البيضاني ومن اتبعهما أصبحوا من أتباع محمد سرور، ومثل محمد المهدي وبعض المسئولين في جمعيه الحكمة اليمانية أصبحوا أتباعًا لجمعية إحياء التراث، وأنا أظن أن هذه سياسة بينهم من أجل أن يأكلوا بالجانبين من الفم من هاهنا ومن هاهنا، وقد قلت هذا من قبل بدليل اجتماعاتهم.

وهؤلاء اليمنيون الموجودون هاهنا أصبحوا حربًا علىٰ أهل السنة، ويظاهرون الإخوان المسلمين، بل يؤازرونهم، بل يتمسح بهم الإخوان المسلمون ويستثيرونهم علىٰ مشاغلة أهل السنة....

فجمعية إحياء التراث فرقت أهل السنة في السعودية، وفي السودان، وفرّق أهل السنة بمصر، وفرق أهل السنة بإندونيسيا، فلا باركَ الله في عبد الرحمن عبد الخالق، والنبي -صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم- يقول: «**أنا فرق بين الناس**»، وفي بعضها: «**ومحمد فرق بين الناس**»؛ فهو يفرق بين الرجل وزوجته، فامرأته تكون كافرة ويتركها، أو الرجل يكون كافرًا وامرأته مسلمة، وبين الأخ وأخيه، وبين الأب وولده، وبين القريب وقريبه لأنه كفر وإسلام في ذلك الوقت، أما هذا فقد فرّق بين أهل السنة.

وأقول لأخي السني: اصبر فقد أصبحت دعوتهم محترقة في الكويت، لا يدعمها إلا الدينار الكويتي، وكذلك الأموال التي تأتي من بعض التجار من السعودية، وإلا فقد أصبحت محترقة والله المستعان»[1] .اهـ

---

(١) الأقوال السنية في منع الدراسة عند الجمعيات الحزبية.

٢- فتوىٰ العلامة الشيخ أحمد بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

السؤال: فضيلة الشيخ -أحسن الله إليك-: ماذا تعرفون عن جمعية إحياء التراث؛ فإن هذه الجمعية فتحت لها فرعًا في العراق وفرّقت بين الشباب السلفي، وفتحت دروسًا، علمًا بأنها تصرف رواتب لكل من يحضر هذه الدروس، وهؤلاء الذين يلقون الدروس ليسوا أهلًا للتدريس أفيدونا مأجورين.

الجواب: «الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

وبعد:

جمعية إحياء التراث عليها ملاحظات، فلا ننصحكم إن كنتم سلفيين بالالتحاق بها؛ خوفًا عليكم من الانخداع بما هي عليه، وننصحكم أن تصبروا حتىٰ يهيئ الله لكم من يعلّمكم علىٰ المنهج السلفي والطريقة الشرعية الصحيحة، وهو الأخذ بكتاب الله وبسنة رسول الله ﷺ وعلىٰ فهم السلف الصالح وأهل العقيدة الحقة، والبراءة من الدعوات الدخيلة من شيعة وشيوعية وصوفية وغير ذلك، وأسأل الله ﷻ أن ييسر لكم من يكون من أهل العقيدة الصحيحة والمنهج السلفي من تتعلمون علىٰ يديه.

وينضاف إلىٰ هذا أيضًا أنكم قلتم أن الذين يتولون التدريس فيها ليسوا بأهلٍ للتدريس وليس عندهم علم؛ لهذا فإني أنصحكم بعدم الدخول فيها، وفقكم الله وسدد خطاكم، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

أملىٰ هذه الفتوىٰ: أحمد بن يحيىٰ النجمي ٤/ ٤/ ١٤٢٤»[١].

---

(١) نقلًا من المدونة السلفية في كشف حال الجمعية (مدونة خاصة ببيان حال جمعية إحياء التراث الإسلامي الحزبية).

٣- فتوىٰ الشيخ ربيع بن هادي المدخلي ١٠/ ١١/ ١٤٢٦هـ:

«ورد إلي السؤال من بعض السلفيين في إحدىٰ بلدان المسلمين: ما هو الموقف الشرعي من الجمعيات الإسلامية الموجودة في الساحة اليوم؟ وبماذا تنصحون الذي يدخل في الجمعيات أو يتعامل أو يتعاون معها ؟

والجواب وبالله التوفيق:

إن هذه الجمعيات الإسلامية أو الخيرية إنما هي في الحقيقة والواقع جمعيات سياسية، تحمل أفكارًا واتجاهات حزبية سياسية معروفة، يرفضها الإسلام والمنهج السلفي، وهي لا تتعاون مع السلفيين من أجل السلفية، وإنما من أجل سياستهم وأفكارهم الحزبية.

فمن كان فيه استعداد لتقبلها أغدقوا عليه المعونات حتىٰ يستوعب منهجهم الفكري والسياسي، ويصبح حربًا علىٰ السلفية والسلفيين، ومن أباها شنوا عليه الحرب بطرائقهم الحزبية السياسية، وهذا أمر واقع وملموس، وبأعمالهم هذه فرقوا السلفيين ومزقوهم شر ممزق، وانحرف من تابعهم أيما انحراف في بلدان كثيرة، ومن آثارهم تعرفونهم، كيف لا واتجاهاتهم وسياستهم معروفة.

وعليه فلا يجوز لسلفي أن يتعاون معهم مادام هذا حالهم وهذه أهدافهم وآثارهم، والسعيد من وعظ بغيره، وبالتجربة والواقع من تعاون معهم سقط وسقطت دعوته في أعين الناس، وما أكثر الساقطين علىٰ أيديهم.

ومن استغنىٰ بالله عنهم وعن عونهم أغناه الله، وفتح الأبواب أمام دعوته فانتشرت بقوة ونجاح كما حصل للشيخ مقبل ودعوته في اليمن لما أدرك اتجاه هذه الجمعيات وأهدافها رفض التعاون معها هو وإخوانه، فانتشرت دعوتهم في

اليمن وخارجها، وألقىٰ الله في قلوب الناس حبها واحترامها فاعتنقوها عقيدة ومنهجًا، وجفل الناس عمن خضع لهذه الجمعيات ومناهجها من أجل الدنيا والعاقبة للمتقين، وبالله التوفيق»[١].

وقال حفظه الله في فتواه ١١/ ٤/ ١٤٣٠هـ: «أحذر إخواني السلفيين من مكايد الجمعيات السياسية التي تلبس لباس السلفية، ولها اتجاهات ومناهج مضادة للسلفية ومنهجها، تتصيد هذه الجمعيات أهل المطامع الدنيوية بالدعم المالي والمعنوي تحت ستار دعم السلفية، فلا يشعر العقلاء النبهاء إلا وقد تحول أولئك المدعومون إلىٰ معاول تهدم الدعوة السلفية ومناصبة أهلها العداء والخصومات الشديدة الظالمة والسعي في إسقاط علماء وأعلام هذه الدعوة.

كما فعلت وتفعل (جمعية إحياء التراث السياسية الكويتية) وفروعها في الإمارات والبحرين، حيث ضربوا الدعوة السلفية في اليمن، ومصر، والسودان، والهند، وباكستان، وبنجلادش.

فلا يقبل دعمها طامعون إلا رأيت الانشقاقات والصراعات والفتن بين عملائها، والسلفيين الثابتين علىٰ الحق الذين أدركوا مكايد هذه الجمعيات وخططها السياسية الماكرة ولمسوا بأيديهم، ورأوا بإبصارهم وبصائرهم النهايات المؤلمة المخزية لمن يمدون أيديهم الخائنة الذليلة إلىٰ هذه الجمعيات وأموالها، التي تجمع باسم الفقراء والمساكين والمنكوبين، ثم تكرس هذه الأموال إلىٰ أولئك الخونة الذين باعوا دينهم؛ فأصبحوا لعبًا وأبواقًا لهذه الجمعيات، وان شئت فسمهم جنودًا مجندين لحرب السلفية وأهلها في كل البلدان.

---

(١) الأقوال السنية في منع الدراسة عند الجمعيات الحزبية (نقلًا من شبكة سحاب السلفية).

واليوم تحاول هذه الجمعيات تصيد بعض السلفيين في العراق لتحقق أهدافها الدنيئة لتفريق السلفيين، ثم تجنيد من يطمع فيخنع لأموالها وخططها لإقامة الحروب والفتن ضد السلفيين الثابتين الذين لم تدنسهم المطامع والمغريات السياسية الحزبية.

فليحذرها السلفيون في العراق وغيرها كل الحذر، وليقفوا موقف الرجال صفًّا واحدًا لإحباط مكايدها وصد بغيها وفتنتها.

أسأل الله أن يحفظ كل السلفيين في العراق، وأن يوفقهم للاعتزاز بمنهجهم الحق والثبات عليه، وأن يرد عنهم كيد الكائدين ومكر الماكرين، إن ربي لسميع الدعاء.

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم»(١).

٤ - قال الشيخ عبيد الجابري -حفظه الله تعالىٰ-:

«أقول: ابتلي أخونا الشيخ علي بن حسن الحلبي -عفا الله عنا وعنه- بهذه التقعيدات الفلسفية، وما يدري أنها تغمسه في قاعدة المعذرة والتعاون: نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه، وهذا المسلك أنا أربأ بأخينا عنه لأنه لا يسلكه إلا ساذج مغفل، أو لعاب ماكر.

جمعية إحياء التراث بشهادة العدول من أهالي الكويت علىٰ أنها جمعية منحرفة، وخير شاهد عليها أنها تؤوي القطبيين والإخوانيين والتبليغيين إليها، وترفعهم إلىٰ مصاف أهل العلم، وهذا المسلك لا تسلكه جمعية أخذت علىٰ

---

(١) نفس المصدر السابق.

نفسها نصرة السنة وأهلها، ولا يسلكه فرد ولا جماعة إلا إذا كان يلعب علىٰ الحبلين؛ إلىٰ هؤلاء بوجه وإلىٰ هؤلاء بوجه.

فما أدري ماذا يريد الشيخ علي حينما يدعو إلىٰ التقرب إليهم، وعدم مفاصلتهم، وغمز من يفاصلهم بأن أسلوبه أسلوب عدائي؟!

سؤال هنا: هل الشيخ علي يرىٰ الولاء والبراء من أصول أهل السنة أو لا؟

فإن كان يراه فإن من فاصل جمعية إحياء التراث وغيرها من الجمعيات المنحرفة ينطلق من قاعدة الولاء والبراء، فإن الحب في الله والبغض في الله.

وإن كان لا يرىٰ هذا -وأعيذه بالله من ذلك- فإنه منغمس وغارق في الإخوانية؛ فإن جماعة الإخوان المسلمين عندهم ولاء ولا براء، فإن هذا القول من رجل ينتسب إلىٰ الحديث وأهله من أبطل الباطل، لأنه يغرر بمن ليس عنده فطنة ولا كياسة ولا دراية بأهل البدع فيواليهم من حيث لا يشعر.

ومن وجه آخر: يَحمِلُ علىٰ من يفاصل أهل البدع، ولهذا كان الخلل في هذه العبارة، ومن خبر هذه الجمعية وخبر سياستها وعرف حالها يجد أنها تلعب علىٰ الحبلين وتسير بين الناس بوجهين، تعمل سياسة تقريب بين أهل السنة وأهل البدعة؛ وهذا هو عين مسلك حسن البنا حينما دعا إلىٰ التقريب بين السنة والشيعة، وأنشأ دورًا في مصر لهذا العمل»[1]. اهـ

---

(١) مجموعة أسئلة وجهت للشيخ عبيد الجابري حول بعض قواعد علي الحلبي الجديدة في الجرح والتعديل (نقلًا من شبكة سحاب السلفية).

٥- وقال الشيخ عبيد الجابري في بيان حال جمعية إحياء التراث بعد أن سئل السؤال التالي: هل تنصحون الشاب بالدخول مع جمعية إحياء التراث في حلقة تحفيظ القرآن وبعض دروسهم ؟ أرجو النصيحة.

الجواب: «أقول: بالنسبة للجمعية نحن تكلمنا فيها أعني جمعية إحياء التراث، وبيَّنا ما يسعنا بيانه في أشرطة منها جلسات في السعودية ومنها في الكويت، وأظن أن أبا محمد وأبا عثمان حضرا بعضها.

وآخر ما تكلمتُ فيه عن هذه الجمعية شريط أو مقابلة سُجلت معي من قِبل بعض الكويتيين، وكان ذلك الشريط في عام ١٤٢٢(هجرية)، وكنتُ آنذاك مشتركًا في دورة علمية في حفر الباطن بعض الإخوة الكويتيين زاروا جيرانهم وأجروا معنا ذلك الشريط، وهو موجود وأظنه في التسجيلات السلفية عندكم في الكويت.

والذي أدين الله به: أنه لا يجوز التعاون مع تلك الجمعية ولا غيرها من الجمعيات المنحرفة، ولا الانخراط في سلكها ولا الدراسة في مدارس خاصة بها ولا حلقات خاصة بها، ولا يجوز التعاون معها في أنشطتها الدعوية؛ لأن هذه الجمعية ثبت عندنا أنها حرب على أهل السنة في الكويت، وكذلك تحتوي فيمن تحتويه من أعضائها المُكفرين مثل ناظم المسباح الذي تنضح أشرطته بالتكفير إن لم يكن كلها فكثير منها.

ومن هَوَّن أمر هذه الجمعية ولَطَّف حالها فإنه يُرد عليه قوله بشهادة العدول من إخواننا وأبنائنا الكويتيين، ومنهم مشيخة السلفية ومن المشيخة الذين يعرفون حالها ونحن نقبل قولهم وقول أبنائهم وإخوانهم فيما يجري في الكويت وهم أهلها، ومنهم أبو محمد الشيخ فلاح بن إسماعيل، وأبو عثمان الشيخ محمد بن

عثمان العنجري، وغيرهم من مشيخة السلفية في الكويت، نعم»[١]. اهـ

٦- وقال الشيخ محمد بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالىٰ- في بيان منهج جمعية إحياء التراث بعد أن وجه إليه السؤال التالي: وهذا يقول يوجد لجمعية إحياء التراث جهود في مجال الدعوة في المملكة فماذا تعرفون عن هذه الجمعية؟ وهل هي قائمة علىٰ المنهج السلفي؟

الجواب: «لا والله ما هي علىٰ المنهج السلفي، والله علىٰ المنهج الإخواني قائمة وأصحابها متلونون، والذي نعرفه منهم لا يجوز لنا أن ندعه لحال من زكاهم ممن تجملوا له وهو لا يعرفهم؛ فإن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لم يكلفنا إلا بما علمنا.

وهذه الجمعية حزبية والبيعة عندهم ويسمونها العهد أو يسمونها طاعة المسئول، فانظروا اليهم في مواقفهم وأينما شرقوا أو غربوا في العالم الإسلامي وغير الإسلامي لا تجدهم إلا يفرقون الدعوات السلفية ما يجمعون، وإنما يأتون الىٰ التجمعات السلفية فيفرقونها وذلك بسبب المال الذي معهم، فنسأل الله العافية والسلامة.

ولقد تكلمت في هذا في كثير من الأشرطة، ولي في هذا كلام في شريطين في الكويت عندهم.

الشاهد: عبد الرحمن عبد الخالق ليس بخاف علينا ولا بخاف عليكم جميعًا، وهو شيخهم الىٰ هذه الساعة وإن حاولوا التنصل منه، فنسأل الله العافية والسلامة،

---

(١) نقلًا من المدونة السلفية في كشف حال الجمعية (مدونة خاصة ببيان حال جمعية إحياء التراث الإسلامي الحزبية).

والكلام فيه يطول، لكن أكتفي بهذا..»[1] . اهـ

أما مخالفات جمعية إحياء التراث فكثيرة جدًّا، وذلك من خلال كلام متحدثيهم[2] وهو محفوظ في أشرطة تسجيل، فأذكر من هذه المخالفات:

أولًا: التحريض على الحكام ومنازعة الأمر أهله:

حيث قال متحدثهم[3]: «إن المظاهرات في الدول الأخرى تساهم في تغيير الرأي العام، والحكومات تحترم رأي شعوبها، بخلاف مظاهرات عالمنا العربي الذي لا صوت فوق صوت الطاغية، ويا ويل من يخالف رأي وتوجهات القائد...»[4] .اهـ

وقال آخر[5]: «وفي بعض البلدان الاسلامية تسعى أنظمة الحكم من أجل تشويه صورة الاسلام وصورة دعاته وعلمائه من أجل صد الناس عن التصويت للإسلاميين في الانتخابات...»[6] . اهـ

---

(١) منهج جمعية إحياء التراث للشيخ محمد بن هادي المدخلي تسجيل صوتي ومفرغ (نقلًا من شبكة سحاب السلفية).

(٢) أسماء المتحدثين في الجمعية ومصادر أقوالهم ذكرتها في الهوامش استجابة لطلب الشيخ عبيد بن عبد الله الجابري -حفظه الله تعالى-.

(٣) المتحدث هو أبو محمد - الفرقان - العدد: ٢٣٨ الصفحة ٣٨.

(٤) نقلًا من المدونة السلفية في كشف حال الجمعية (مدونة خاصة ببيان حال جمعية إحياء التراث الإسلامي الحزبية).

(٥) المتحدث: مقدمة العدد - المصدر الفرقان - العدد ٧٤.

(٦) نفس المصدر السابق.

ثانيًا: طعنهم في علماء المسلمين:

حيث قال متحدثهم(١): «يعلم الله كم أستحي حين أرىٰ القساوسة وهم علىٰ ضلال مبين يتحملون مشاق رحلات العذاب نحو الأراضي المحاصرة في البوسنة والهرسك... وقلبي يكاد يتقطع دمًا حين ألتقي بالصليبي المنصر وهو يجتهد داخل ساحات المعاناة... في الوقت الذي غاب فيه علماؤنا عن الساحة واكتفوا بإصدار الفتاوىٰ من بعيد، اعذروني إن أسأت الأدب...»(٢).

وقال آخر(٣): «أخيرًا فيحق لنا أن نتسائل: لماذا لايعطىٰ علماؤنا مثل هذا الدور الذي يقوم به علماء النصارىٰ من العمل علىٰ تبصير شعوبهم ولم شملهم وتوحيد كلمتهم، ولماذا الاكتفاء بالدور الفقهي لعلماء الأمة...؟!

ترىٰ هل يشك أحد في أن طموحات وهمة علماء الإسلام لا تقل عن همة البابا؟!

ولنا أن نتساءل بتعجب: أينما ذهب البابا في أرجاء العالم الإسلامي يحظىٰ بالتقدير والاحترام، ويستقبل من زعماء الدول الإسلامية وتفتح له الأبواب، فلماذا لا يحظىٰ علماؤنا بمثل معاملة البابا ؟!»(٤).

وقال آخر(٥): «علماؤنا مهمشون أو ساكتون، وبرز علىٰ السطح رموز

---

(١) مصطفىٰ أبو سعد -الفرقان- العدد ٥٧ الصفحة (٤٣).

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) الفرقان - العدد ٨٦ الصفحة ٣٢.

(٤) نفس المصدر السابق.

(٥) أسامة الراشد - الفرقان-.

تمشيخت فصار الشيخ أسامة بن لادن، ود/ أيمن الظواهري.

الشعوب المسلمة ضائعة لا تدري من تتبع: العلماء الذين لا يسمع لهم صوت!! أم ابن لادن الذي قال لأمريكا آن للضحية أن تنتقم من الظالمين فهز أمريكا...؟

لابد من علماء مخلصين متجردين يحللون الأمر بشكل متزن... فالبدار البدار يا علماء الأمة... ضعوا النقاط علىٰ الحروف...»[١] . اهـ

ثالثًا: ثناؤهم علىٰ أهل البدع:

حيث قال متحدثهم[٢]: «ابن لادن يحمل قضية يكافح من أجلها علىٰ الرغم من اختلافنا معه ومعارضتنا للقتل والإرهاب إن ثبت بحقه، وليس كما تحب الإدارة الأمريكية أن تصوره لمجرد أنه لم يرض أن يمشي في ركابها...

والخلاصة: أن الذي تريده أمريكا الآن أو نقصد الإدارة الأمريكية هو كبش فداء تنقذ به ماء وجهها لما حصل في قعر دارها وتستفيد من القضاء عليه، وهو هذا المسكين المسلم الذي لا نصير له...»[٣] .اهـ

وقال آخر[٤]: «كل سورة في القرآن الكريم تتناول موضوعًا واحدًا وتتلاحم آياتها تغطية محاور هذا الموضوع من جميع جوانبه، وممن أشار إلىٰ هذا شيخ الإسلام ابن تيمية وأحمد بن الزبير الغرناطي من القرن السابع، والبقاعي من

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) عبد العزيز الهده - الفرقان.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) عدنان عبد القادر - مختصر من نثر الماس والدرر في البحث عن مقاصد السور.

القرن التاسع، وسيد قطب من القرن الرابع عشر...

أما سيد قطب فقد كان مولعًا بعرض أهداف وأساسات كل سورة قبل البدأ في تفسيرها في كتابه في ظلال القرآن...»[١].

وقال آخر[٢]: «أنا أحد المعجبين، بل والمغرمين بمحاضرات الشيخ الشعراوي... وقال: وأنا أجزم أن مثل هذا لا يخفىٰ علىٰ العلامة الشعراوي وليس من حق التلميذ أن يعلم أستاذه»[٣].

وقال: «ليس لمثلنا أن يبين لمثل الشيخ الشعراوي مثل هذا، فإنه لا شك يعرف هذا قبل أن نولد نحن، كما أننا لسنا من الذين يتتبعون السقطات والهفوات من العلماء»[٤]. اهـ

وغير ذلك من الانحرافات والمخالفات المنهجية الكثير الكثير تركت نقلها خشية الإطالة... فبعد هذه الانحرافات يقال أن هذه الجمعية سلفية؟!



(١) نفس المصدر السابق.

(٢) داود العسعوسي – الفرقان.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) نفس المصدر السابق.

الفصل الخامس:
بعض أقوال (الحلبي) وتأصيلاته الجديدة

بدأ الشيخ علي الحلبي يؤصل قواعد مخالفة لما كان عليه الأئمة الأعلام بوضع قواعد وتأصيلات لم تكن معروفة عند السلف تجعل من هذا المنهج (منهجًا أفيح) في التعامل مع أهل البدع، وبالتالي أن من جرح أحدًا من أهل البدع كلامه غير ملزم لمن لا يجرحه حتى وإن كان الجرح مفسرًا.

والحقيقة: أن هذه القواعد الجديدة فيها مشابهة لقواعد عدنان عرعور التي بين ما فيها من ضلال كثير من حماة الدين من العلماء الربانيين أمثال أكابر العلماء كالشيخ العثيمين والفوزان والعباد وغيرهم...

حيث إن في هذه القواعد هدمًا للمنهج السلفي، وتعارضًا مع منهج سلفنا الصالح مثل الإمام محمد بن سيرين حيث يقول كما في مقدمة صحيح مسلم: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم.

وقال عبد الله بن المبارك: الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء.

وإليك أيها الحريص على نجاتك بعض هذه القواعد مع التنبيهات السلفية عليها:

أولًا: قال الشيخ علي الحلبي في مقالة (لن نفرحكم أيها المتربصون):

«وَكَم قُلنَا وَسَنَظَلُّ نَقُولُ: لاَ يَجُوزُ أَن نَجعَلَ اختِلافَنَا فِي غَيرِنَا سَبَبًا لِلخِلافِ بَينَنا»[(١)]. اهـ

أقول: وهذه القاعدة التي يقررها الشيخ علي الحلبي منقوضة بما عرفناه من أصول هذا المنهج العظيم المستقيم القائم علىٰ البراءة من أهل البدع والتحذير منهم ومن خلال توجيهات علمائنا الأفاضل جزاهم الله عنا كل خير.

وإليك أخي الكريم بعض توجيهاتهم:

١- فهذا حامل لواء الجرح والتعديل في هذا العصر ينقضها ويردها بقوله: «بأنها قاعدة فاسدة، وأنهم من خلالها يريدون التوصل إلىٰ عدم تبديع وجرح من هو أهل للجرح والتبديع مثل المغراوي وأبي الحسن المأربي ومحمد حسان...»[(٢)]. اهـ

٢- وأجاب عنها الشيخ عبيد الجابري -حفظه الله- أيضًا بقوله: «أظنُّ أن أخانا عليًّا يشير إلىٰ ما يجري في الساحة من الكلام علىٰ بعض الأشخاص، وهاهنا لابد من بيان أمور:

الأمر الأول: أن الاختلاف في الأشخاص من حيث الجرح والتعديل هذا قديم، وليس هو وليد هذا العصر، بل منذ عرف هذا العلم -علم الجرح والتعديل- والأئمة يختلفون في أشخاص من حيث جرحهم وتعديلهم.

والمعول عليه في هذا الأمر الدليل، ومن الأدلة التي ترجح أحد القولين:

---

(١) بيان حقيقة ما عليه الشيخ الحلبي (نقلًا من شبكة العلوم السلفية).

(٢) سؤال وجه إلىٰ الشيخ ربيع عن هذه القاعدة فكان هذا جوابه (نقلًا من شبكة سحاب السلفية).

قول أهل الخبرة والمعرفة به من خلال معاشرتهم له أو نظرهم في كتبه، فمن أقام الدليل علىٰ رجل أنه مجروح، وأظهر الدليل علىٰ جرحه من كتبه أو من مقالاته، وبان أنه بهذه الأدلة مجروح؛ وجب قبول الجارح وترك قول المعدِّل، لأن الجارح عنده زيادة علم خفيت علىٰ المعدِّل.

ولعلنا نذكر هنا مثالًا بل مثالين:

الأول: إبراهيم بن محمد بن أبي يحيىٰ، يعدله الشافعي ويوثقه ويزكيه ويقول أحيانًا: حدثني من لا أتهمه؛ يعنيه، والعلماء علىٰ خلاف ذلك، من ذلكم أن مالك بن أنس إمام دار الهجرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ سئل عن إبراهيم هذا، أكان ثقة؟ قال: لا، ولا في دينه.

فتُرِكَ تعديل الشافعي لإبراهيم بن أبي يحيىٰ هذا وقُبل جرح الأئمة له، فلم يعد عندهم شيئًا، متروك الحديث، فلم تنفع إبراهيم تزكية الشافعي، ولم تضر الشافعي نفسه؛ لأن هذا خفي عليه.

المثال الثاني: عبد الرحمن بن صالح العَتَكِي، الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع جلالة قدره وإمامته وسابقته في الفضل يعدله، وأبو داود يجرحُه، فقول أبي داود فيه مقبول وراجح؛ لأن أبا داود أبان سبب الجرح.

والخلاصة -وهو الأمر الثاني-: أن الجرح المفسر مقدمٌ علىٰ التعديل المجمل.

وثالثًا: في هذا العصر أثبت أخونا الشيخ ربيع -حفظه الله- فساد منهج سيد قطب وفساد عقيدته، وأقام الدليل علىٰ ذلك من كتب الرجل بما لا يدع مجالًا للشك، فالمنصفون والفطنا والحريصون علىٰ حفظ العقيدة والذب عنها وعن

أهلها قبلوا كلام الشيخ ربيع؛ لأنه أقام الدليل من كتب الرجل، وأما أهل اللجج والشطط والحزبيات فإنهم إلىٰ اليوم علىٰ تمجيد الرجل، وتبجيل الرجل، ورفعه فوق الرءوس، والثناء عليه، وعدّه في مصاف الأئمة كذبًا وزورًا وبهتانًا.

وبهذا يعلم أن هذه القاعدة غير سديدة بل هي فاسدة، فأهل السنة ينظرون في الأدلة ويوازنون بينها، ويقبلون من الأقوال ما قام الدليل القطعي علىٰ صحته وترك القول الآخر.

ابن عباس ﷺ رُوي عنه: والله ما أظنُّ أنَّ أحدًا أحب إلىٰ الشيطان هلاكًا مني اليوم. فقيل: وكيف؟ قال: تحدث البدعة في المشرق أو المغرب فيحملها الرجل إليَّ، فإذا انتهت إلي قمعتها بالسنة فترد عليه.

فيتحصل لدينا أن الناس قسمان:

قسمٌ لا يعبأ بالجرح والتعديل، ويراه من الاختلاف الذي فيه مندوحة، وهذا منهج فاسد لا يسلكه إلا جاهل أو صاحب هوىٰ.

والقسم الثاني: من ينظر إلىٰ أقوال العلماء في الرجال الذين لم تسبق له به معرفة، فيحكم الدليل، فمن قام الدليل علىٰ جرحه فهو مجروح ساقط، وما لم يقم الدليل علىٰ جرحه فإنه يبقىٰ علىٰ الأصل، ومن هنا يقال:

الناس ثلاثة -المتكلم فيهم ثلاثة-:

- قسم ظهرت عدالته واستقامته، فهذا هو العدل السليم المقبول.
- وقسم ظهر جرحه وانحرافه بمقتضىٰ الأدلة، وهذا مجروح منبوذ.
- وقسم آخر الثالث مستور، فهذا يكفي أنه مستور فلا يتعب الناس أنفسهم في البحث عنه.

وهنا مسلك عظيم وهو الحقيقة في قاعدة: أنه في حال الفتن التي تعصف في الناس وتموج بهم كان القدامىٰ من الأئمة يمتحنون الوافدة إليهم من الأقطار؛ فإن أثنوا علىٰ علمائهم وخيارهم أهل السنة فيهم خيرًا قربوهم، وإن أثنوا عليهم شرًّا أبعدوهم.

ومن أقوالهم في ذلك: امتحنوا أهل المدينة بمالك، وامتحنوا أهل الشام بالأوزاعي، وامتحنوا أهل مصر بالليث بن سعد، وامتحنوا أهل الكوفة بسفيان، وامتحنوا أهل الموصل بالمعافىٰ بن عمران»[1].

٣- الشيخ محمد بن هادي المدخلي -حفظه الله- سئل عن هذه القاعدة: (لَا يَجُوزُ أَن نَجعَلَ اختِلافَنَا فِي غَيرِنَا سَبَبًا لِلخِلافِ بَينَنا)؛ فقال -حفظه الله-: «هذا كلامٌ باطل، لإنه قد يكون الخلاف بيني وبينك في أهل الأهواء، فأنت تُزكي صاحب البدعة وتمدحه، وأنا أُحذِّر الناس منه، فأيُّهم الناصح لدين الله ولعباد الله؟ أنا أو أنت؟

الذي حذَّرَ من الأهواء وأهلها هو الناصح لدين الله -تبارك وتعالىٰ-، أما الذي أوىٰ إلىٰ أهل الأهواء والبدع فهذا منهم، لأن المرء علىٰ دين خليله فلينظر أحدكم من يُخالل.

والإمام أحمد -رحمه الله تعالىٰ- قد استدل علىٰ هوىٰ الرجل وانحراف الرجل بطرحه السلام علىٰ أهل الأهواء -رحمه الله تعالىٰ-؛ فقال: إذا رأيت الرجل يُسلِّم علىٰ رجل من أهل الأهواء فاعلم أنه يحبه، ثم استدل بحديث: «أفلا أدلكم علىٰ

---

(١) مجموعة أسئلة وجهت إلىٰ الشيخ عبيد الجابري -حفظه الله- (نقلًا من شبكة سحاب السلفية).

شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».

فأهل الأهواء اذا كنت أنت تُزكّيهم وهذا يُحذِّر منهم، وأتباعك يقولون: لا ليسوا هم أهل أهواء، أو الأمر سهل والخطب يسير، أو لا تُفرِّقوا المسلمين، أيهم أنصح لدين الله ولعباد الله؟ لا شك أنه هو الذي حذّر منهم، فكونك تقول: لا نجعل خلافنا في غيرنا سببًا في خلافنا، هذا غير صحيح، بل هذا الكلام عليه تحفظ

نسأل الله العافية والسلامة من مثل هذه العبارات التي بدأت تظهر للناس اليوم، ففرقت أهل السُّنة، أهل السُّنة في القديم كان الخلاف بينهم وبين أهل الأهواء، أما الآن فاندس في صفوفهم بعض المشبوهين وإن تزينوا بالسُّنة، فما فعلوا فيهم أعظم مما فعله أهل الأهواء، نسأل الله العافية والسلامة»[1]. اهـ

ثانيًا: ويقول الحلبي: «فلماذا نفتن الناس بهذه الأمور؟

إنما يفتن الناس ويمتحنون بشيء واحد وهو: من أجمعت الأمة عليه، أو من ظهرت ضلالته بإقامة الحجة واستكباره.

أما من لا يزال عنده شبه، من لا يزال عنده تأول، من لا يزال في موضع التناصح والأخذ والرد، هذا بأي حق يمتحن الناس به؟!

أنت تبدعه وفلان يبدعه فماذا تفعل؟!

أترضىٰ أن تمتحن علىٰ عدم التبديع كما تمتحن علىٰ التبديع، فلماذا نكيل بمكيالين ونزن بميزانين؟ الله المستعان!

---

(١) جواب الشيخ محمد بن هادي المدخلي علىٰ هذه القاعدة تسجيل صوتي ومفرغ (نقلًا من شبكة سحاب السلفية).

وأخشىٰ ان تكون حزبية مغلقة، وللأسف وإلا ما الفرق بينها وبين الحزبية؟

لكن هناك حزبية قرت بقرنيها وهناك حزبية لا تزال تحبو.

ونخشىٰ أن تكون هذه التي تحبو تصل درجة ذي القرنين، ولا حول ولا قوة إلا بالله»[1]. اهـ

تنبيه: سبحان الله! ينتحل الحلبي الأعذار لأهل الفتن والأصول الفاسدة ولأهل الاستكبار والعناد، والطعن في أهل السنة بالحزبية المغلقة وبأنهم يزنون بميزانين ويكيلون بمكيالين.

١ - وقد أجاب الشيخ أحمد النجمي علىٰ هذه القاعدة بقوله: «أقول: يا شيخ غفر الله لك، ألست تعرف أنَّ النبيﷺ امتحن الجارية فقال لها: «أين الله؟» قالت: في السماء. قال: «من أنا؟» قالت: أنت رسول الله. قال: «**اعتقها فإنَّها مؤمنة**» رواه الدارمي وأحمد.

أليس هذا امتحانًا يا شيخ؟! ألم ينقل عن أبي زرعة رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا رأيت الكوفي يطعن علىٰ سفيان الثوري وزائدة فلا تشك أنَّه رافضي، وإذا رأيت الشامي يطعن علىٰ مكحول والأوزاعي فلا تشك أنَّه مرجئ، واعلم أنَّ هذه الطوائف كلها مجمعة علىٰ بغض أحمد بن حنبل؛ لأنَّه ما من أحد إلَّا وفي قلبه منه سهمٌ لا برء له منه. كما في طبقات الحنابلة (١/ ١٩٩-٢٠٠)، أليس هذا دليلًا علىٰ أنَّ من شكَّ فيه يسأل عنه، ويؤخذ مقاله دليلًا علىٰ حاله»[2]. اهـ

---

(١) تسجيل صوتي ومفرغ بصوت الشيخ علي الحلبي (نقلًا من منتديات كل السلفيين).

(٢) حوار مع الشيخ علي الحلبي للشيخ أحمد بن يحيىٰ النجمي -رحمه الله تعالىٰ- (نقلًا من شبكة سحاب السلفية).

٢- وكذلك قال الشيخ عبيد الجابري -حفظه الله تعالىٰ-: وهنا مسلك عظيم وهو الحقيقة في قاعدة: أنه في حال الفتن التي تعصف في الناس وتموج بهم كان القدامىٰ من الأئمة يمتحنون الوافدة إليهم من الأقطار؛ فإن أثنوا علىٰ علمائهم وخيارهم أهل السنة فيهم خيرًا قربوهم، وإن أثنوا عليهم شرًّا أبعدوهم.

ومن أقوالهم في ذلك: امتحنوا أهل المدينة بمالك، وامتحنوا أهل الشام بالأوزاعي، وامتحنوا أهل مصر بالليث بن سعد، وامتحنوا أهل الكوفة بسفيان، وامتحنوا أهل الموصل بالمعافىٰ بن عمران»[1]. اهـ

ثالثًا: ويقول الشيخ علي الحلبي أيضًا: «...حيث لم يفهموا أن علم الجرح والتعديل أصلًا وجد للمصلحة علم الجرح والتعديل لا هو موجود في أدلة الكتاب ولا في أدلة السنة، هو علم ناشئ نشأ لحفظ الكتاب والسنة...»[2]. اهـ

فأجاب عن هذه القضية أو هذاه المقالة الشيخ عبيد الجابري -حفظه الله- بقوله: «فإن هذا القول منشؤه فيما يظهر لي الفلسفة، والروغان، والقياس العقلي.

والجواب عليه من عدة أوجه:

الوجه الأول: أن علم الجرح والتعديل قد دل عليه الكتاب والسنة والإجماع؛ فمن الكتاب الكريم قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ الآية.

فهذه الآية نصٌّ صريح في قبول خبر الواحد العدل، ووجه ذلك أنه ﷻ أمر

(١) مجموعة أسئلة وجهت إلىٰ الشيخ عبيد الجابري -حفظه الله- (نقلًا من شبكة سحاب السلفية).

(٢) بيان حقيقة ما عليه الشيخ علي الحلبي (نقلًا من شبكة العلوم السلفية).

بالتثبت والتبيُّن حينما يأتي الخبر من قبل الفاسق، ومفهوم ذلك: أن العدل لا يتثبت من خبره، والعدل: هو من عرف بالصدق والأمانة والتثبت في نقل الأخبار.

ووجه الدلالة من هذه الآية في تقسيم الناس إلىٰ قسمين:

أحدهما: من يجب التثبت والتبين في خبره، وهذا هو الفاسق الذي عرف فسقه، والآخر: من يجب قبول خبره؛ لأنه قد عرفت عدالته، فإذن أول القسمين مجروح؛ ولهذا كان خبره ساقطًا، والثاني معدّل مزكّىٰ؛ ولهذا كان خبره مقبولًا.

وأما من السنة المستفيضة عن النبي ﷺ فقوله: «**ايذنوا له بئس أخو العشيرة**»، فلما دخل عليه الرجل هشَّ له وبشَّ، وألان له الكلام، فلما خرجوا من عنده قالوا: يا رسول الله، قلت في الرجل ما قلت، وصنعت معه ما صنعت! قال: «**إن شر الناس من تركه الناس** -أو قال: **من ودعه الناس- اتقاءَ فحشه**».

وجه الدلالة في جملتين من هذا الحديث:

إحداهما: في قوله: بئس أخو العشيرة، فهذا ذمٌّ لذلكم الرجل باتفاق أهل الشرع واللغة.

والجملة الثانية: في قوله: إن شر الناس إلىٰ آخره، فهذا تنبيه إلىٰ شيئين:

أحدهما: أن رسول الله ﷺ كان ما صنعه مع الرجل من لين الكلام والهشاشة والبشاشة له هو من قبيل المداراة، والمداراة سياسة شرعية واجبة في موضعها.

والثاني: مؤكد لما سبق من أن الرجل مذموم ممقوت، صاحب فحش، وهذا جرح آخر منه ﷺ لذلكم الرجل.

وأما الحديث الثاني: فهو حديث فاطمة بنت قيس ﵂ أنها جاءت إلىٰ رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إنَّ أبا جهم ومعاوية خطباني، فقال: «أما

معاوية فصعلوك لا مال له، وأما أبو جهمٍ فكان لا يضع العصا عن عاتقه..» الحديث.

فالشاهد منه: أن رسول الله ﷺ تكلم في ذينكم الصحابيين رضي الله عنهما بما يجعل تلكم المرأة لا تقبل بأحد منهما؛ لأن الرسول ﷺ عاب كل منهما بعيب لا تطمئنُّ له المرأة المخطوبة، فالمرأة تريد رجلًا غنيًّا مستقرًّا عندها، فمعاوية فقير، وأبو جهم كثير الترحال، وعنه كنىٰ بقوله لا يضع العصا عن عاتقه؛ وقِيل في معناها: كثير الضرب، فهو ضرَّاب للنساء، وسواء كان ذا أو ذاك؛ فإنّ النساء لا تحب من هذا وصفه.

وأما الإجماع: فيدركه من نظر في كتب الجرح والتعديل التي لا تحصىٰ، فأهل العلم قديمًا وحديثًا يرجعون إلىٰ هذه الكتب، وينظرون فيمن تكلموا فيه، أهو مزكىٰ عندهم معدل فيقبلون خبره، أو هو مجروح عندهم مذموم فيردون خبره.

وما أظن أخانا الشيخ عليًّا يجهل هذا، ولكن أحيانًا ينطبع علىٰ لسان الرجل قواعد فلسفية، فيعبر بعبارات فيها خبط وخلط، فيضيع السامع معها ويحار.

الوجه الثاني: في قوله: ناشئ للمصلحة.

ونحن نقول: أية مصلحة هذه؟ هل هي مصلحة نفعية دنيوية شخصية، أو هي مصلحة شرعية؟

الجواب: هو الثاني، هو لمصلحة حفظ دين الله من العبث والخلط والخبط والدس.

ومن هنا نقول: إنَّ علم الجرح والتعديل علىٰ ضربين:

أحدهما: متعلق برواة الأخبار ونقلتها عن رسول الله ﷺ، وموضوعه سلسلة الإسناد من مصنف الكتاب الحديثي إلىٰ رسول الله ﷺ، فهذا قد فرغ من

أصوله وقواعده ودونها الأئمة؛ فما علينا إلا أن نسير علىٰ قواعدهم تصحيحًا وتضعيفًا، جرحًا وتعديلًا.

الثاني: يتعلق بأهل المقالات والسلوك، يتعلق بأحوال الناس، فهذا العلم باقٍ ببقاء هذه السنة حتىٰ يرث الله الأرض ومن عليها، وأعني بالسنة سنة رسول الله ﷺ، والناس مضطرون إلىٰ هذا العلم حتىٰ فيما بينهم من المعاملات.

وعلىٰ سبيل المثال: فمن استشار في جوار رجل أو مداينته أو غير ذلك من التعامل فإنه يرجع إلىٰ أهل الخبرة به، فإن أثنوا عليه خيرًا اطمأن، وإن أثنوا عليه شرًّا انشمر عنه وابتعد منه.

ومثال آخر: لو أن رجلًا خطب إلىٰ آخر موليته، فإن كان هذا الرجل المخطوب منه صاحب فطنة وكياسة وقبل ذلك نصحًا لموليته، فإنه يتذكر قولهﷺ: «**إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إن لم تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض**» صحيح بمجموع طرقه.

فبناءً علىٰ هذا فإنه يسأل عنه الناس، يسأل جيرانه، ومعارفه وزملائه في العمل حتىٰ يقف علىٰ حاله، فإذا انتهىٰ به السؤال إلىٰ أنه مرضي الدين والخلق؛ زوَّجه، وإن انتهىٰ به السؤال إلىٰ غير ذلك؛ فإنه لا يقبل به زوجًا لموليته.

ومن هنا يعلم أن من زوج موليته رجلًا ثم بان بعد أنه غير كفء لها؛ لأنه إما غير مرضي الدين أو غير مرضي الخلق، وكان قبل تزويجه إياها لم يسأل عنه؛ فإنه ملوم ويتحمل التبعة جراء ما يجري علىٰ موليته من ظلم وبخس وتعدٍّ»(١). اهـ

(١) مجموعة أسئلة وجهت إلىٰ الشيخ عبيد الجابري -حفظه الله تعالىٰ- حول بعض قواعد علي الحلبي الجديدة (نقلًا من شبكة سحاب السلفية).

قلت: مع أنه هو نفسه له كلام آخر يخالف هذه القاعدة التي أصلها ورد العلماء عليه بسببها تحت المسألة الثانية: تأصيل (الجرح والتعديل) من كتابه منهج السلف الصالح حيث يقول: «من المسائل التي يكرر ذكرها (بعض الناس!) -دون استيعاب للمقام-: مسألة (الجرح والتعديل) وما يتعلق بأدلتها، وحكمها، فأقول -ملخصًا ما عندي- بوضوح وبصيرة: أدلة مشروعيته -في الكتاب والسنة- ظاهرة باهرة، معروفة لا تخفىٰ علىٰ أقل طالب علم شاد فلا يحتاج الحسم فيها إلىٰ أدنىٰ حشد (!) أو أقل إرشاد!

ولكن البحث -وهو مرادي ومقصودي- في تقاسيمه وأنواعه وقواعده وتأصيلاته وتفعيلاته، وشروطه وأركانه فقد حدثت -بعد- مؤصلة علىٰ أيدي علماء السنة الربانيين، وليس منها في الوحيين إلا بعض عمومات...

وكونه (علمًا = نشأ) لمصلحة الشريعة، وحفظ الدين فهذا مما لا يختلف فيه اثنان ولا ينتطح فيه كبشان..»[1]. اهـ

أقول: وهذا تلاعب منه -هدانا الله وإياه-؛ فإنه لما أدين بكلامه الأول قال هذا الكلام ليخرج من المأزق الذي وقع فيه، ثم الرجل لا يزال يدندن حول التلاعب بأصول الجرح والتعديل.

رابعًا: ويقول الحلبي أيضًا: «لا يوجد مكان في العالم إلا وقد فرقت كلمة السلفيين فيه بسبب فلان وبسبب علان، فلان مبتدع وفلان غير مبتدع، فلان لا يبدع فلان، من لم يبدع المبتدع فمبتدع!

كلمات يكررها الشباب وهم لا يعلمون حقائقها، وهم لا يعلمون أصولها

---

(١) منهج السلف الصالح (ص٣٢).

ولا يعلمون فروعها، فالقضية الحقيقة يعني خطيرة وخطيرة جدًّا»[١] .اهـ

قلت: أنت من أشد أسباب تفريق السلفيين؛ فأنت الذي تعارض أهل السنة في كل منعطف وفي كل موقف، فكلما أطل صاحب فتنة بفتنته وتصدىٰ أهل السنة لقمع فتنته وتأصيلاته تهب مكافحًا ومنافحًا عنه، ثم تنحاز الىٰ فئته مراغمًا بذلك أهل السنة، ثم تهب متباكيًا من هذا التفريق والتفرق.

فانظر أخي القارئ لهذا المنهج الجديد وقارنه بمنهج سلفنا الصالح؛ فهذا أيوب السختياني دُعي إلىٰ غسل ميت، فخرج مع القوم حتىٰ إذا كشف عن وجهه عرَفه، فقال: «أقبِلوا قِبَل صاحبكم، فلستُ أغسله، رأيته يماشي صاحب بدعة». اهـ

قال إبراهيم بن ميسرة: «من وقر صاحب بدعة، فقد أعان علىٰ هدم الإسلام».

وقال سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من سمع مبتدعًا لم ينفعه الله بما سمع، ومن صافحه فقد نقض الإسلام عروةً عروةً».

قال طاوس لما رأىٰ مَعبدًا الجهني يطوف بالبيت: «هذا معبد فأهينوه».

خامسًا: ويقول الحلبي أيضًا: «أما أن نختلف ونتدابر علىٰ فلان أنت تبدعه وأنا لا أبدعه أو العكس[٢] ، فأنا أقول هذا ليس من الإحسان وليس من الإنصاف، بل أنا أعتقد أن تدابرنا نحن أهل السنة في الحكم علىٰ فلان أو علان بأنه مبتدع أو غير مبتدع لن يستفيد منه إلا المبتدعة الذين يراقبون تفرقنا ويتربصون بنا وينتظرون تشتتنا بل يشمتون بنا.

فآن لنا أن ننتبه إلىٰ هذه القضية، ونرجع إلىٰ ما كان عليه السلف الصالحون

---

(١) بيان حقيقة ما عليه الشيخ علي الحلبي (نقلًا من شبكة العلوم الإسلامية).

(٢) هذا (العكس) لا يوجد فأنت المحامي البارع عن أهل الفتن.

-رضي الله تعالىٰ عنهم- أنهم إذا اختلفوا تناصحوا وتذاكروا وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر، يكاد التواصي بالحق والتواصي بالصبر والتناصح في الدين اليوم أن يكون مفقودًا...»[(١)].

سادسًا: وقال الحلبي: «المسألة الحادية عشرة: بين العقيدة والمنهج: وخلاصة القول بعد الإشارة إلىٰ وجود الاختلاف السني المذكور في ضبط الفرق بين العقيدة والمنهج، المنهج سياج العقيدة وحصنها المنيع، فلو حصل أن أحدًا كان ذا عقيدة سلفية في نفسه ولكنه منحرف في منهجه حزبيًّا كان أم غيره، فإن الشيء الأقوىٰ فيه منهجًا أو عقيدة هو الذي سيسيطر عليه، ويؤثر فيه بحيث لا يستمر كما يقال في حالة انعدام الوزن التي يعيشها.

فإما أن يؤثر منهجه علىٰ عقيدته فيئول مبتدعًا مكشوفًا.

وإما أن تؤثر عقيدته علىٰ منهجه فيصبح سلفيًّا معروفًا.

وإن الأخيرة لأحب إلينا من الأولىٰ ولذلك ندعو ونجد ونصبر ونتصبر»[(٢)]. اهـ

قال الشيخ عبيد الجابري بعد أن سئل عن كلام الحلبي أعلاه: «**أولًا**: العقيدة إذا أطلقت عند أهل السنة فإنها تنصرف إلىٰ ما يستقر في القلوب من الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشره، وما يتبع ذلك من مسائل الإيمان وأمور الغيب التي لا سبيل للوصول إليها إلا بكتابٍ أو سنة صحيحة.

وفي هذا أُلفت دواوين، وسميت كتب السنة وتسمىٰ كتب العقائد؛ لأنها

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) (ص١٣٩-١٤٠) من كتابه منهج السلف الصالح.

تقرر عقائد أهل السنة في هذه الأمور، وما يتبعها مما يجب فيه الإخلاص لله والمتابعة لرسول الله ﷺ، ويذكرون ضمن ذلك توحيد العبادة، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات.

فمن كان اعتقاده موافقًا لما دل عليه الكتاب والسنة وأجمع عليه الأئمة فعقيدته صحيحة، ومن خالف ذلك فعقيدته فاسدة، إما عن جهل وإما عن هوىً، لكن عقيدته فاسدة.

ثانيًا: المنهج في اللغة: الطريق، والمراد به شرعًا: هو الطريق الذي يبين به أحكام الله في العبادات العلمية والعملية وفي المعاملة بين الناس.

الأمر الثالث: العقيدة والمنهج متلازمان، فمن وقع عنده خلل في المنهج تخبط في أمور الاعتقاد، ومن وقع عنده خلل في العقيدة تخبط في أمور المنهج.

علىٰ سبيل المثال: الجهمية والمعتزلة حينما يذكرون في أصولهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يريدون به الخروج علىٰ الولاة، ولا يشك أحد في فساد عقيدة هاتين الطائفتين.

الخوارج لما فسد منهجهم وانحرفوا عن الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح وقعوا في استباحة دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم، وهذا مجمع علىٰ تحريمه، يرون أن قتال علي رضي الله عنه ومن معه من الصحابة وخيار التابعين يرونه طريقًا إلىٰ الجنة؛ يقولون الرواح الرواح الجنة، استحلوا دماء خير الناس بعد رسول الله ﷺ من هذه الأمة، خير الناس من هذه الأمة بعد نبينا ﷺ، واعتقدوا أنهم كفار.

والخلاصة: أن الإسلام يعني في مجال الدعوة يتألف من العقيدة والمنهج،

من سلامة هذين، فمن سلمت عقيدته استقام منهجه ولابد، ومن اختلت عقيدته اختل منهجه وكذلك العكس، من اختل منهجه حصل عنده خلل في العقيدة.

فالخوارج يكفرون بالكبيرة، يكفرون المسلم بالكبيرة، فيستحلون دمه وماله ويسبون أهله، فهو في الدنيا عندهم كافر، ويحكمون عليه بالخلود في النار إن مات علىٰ كبيرته.

والمعتزلة جعلت صاحب الكبيرة في الدنيا في منزلة بين منزلتين لا مسلم ولا كافر، ويوافقون الخوارج في الحكم الأخروي علىٰ مرتكب الكبيرة، فخالفوا الكتاب والسنة والإجماع، وكلها قد تضافرت علىٰ أن الفاسق الملي -يعني عاصي الموحدين عاصي أهل المؤمنين- هو في الدنيا مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، وهو في الآخرة تحت مشيئة الله.

فخلل منهجهم قام علىٰ خلل عقيدتهم، وإلا لماذا يقاتلون الحكام ويخرجون عليهم؛ لأنهم يعتقدون أنهم كفار وأن أموالهم ودماءهم وأعراضهم حلال»[1]. اهـ

سابعًا: وقال علي بن حسن الحلبي: «المسألةُ التَّاسعةُ: (الجَرح المُفَسَّر):

وَهِيَ مَسأَلَةٌ -اليَومَ- مِنَ المَسَائِلِ المفضية إلىٰ النِّزَاعِ، وَالخِصَام، وَالإلزَام- بسبب سوء التصوُّر، أو خَلَلِ التصرُّف -!

فَكُلُّ (!) مَن جَرَحَ شَخصًا تَرَاهُ يُلزِمُ الآخَرِينَ بِهِ؛ بِحُجَّةِ أَنَّ جَرحَهُ -لَهُ- مُفَسَّرٌ، وَأَنَّهُ (وَاجِبٌ) قَبُولُ الجَرحِ المُفَسَّر!!!

---

(١) مجموعة أسئلة وجهت إلىٰ الشيخ عبيد الجابري -حفظه الله تعالىٰ- حول بعض قواعد علي الحلبي الجديدة (نقلًا من شبكة سحاب السلفية).

مَعَ أَنَّ الأَمرَ لَيسَ بِهَذِهِ السُّهُولَةِ -كَمَا قَد يَتَصَوَّرُهُ -أَو يُصَوِّرُهُ البَعضُ-!

وَبَيَانُهُ -فِي الرُّواةِ-مَثَلًا-: (عِكرِمَةَ -مَولَى ابن عَبَّاس-): احتَجَّ البُخَارِيُّ بِهِ؛ لِكَونِهِ لَم يَثبُت عِندَهُ فِيهِ جَرحٌ.

بَينَمَا تَرَكَ الإِمَامُ مُسلِمٌ الرِّوايَةَ عَنه؛ لِكَلَامِ الإِمَام مَالِك -فِيه-، وَجَرحِهِ لَهُ.

وَمُسلِمٌ تِلمِيذُ البُخَارِي -رَحِمَهُما الله-، فَهَل اختِلافُ هَذَينِ الإِمَامَينِ الجَبَلَينِ فِي هَذَا الرَّاوِي نَاشِئٌ عَن (جَرحٍ مُبهَم)؟! وَكَيفَ يَكُونُ ذَلِك -أصلًا- وَقَد قِيلَ فِي (عِكرِمَة) -هَذَا-: كَذَّاب؟!

أَم أَنَّهُ اختِلافٌ فِي قَبُول -أَو رَدٍّ- (جَرح مُفَسَّر=الكَذِب) رَضِيَهُ وَاحِدٌ، وَرَدَّهُ الآخَر؟!

وَلَو تَأَمَّلنَا -مَثَلًا- كِتَابَي الإِمَامِ الذَّهَبِي: «مَن تُكُلِّمَ فِيهِ وَهُوَ مُوَثَّق»، وَ«الرُّواة المُتَكَلَّم فِيهِم بِمَا لاَ يُوجِبُ الرَّدَّ»: لَرَأَينَا مِن هَذا البَابِ الشَّيءَ الكَثِيرَ الكَثِير...)[1].اهـ

أقول:

أولًا: قول الحلبي: «الجَرح المُفَسَّر: وَهِيَ مَسأَلَةٌ -اليَومَ- مِنَ المَسَائِلِ المفضية إِلَىٰ النِّزَاعِ، وَالخِصَام، وَالإِلزَام-بسبب سوء التصوُّر، أو خَلَلِ التصرُّف-!». اهـ

يطعن الحلبي هنا فيمن يخالفه من السلفيين بسوء التصور أو خلل التصرف، مع أن جروحهم لعدنان عرعور وأبي الحسن المأربي وأمثالهم بجروح قاتلة واضحة كالشمس لا يعارضها إلا معاند مكابر وحاشىٰ السلف أن توجد فيهم هذه الأدواء.

---

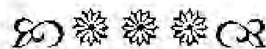
(١) من كتابه منهج السلف الصالح (ص١٠٢-١٠٤).

ثانيًا: وقوله: «وَمُسلِمٌ تِلمِيذُ البُخَارِي -رَحِمَهُما الله-، فَهَل اختِلافُ هَذَينِ الإِمَامَينِ الجَبَلَينِ فِي هَذَا الرَّاوِي نَاشِئٌ عَن (جَرحٍ مُبهَم)؟! وَكَيفَ يَكُونُ ذَلِكَ -أصلًا- وَقَد قِيلَ فِي (عِكرِمَة) -هَذَا-: كَذَّاب؟! ».اهـ

الذي نقل جرح عكرمة بالكذب مجروح في نفسه، ولو كان عدلًا لقبل البخاري جرحه، ومن راجع الضعفاء للبخاري يجد أنه يعتمد في الجرح كثيرًا على الجارح الواحد إذا كان ثقةً عنده، وقل مثل هذا في كل أئمة الجرح والتعديل، فلا يوجد عندهم هذه الأراجيف التي يرجف بها الحلبي الذي يسير في ميادين غير ميدانهم ومنهجهم ولذلك أسباب وأسباب منها سوء التصور لمنهج السلف وعدم القناعة به.

ثالثًا: وقوله: «وَلَو تَأَمَّلنَا -مَثَلًا- كِتَابَي الإِمَامِ الذَّهَبِي: «مَن تُكُلِّمَ فِيهِ وَهُوَ مُوَثَّق»، وَ«الرُّوَاة المُتَكَلَّم فِيهِم بِمَا لاَ يُوجِبُ الرَّدَّ»: لَرَأَينَا مِن هَذَا البَابِ الشَّيءَ الكَثِيرَ الكَثِير...».اهـ

ولماذا تقفز عن باقي كتب الضعفاء للأئمة، ولماذا تقفز عن كتب الذهبي نفسه كالميزان والمغني وكتاب الضعفاء، ثم هل سبقك أحد الى الترصد الدائم للمنافحين عن منهج السلف كلما بينوا حال رجل من أهل الأهواء تهب مدافعًا عنه فهل هذا من منهج السلف ؟!!



الفصل السادس:
بعض أقوال أهل العلم في علي الحلبي

١- العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي -رحمه الله تعالىٰ-، قال: «إن من يثني علىٰ المغراوي والمأربي لا يؤخذ منه العلم من أهل الشام كالمدعو علي بن حسن الحلبي»[(١)]. اهـ

٢- قال الشيخ ربيع المدخلي: «لا قيمة لتزكيتهم، والجرح واضح، الجرح عند أطفال أهل الحديث مقدم علىٰ التعديل، الجرح المُفسّر المُبيّن مقدم علىٰ التعديل، ولو قال المُعدِّل أحمد بن حنبل وأمثاله مو هؤلاء، هؤلاء طلاب علم لا عبرة بتعديلهم ولا قيمة لهم مادام الجرح مفصلًا، عند من يعرف.

اعرفوا هذه القواعد، هذا من فسادهم وانحرافهم في المنهج، تضييع مناهج الجرح والتعديل، هذا تخريب للأصول في العقيدة وللأصول في التطبيق، الآن هم علىٰ حق وعلىٰ هدىٰ حين يقولون فلان زكاه وفلان زكاه والجرح واضح، والحق مع الجارحين؟»[(٢)].

---

(١) حوار مع الشيخ علي الحلبي للشيخ أحمد بن يحيىٰ النجمي -رحمه الله تعالىٰ- (نقلًا من شبكة سحاب السلفية).

(٢) ردًّا علىٰ الحلبي في تزكيته للمغراوي تسجيل صوتي ومفرغ (نقلًا من منتديات شبكة الدعوة السلفية من المسجد الأقصىٰ).

٣- قال الشيخ الجابري -حفظه الله-: الشيخ علي -عفا الله عنا وعنه وأصلح الله حالنا وحاله ومآلنا ومآله- مرَّ بطورين:

الطور الأول: إظهاره السنة لنا، وكانت تصل إلينا وإلىٰ إخواننا المشايخ كتبٍ جيدة في هذا الباب، ولهذا قربناه وقربنا الكثير، وأحببناه في ذات الله، ويعلم الله أني كنت أشتاق إلىٰ زيارته في بلده، لكني لم أستطع إلىٰ ذلك سبيلًا، وكان يزورنا ويأتي الشيخ ربيع وكنا نجتمع ونتجالس.

هذا الطور تخلله تزكية أناس مشبوهين منهم عدنان عرعور القطبي المحترق ضمن مجموعة زكاهم، فدافعنا عنه والتمسنا له العذر، أنه لم يعلم ما علمناه عن ذلك الرجل، ولو كان يعلم ما علمناه لما زكاه، وكنا نقول أخونا، ونصب الحمل علىٰ عرعور بن عرعور عدنان بن أحمد عرعور.

الطور الثاني: الإفراط في تزكية مشبوهين كذلك منهم محمد حسان القطبي المحترق، ومنهم أحمد السوداني الأنصاري السركتي مؤسس جمعية الإرشاد في إندونيسيا.

وهذا أحمد السركتي بالنظر في التاريخ وجد أنه يعاصر حسن البنا، وله كلمات تدل علىٰ أنه علىٰ نفس المنهج، فمن كلماته: أنه يثني علىٰ الشيعي يقول شيعينا ولو كان كذا وكذا، والوهابي وهابينا، والخرافي خرافينا، إلىٰ غير ذلك من العبارات التي هي تطبيق عملي لقاعدة المعذرة والتعاون: (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه)، وهي قاعدة المنار أولًا ثم هي بعد قاعدة الإخوان المسلمين ثانيًا.

تلكم القاعدة الفاجرة التي فتحت الباب علىٰ مصراعيه أمام كل النحل مع

أهل السنة، سواء كانت تلك النحل الضالة منتسبة إلىٰ الإسلام كالرافضة، أو غير منتسبة للإسلام كاليهودية والنصرانية، وقد تكلمت علىٰ هذه القاعدة في مواطن عدة ومن جالسني يعرف ذلك مني وتجدون هذا في تسجيلات ابن رجب، في دروس وفي لقاءات تكلمت عليها بما أرىٰ أن المقام لا يتسع له هنا.

الشيخ علي -أصلح الله حالنا وحاله- زكىٰ هذا الرجل تزكية أعني السركتي، قال لما سئل هل كان سلفيًّا ؟ قال: ليس سلفيًّا، بل هو شيخ السلفيين! عجيب يعني لو قال سلفيًّا هانت المسألة! لكن شيخ السلفيين! هذه طامة كبرىٰ الرجل، يعني يقول هذا المقال ويكون شيخ السلفيين ؟

هنا سؤال بالحقيقة: هل الشيخ علي يعلم مقولة الرجل أو لا يعلمها؟

فإن كان لا يعلمها فلماذا يعني شيَّخه؟ وإن كان يعلمها فقد وقع فيما هو منكر من القول، رجل يقول هذه المقولة وتقول هو شيخ السلفيين فيكون هنا قول الشاعر:

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

ثم تبلغنا عنه تزكيات ويعنف ويدافع ويبرهن، ومنها جمعية إحياء التراث الكويتية المنحرفة التي هي أشبه بساحة عامة يلقىٰ فيها الطيب والخبيث، ويثني عليها ويدعو إلىٰ التصافي معها، فلما كانت هذه التزكيات حقيقة حملت عليه بما أظنه بلغكم، وأن الرجل لا يوثق من تزكياته وأنه ضايع في هذا المجال.

بقي القول في كتبه: كتبه الأخيرة لا أنصح في الحقيقة بقراءتها؛ لما فيها من التحامل علىٰ أهل السنة، وفي المقابل الثناء علىٰ المتلوثين بالبدع والمحدثات مثل محمد حسان وعدنان عرعور وغيرهم.

وأما قبل ذلك بسنين فالظاهر أنه لا بأس بقراءتها، له كتاب يثنون عليه أنا ما اطلعت عليه عنوانه: (فقه الواقع بين النظرية والتطبيق)، وله كتب حديثية أظن في الصلاة بين السواري وغيرها نافعة، أما كتبه الأخيرة المتعلقة بالساحة فأنا في الحقيقة لا أنصح بقراءتها.

نعم من كان راسخًا في العلم قويًا متضلعًا بالسنة هذا يمكن أن يطلع عليها ويعرف ما عند الرجل إن أراد أن يرد عليه ردًا علميًا مؤصلًا أو يناصحه حسبما تيسر، وقد يكون الرد واجبًا إذا رآها انتشرت في قطره وفتن بها الناس يبين ما فيها من خطأ، حتىٰ لا يغتر بها الناس.

حتىٰ الساعة في الحقيقة نحن لم نقل الأخ علي مبتدع ضال، لكني أنصح ألا يرد الناس إليه من خارج قطره، أما من هم من قطره فالظاهر أنهم في حاجة إليه وهم في حاجة إلىٰ من دونه علىٰ ما فيه؛ لأننا لا نعلم في قطره عالمًا بعد الألباني عالمًا يرجع إليه ويصدر عن أقواله وفتاويه وأحكامه، لا أعلم أحدًا حتىٰ الساعة، فكونه يرد إليه من هو في أهل قطره ويأخذون عنه الحديث وفي شروح كتب العقائد الصافية هذا لا مانع منه إن شاء الله، أما النفوذ عليه من خارج قطره فلا، لأن الآن الوقت وقت حرب ضروس وهو شاهر سيفه الحاد علىٰ أهل السنة، بلا هوادة عفا الله عنا وعنه ونسأل الله أن يرده إلىٰ الحق ردًا جميلًا.

وقال -حفظه الله تعالىٰ-: «علي الحلبي -عفا الله عنا وعنه وأصلح الله حالنا وحاله ومآلنا ومآله- أصبح الآن يتلاعب، وأنا والله أخشىٰ أنه تأثر بفكر الإخوان أنه خالطهم وأثر عليه الإخوان، وما استطاع أن يظهر هذا في حياة شيخهم الإمام العلامة شيخ ناصر رَحِمَهُ اللَّهُ ، ما استطاعوا أن يظهروا هذا، فلما رحل

شيخهم الذي فقده أهل الإسلام العارفون بقدره وبقدر أهل العلم والفضل أظهروا ما عندهم»[١].

وقال -حفظه الله-: «فإن الشيخ عليًّا ابن حسن بن علي بن عبد الحميد الشامي الأثري يزكي من ليس أهلًا للتزكية، بل يزكي ضلالًا عُرِف ضلالهم مثل عدنان عرعور وأحمد السوكجي الأنصاري الذي أسس جماعة الإرشاد في إندونيسيا، فهو مسكين ضائع في هذا الباب فلا يوثق من تزكيته، ولا يغرنكم قول الأخ علي أن ابن حسان رجع عن مدحه لسيد قطب فهذا لا يكفي.

أولًا: لما ذكرت لكم من تساهل الرجل في التزكيات فهو يزكي جزافًا.

وثانيًا: هذه العبارات التي شاعت وذاعت وانتشرت عن ابن حسان في كتبه وفي خطبه وفي محافل أخرىٰ صوتية له يجب إذا تاب أن يسلك نفس المسار، وأن يتوب علنًا معلنًا براءته من منهج الإخوان، ومن الثناء علىٰ أسامة بن لادن، ومن الثناء علىٰ ابن قطب والمودودي وغيرهم، وأن يفاصل هذا المنهج مفاصلة علنية ظاهرة وباطنة، وأن يكون انحيازه الىٰ أهل السنة وإلا فهو علىٰ ما هو عليه»[٢]. اهـ



(١) من شريط تسجيل قمت بنشره صوتًا ومفرغًا (في شبكة سحاب السلفية).

(٢) تسجيل صوتي ومفرغ (نقلًا من شبكة سحاب السلفية).

الخاتمة

وربما بعد هذا النقولات يسأل سائل فيقول ما هو الموقف الآن من الشيخ علي الحلبي؟

فرأيت أن أختم هذا البحث بالإجابة علىٰ هذا السؤال بما يسر الله ﷻ لي من أقوال أهل العلم:

فهذا الشيخ عبيد الجابري -حفظه الله- يقول: «فأنا أنصح أخانا الشيخ علي أن يعود إلىٰ أهل الحديث فيسلك مسلكهم، ويبتعد عن أهل الحزبيات والبدع؛ فإنهم لا يألون جهدًا في التفريق بينه وبين إخوانه، وسيوغرون صدره وصدر الآخرين بغضًا وعداوةً وحقدًا وحسدًا، أنصحه أن يعود إلىٰ إخوانه أهل السنّة، وأن يدع هذه العبارات الفلسفيّة والقواعد التي مبناها علىٰ القياس الفاسد.

ووالله وبالله وتالله إني ناصحٌ له، وإلىٰ الآن ما تكلمت فيه كما أتكلم في أهل البدع -أعيذه بالله من ذلك-، ولكن أقول مكررًا خاتمًا بها المجلس والإجابة علىٰ أسئلتكم: تزكيات الشيخ علي غير مقبولة؛ لما فيها من التعدي علىٰ أهل السنة، وظلمهم، وشد أزر أهل البدع، وتقوية صفوفهم.

وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم -وأنا في ختام هذه الكلمة- أن يرينا وإياكم والشيخ عليًّا الحق حقًّا ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا جميعًا الباطل باطلًا

ويرزقنا اجتنابه، ولا يجعله ملتبسًا علينا فنضل»(١). اهـ

وكذلك الشيخ الدكتور أحمد بن عمر بازمول قال: «فقد ظهر للشباب السلفيين الصادقين في سلفيتهم الانحرافات التي وقع فيها الحلبي عن منهج السلف.

وبعض الإخوة قد يسأل إما لعدم ظهور الحق له، وإما تلبيسًا وتشويشًا: ما الموقف من الحلبي ؟ هل هو مبتدع ؟ وهل كتبه يستفاد منها ؟ هل وقع في مخالفات عقدية ؟

فأقول بارك الله فيكم: المشوشون الملبسون لا حيلة لي معهم إلا الدعاء لهم بأن يهديهم الله إلىٰ الحق ويوفقهم إليه.

وأما من لم يظهر له الحق فأقول له: علىٰ الحلبي مؤاخذات في العقيدة منها:

- عدم اعتباره كلمة غثاء سبًّا للصحابة.
- تزكيته للتكفيريين والدفاع عنهم، بل واعتبارهم سلفيين.
- طعنه الشديد في بعض علماء السنة السلفيين.
- افتراؤه علىٰ المنهج السلفي بمسألة التفريق بين العقيدة والمنهج وغيرها؛ فالمنهج والعقيدة متلازمان !

وبهذا يظهر أن الحلبي عنده مخالفات في العقيدة.

وأما الذين يسألون هل الحلبي مبتدع أم لا ؟

فالجواب عليه بأن يقال: الأمور التي وقع الحلبي فيها في كتابه وأشرطته وجلساته الأخيرة فهي أمور قد بدّع السلف بأقل منها، ونحن السلفيون وإن لم

---

(١) مجموعة أسئلة وجهت إلىٰ الشيخ عبيد الجابري -حفظه الله تعالىٰ- حول بعض قواعد علي الحلبي الجديدة (نقلًا من شبكة سحاب السلفية).

نبدع الحلبي إلىٰ الآن انتظار كلمة العلماء الكبار إلا أننا نقول بعدم أخذ العلم عنه كما قال شيخنا النجمي -رحمه الله تعالىٰ- ووافقه علىٰ ذلك أهل العلم وطلابه.

ولكن إن لم يتراجع الحلبي عن ترهاته ومخالفاته فإنه يستحق أن يلحق بمن يزكيهم ويدافع عنهم من أهل البدع ولا كرامة، كما حكم بذلك السلف علىٰ من هو أكثر منه علمًا بل وأسلم منه حالًا.

ولذلك فإني أنصح كل سلفي ألا يقرأ كتب الحلبي لا القديمة ولا الجديدة، وفي كتب السلفيين[1] غنية عنها، مثل[2] كتاب الأجوبة المفيدة للفوزان، وكتاب الفتاوىٰ الجلية والمورد العذب للنجمي، وكتب الشيخ ربيع المدخلي، وكتب الشيخ زيد المدخلي، وكتب الشيخ عبيد الجابري، وغيرها من كتب علمائنا السلفيين.

ولا يخفىٰ أن كتب علمائنا السلفيين هذه هي التي كان الشباب السلفي يستفيد منها فهي بحمد الله تعالىٰ كلها مفيدة، بل ومؤصلة علميًّا ومنهجيًّا»[3].اهـ

ثم أسأل الله أن يحيينا علىٰ السنة ويميتنا علىٰ السنة، وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا إنه ولي ذلك والقادر عليه، ولا نملك إلا أن نقول: يامقلب القلوب ثبت قلوبنا علىٰ دينك.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

وكتبه

أبو ليث هادي العراقي

---

(١) السابقين وما أكثرها وأنفعها.

(٢) كتب السلفيين المعاصرين.

(٣) من مقال للشيخ الدكتور أحمد بن عمر بازمول -حفظه الله- منشور بالمنتديات.

الفِهْرِسُ





تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة

معلومات

t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah

رابط الدعوة

الإشعارات

معطّلة



الفهرس

